

غوانتانامو

Guantanamoo

(من يوميات دكتور راشد)

اليوم الأول

(هل نبدأ الحرب)

قصة

للكاتب

مصطفى عرفه

كوميدى ساخر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى يناير ٢٠١٩

اسم العمل : **غوانتانامو**

اسم الكاتب: **مصطفى عرفه**

نوع العمل: قصة كوميدى ساخر

رقم الأيداع :٢٠١٨/٣٢٩٢

الترقيم الدولي:٤-١٦-٦٦٦٨-٩٧٧-٩٧٨

تصميم الغلاف : دار الفراعنة للنشر والتوزيع

التدقيق اللغوي : السعدواى الكافورى

الناشر : دار الفراعنة للنشر والتوزيع

رئيس مجلس الأدارة : إكرام عيد

المدير التنفيذي : عزة ابراهيم

المدير العام : مصطفى فاروق

تليفون :٠١٠٠٦١٤١٦٤٥



إهـــــــداء

إلى أبى وأمى وإخوتى وعائلتى وكل من كان سبباً فى تشجيعى على إتمام هذا العمل وغيره من الأعمال، وأخص بالذكر الصديق العزيز الأستاذ أحمد كريم وكثيرون، فلهم جميعاً جزيل الشكر على عونهم

****

كل شيئ فى هذه الدنيا إما أن تتركه أو يتركك
،، إلا الله ،،
إذا أقبلت عليه أغناك
وإذا بعُدت عنه ناداك
سبحانك ربى ما أكرمك

****

العين بالعين والسن بالسن والعمق بالعمق
الراحل
الرئيس السادات

****

قالوا بأنها ليست روايات ،، وإنما قصة على شاشة سينما

****

من تواضع لله رفعه

****

شـــــكر

كما أدين بالفضل إلى كل من تعلمت منهم، ومنهم **أستاذى الكبير دكتور مدحت العدل** الذى لا يبخل بأية معلومه على محبيه وآخرين تعلمت منهم ولا تربطنى بمعظمهم أى صلة ومنهم المتألق دائماً والتاريخ الطويل شريف عرفه والعريان والأخوين دياب والرائع عمرو سلامه وساندرا ،،، والأستاذ الكبير يوسف إدريس وأحمد مراد وأحمد خالد توفيق ومهاب ترجم وغيرهم من أجيال سبقوهم، وعمالقة آخرين لا أستطيع أن أذكر أسمائهم (الكبيرة) أيضاً كهؤلاء فهم أعلام وعلامات بتاريخ الكتابة والسينما، وحتى إن لم تربطنى بكثير منهم أى صلة، إلا أنى أبقى مدين لكل من نقل إلينا خبرته من خلال تاريخه وأعماله المتميزه ، فأكرر مقولتى: لا تسألونى عن الكبار، فلتسألوا الكبار (فقط) عن الكبار، فلا أدلى برأيى مثلاً بعملاق كالأستاذ وحيد حامد فالمشاهدة لأعماله "تَعَلُم"، والكلمةُ منه "خبرة" فقد تعلمنا منه الكثير من دون أن يُلقى علينا محاضرة ،،، تعمدت أن أذكر تلك الكلمات بتوقيت السنوات الأولى حتى نتذكر دائماً أننا لا نولد كبار ولتخضع الفترة الأولى لإحتمالات النجاح والتعثر كما واجه الكثير

رسالة من الكاتب

أتمنى أن ينال العمل على رضائُكُم وأن يكون على المستوى اللائق الذى لا ولن يخرج عن التقاليد نهائياً، لا هو ولا الأعمال "الكثيرة" القادمة إن شاء الله، كما أعد بألا أنحصر بالإطار الكوميدى فقط، فهناك أعمال وطنية وبوليسية لم يكشف عنها الستار بعد، إلا أن إحترامى لما أقدمه يجعل من الضرورى حتمية التأنى بها لتظهر بشكل متميز لا أقبل أن تقل عنه بأى حال من الأحوال ،،،،،،، أحترم رأيكم من نقد أو إطراء، فمن إنتقدنى أستفيد منه ولا أضيع فرصة التصحيح حتى تنال أعمالى الإعجاب إن شاء الله ،،،، أطيب تمنياتى لقرائى الأعزاء

عظيم إحترامى

مصطفى عرفه

مقتطفات وتعليقات

ماذا لو أضعت ضربة الجزاء أمام الزمالك وإستبعدك العملاق حسن شحاته من مباراة التصفيات المؤهلة لكأس العالم ،، وماذا لو فوجئت بالملك خفرع ممداً على شيزلونج عيادتك فى سرية تامة يطلب منك وبإختراعك عودته لحكم البلاد بعدما أطاح به الملك خوفو، ولكنك تفشل، فيقطع حراسه رأس صافى التمرجية ويأتى دورك **!!** ،، وماذا لو شاهدك الرئيس الإغريقى وأنت تقدم بحثاً علمياً مذهلاً بمؤتمر طبى عالمى لم يصل إليه أحداً من علماؤه وهو بأشد الحاجة إلى هذا البحث، فما هو مصيرك ؟ ،، وماذا لو فوجئت بمرشحة الإنتخابات الإغريقية فى عيادتك تقابلك فى سرية تامة لسؤالك بأمر خسارتها الإنتخابات ووضع خطة فتنصحها بالإستعانة بكابتن حسن شحاتة

وماذا لو فشل إختراعك مع الرئيس الإغريقى فتجربه على سكرتيرته الحسناء أماندا فيفشل ، فلا يكون إلا أمير الجيوش إلا أنه يأخذ جرعة مضاعفة بالخطأ فينخلع قلبك من العواقب ،، وماذا لو عقد الرئيس الإغريقى إجتماعاً موسعاً بنيويوركا البلد لمناقشة إختراعك الذى يريده منك طواعية أو غصباً ، وهل تستطيع الإفلات من خطته /// **نحن لسنا بصدد إعتقال ولكنه إستدعاء من نوع خاص فإن لدى الرجلين أبحاثاً وإن شخصاً ما يريدُهُما وأبحاثُهُما**

وماذا لو سمعت الشوالى يعدك بقضاء وقتاً طيباً وهو يقول : " أعزائى المشاهدين نتمنى لكم وقتاً طيباً مع هذا السيجال الممتع، وأحداث الشوط الأول، أقصد الجزء الأول من هذا العرس النووى على كوكب عطارد،

نعم نووى فى أحداثه، نووى فى سخونته، نووى فى كل شيئ، وأنا عن نفسى طلبت من المنتج يعمل الفيلم 3D علشان تشعروا بحرارة النووى، بس قالى، الأيد قصيرة والعين بصيرة " ،، وماذا لو تم ترشيح حكام من إيطاليا. مانشينى. مارديني. سلينى. لإدارة الإنتخابات الإغريقية

ماذا لو تسببت بإلقاء القبض على الرئيس الإغريقى وفقد سيطرته على كوكب عطارد ،، وماذا لو توعدك ووضعك على قائمة الإرهاب، فالويل كل الويل لك ،، وماذا لو مال المنتج على المخرج والمؤلف ليلومهم عن المشكلة (المهببه) التى وضعوا بها الرئيس الإغريقى وأودعوه بغوانتانامورو ، وكلما إستعان بصديق وجده فى مأزق، وما العمل إن إسترد قوته ووضعهم جميعاً على قائمة الإرهاب، فيلقى باللوم على نفسه أن إشترى القصة وأنتج الفيلم الذى لا يدرى عواقبه ،، وهل للسائل الأخضر نفس التأثير إن شربه أمير الجيوش قائد قرارات الحروب شرقاً وغرباً وماذا لو شربته أماندا سكرتيرة الرئيس الإغريقى وماذا لو شربه كابتن الأهلى الحائز على الكرة الذهبية

وماذا لو حكمت المحكمة على الرئيس الإغريقى وأمير الجيوش ورئيس الجساسة بشرب السائل الأخضر حتى الموت ، والأهم من ذلك على صديقك د٠راشد (الزرقانى) بالإعدام فيناديه القاضى بمستر (بلو) ، فيعترض على مناداته بمستر بلو متناسياً حكم الإعدام

وللأمانة الشديدة، فإن المخاوف التى ساورت المنتج، كانت فى الحقيقة قد ساورتنى، فعندما إقتربت أبحاث صديقى د راشد من سلطان وشيكولاتته ورامى وركلة جزاؤه أمام الزمالك ، فكان ذلك بعيداً عنى كل البعد. ولا

يمسنى لا من قريب ولا من بعيد. بل بالعكس، فقد يصل إلى نوبل ويصطحبى ضيفاً، إلا أن تطرقه إلى الرئيس الإغريقى ووضعه بمأزق كهذا، فقد يُنذر بعواقب وخيمة، وإن إسترد الرئيس الإغريقى قوته، هل يضع صديقى د راشد على قائمة الإرهاب والذى سيعترف على أصدقاؤه واحداً واحداً، فلن يتحمل لا قضم أظافره ولا،،،، سيعترف حتماً على جلال ود عمر ولن ينسانى بالطبع، وطبعاً سيقر ويعترف بكمالة الكشرى، بل وبلحمة الرأس، وقد تكون الميزة الوحيدة، أننا سنعلم ساعتها، رأس من هى ؟؟

ماذا لو غير الرئيس الإغريقى الدستور الإغريقى وإشترط جمال زوجة المرشح للرئاسة حتى لا تتكرر مأساة خسارتهم لقب ملكة جمال الزوجات ٨ سينين على يد الرئيس سماره وزوجته

وماذا لو إكتشف رئيس الجساسة أن طلب الديفرى ناقص طحينه

<u>وماذا لو كنت على وشك الضغط على زر أحمر لإطلاق أول صاروخ نووى بمبنى قيادة الجيوش</u>

ماذا لو عادت تجارب د راشد بالجيوش الإغريقية إلى القرن التاسع عشر، وعلم الرئيس الرومى بذلك !!! فهل سيكون المصير إلى "غوانتانامور" !!! أم أنه مجرد كابوس فقط

ماذا لو أخبرك قائد الطائرة كابتن كويمان بأننا نسقط وأنه عليك أن تعتمد على نفسك حيث أن الطائرة لسه طالعه من العمرة فى الحرافيش من ساعتين

وماذا لو حاولت القيادة الإغريقية إستنساخ عقل الرئيس العبقرى السادات ولكنهم يفشلون ،،،،، غوانتانامور لمصطفى عرفه

- حكمت المحكمة حضورياً على كل من المتهم الأول دونالد سميث رئيس إغريقيا العظمى .."سابقا" ،،، وعلى المتهم الثانى جون بن تون أمير الجيوش الإغريقية "سابقا" بـــ ،،، وعلى المتهم الثالث "ديفيد تربو" رئيس الجساسة الإغريقية .. "سابقا" بشرب السائل الأخضر حتى الموت ،،، وعلى المتهم الرابع دكتور راشد جمال الدين الزرقانى وشهرته "مستر بلو" ،،،،،، أنا إسمى راشد الزرقانى مش مستر بلو

- تُقصُد! نعجل بالحرب !!؟؟
- لأ ،،،، السلام ،،، السلام سيادة الرئيس peace

- كابتن حسن شحاته مش هـ ياخدنى المتش الجاى عشان ضيعت البلن
- وإنت ضيعته أدام أى حد .. دا الزمالك

هيئة علمية عاوزه تعمل مؤتمر عالمى عن البحث بتاعنا

- النسر الأكبر: كتير سألونى عن ناين إليفين 9/11 على الكوكب التانى

بس الغريب يا دكتور إن الزمن إتقدم ما إتأخرش يا دكتور . بعد ما أخدت الحبايه فُقت لَقيت الطياره وقعت. كان مفروض ألاقى الرحلة لسه ماطلعتش !! يستمع دكتور راشد بإنتباه ويقطب جبينه وكأنما لا تزال أبحاثه ترقص على سلم الزمن

الشوالى قائلاً : نعم نُلَقِبُه أحياناً بباب الساحر.. وباب المايسترو.. المايسترو حسن شحاته بجهة اليسار.. ثم باب الحضرى إلى الخلف عن اليمين. وأخيراً باب زويله إلى اليسار .. للى عاوز يروح ومايرجعش

- معقوله .. الست دى بره !!!!
- آ يا دكتور .. أدخلها؟؟ لحسان ميصحش شخصية زى دى تقف بره

- ودى عاوزه إيه. دا حتى مفيش حاجه فى الجرايد بتقول إنها فى مصر

يقول بأسى: تمن سينين.. تمن سينين وإحنا بنخسر مسابقة ملكة جمال زوجات الرؤساء بسبب مراة سماره وكل مرة ألاقى الدم بيجرى فى عروقى .. إشى مراة رئيس وزراء السويد مرة .. مراة رئيس وزراء لبنان مرة .. قلت أنقذ الموقف .. وحلفت ما يخرج التاج من إغريقيا العظمى بعد كده .. فإترشحت ؟؟ و مش بس كده ..

على ما يخلصوا السيرش search بتاعهم .. على كل إللى بيخلصوا بـ "فيتش" .. نكون إحنا عملنا ريستارت restart ورَتِبنَا أفكارنا

- قالت : أنا قريت عن أبحاثك وتجاربك .. منشوره فى كل حته . أنا عاوزه أرجع قبل الإنتخابات الإغريقية تانى . ونجهز نفسنا أحسن من كده . لأنه أنا درست أسباب الهزيمه
- أكلملِك حسن شحاته ؟؟!!
- حسن شحاته إيه دكتور راشد! أنا عرفت ممكن أأقدر أتغلب عليه إزاى

ماتخافيش أماندا دى تجربة. مجرد تجربة أماندا

هو لسه في ورا .. مفيش بعد كدا غير ورق الشجر

الرئيس الإغريقى : سيبنى ألفها فى دماغى وبعدين أقولك .. ولو مالقتش إسأل لنا فى فرعنا التانى إللى على كوكب الأرض

النت كان بيقَطَع الصبح .. وإتصلتى بعطارد دوت نت وحلوا المشكله

- وواضح إن جِنِش كان وراها وكان هـ يجيبها كمان
- كابتن رامى : ودا باين عندِك كمان يا دكتوره، هو فنجان ولا إيه !!

فعلى ما يبدو أن (الإستشارى، العبقرى، الحكيم، الفيلسوف) عم على

الجناينى الفقير، قد وصل إلى تلك النتائج داخل ذاكرته الـ ١٨ تيرا 18 Terra قبل الجميع (سياسيين وعلماء وغيرهم)

- **وطبعاً عاوز ، تاخد الملك منه جلالة الملك**
- **الملك خفرع: أبداً، مش بالظبط، أنا بس عاوز آخد فرصتى، ونقدم برامجنا الإنتخابية ونعمل مناظرة والحُكم للشعب من خلال الصندوق**
- **إنتوا وصلتوا للصندوق! وتضمن منين إن الحكم يكون محايد، عظمتك**
- **والله نجيب حكم من إيطاليا، مانشينى،ماردينى،سَلينى، فَلينى يا دكتور**
- **كويس فلينى، حكم آخر متش، كان هايل،،، بس عاوز أقولك حاجه جلالة الملك وماتزعلش منى،، بصراحه دى سياسة عليا، ومش تخصصى، مكتب الفقيه الدستورى تحت فى الدور الأرضى**

ثم يرى الجميع كرسى أمير الجيوش فارغ

لا ، دا عادى، زى مـ شرحتلك سيادة الرئيس، إن الحالة بتتنقل لموقع الحدث بجسده، فأكيد هـ نلاقيه فى مكتبه، تقدر تتصل بيه سيادة الرئيس

كعادتى أخلد إلى النوم مبكراً كى أذهب إلى عملى بالقصر العينى باليوم التالى، إلا أنى بتلك الليلة، كنت على موعد مع أعز أصدقائى، جلال والدكاترة عُمر ودكتور راشد، لحضور حفلة الثانية عشر بمنتصف الليل بسينما راديو بشارع طلعت حرب، لنشاهد فيلم خيال علمى عن رحلة إلى كوكب عطارد بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، والذى لا يمر دون أن نشاهد به فيلماً أو إثنين كالعادة، وذلك بعدما تناولنا كشرى التحرير متبوعاً بكمالة، ثم مكسواً بالبسبوسة التى غطتها طبقة سميكة هشة من القشطة رغم منعى منها، بل (منهم) جميعاً بأوامر الطبيب حتى لا أعانى من غيبوبة السكر

تبع الفيلم أكلة لحمة راس، من أحد المحال المشكوك بها وبمصادرها، حسبما شار علينا صديقنا المخاطر جلال كعادته، جلال الذى يعمل بهيئة الطاقة الذرية سامحه الله على فعلته، وما هى إلا لحظات بعدما خلدت إلى النوم مُجهداً فى الرابعة صباحاً، وكأنما سيطر فيلم الخيال العلمى على مُخيلتى ممتزجاً بعملى بقسم الرنين المغناطيسى بالقصر العينى، ممزوجاً بأفلام القبة السماوية التى لا نمل منها، فمنظر الكواكب التى تدور بمجراتها من فوق رؤسنا بالقاعة لا يفارق مخيلتى فينقلنا إلى عالم آخر ساحر، ممتزجاً بعمل صديقنا دكتور عمر المتخصص بالأوعية الدموية بعيادته الخاصة، وصديقنا دكتور راشد طبيب المخ والأعصاب والغارق بأبحاثه العلمية، كل هذا ممزوجاً بلحمة الراس التى لا ندرى، رأس من هذه !! ومخلوطاً بالفخفخينا الشهيرة من شارع جامعة الدول، وكأنى أرى فيلماً سينمائياً بسينما راديو، ولا أدرى إن كان ذلك فيلماً آخر بالمهرجان بحفلة الثالثة صباحاً، أم من تأثير تلك الخلطة السحرية الغريبة التى لم تجتمع على معدتى من قبل، فلا أدرى، أحقيقة هى أم خيال أم كمالة للكشرى أم جزءاً ثانياً من فيلم كوكب عطارد ،،،،،، لا أدرى !!!! وإن عرفتم ،، فخبرونى

وإذا بشاشة سينما راديو أمامى

مكتوب عليها ونسمع صوت مذيع :

أحداث هذا الفيلم خيالية ولا تمت للواقع بصلة ، وتدور أحداث الفيلم فى العام ٢٠٤٠ على كوكب عطارد، وأى تشابه فى الأسماء أو الأماكن أو الأحداث فهو من قبيل الصدفة أو الحبكة الفنية فقط، ونشكر كل من إستخدمناه إسماً أو مكاناً

فبعد أن ضاق كوكب الأرض بسكانه وأصبح الوضع على حافة الإنهيار، فتظهر على الشاشة صور إشارات مرور ممتدة لعدة كيلومترات من هنا وهناك من دول عديدة من الهند والصين ومصر، مجموعات من البشر تقف فى طوابير طويلة بدول فقيرة، ونرى صور لأطفال المجاعات بالصومال وغيرها من المآسى ويسترسل صوت المذيع: وكثرت الصراعات، ووسط هذا الوضع الذى ينذر بالإنفجار، فقد إستطاعت بعض الدول أن تنقل حضاراتها إلى كوكب عطارد ولكن أخفى بعضهم أسماؤه الحقيقية وإحتفظ بعضهم به، لعلهم يجدوا السلام، إلا أن بعضهم إحتفظ بصفاته العدوانية الراغبة فى السيطرة ،، فهل ينجو عطارد !!!!

ثم نسمع صوت المتألق دائماً الرائع عصام الشوالى، ذلك المعروف بكوكب الأرض ولا أدرى من الذى أتى به إلى هنا كذلك، ألم تكفه البين سبورت، فلقد حقق بنجاحاته سيطاً بكل الكواكب فنسمعه بلكنته التونسية الحبيبة متألقاً قائلاً :

ونحن هنا على كوكب عطارد سيداتى وسادتى، مشاهدينا الكرام، ننقل لكم مُجريات الأحداث لما يدور بين القوتين العظمتين دولة روميا العظمى بالشرق، جهة اليمين، ورئيسها بوتر

ويظهر من وراؤه قصر أحمر، ويسترسل الشوالى :

ودولة إغريقيا العظمى بالغرب، جهة اليسار، ورئيسها دونالد سميث

ويظهر من وراؤه قصر البيت الأخضر وعلم بلاده الذهبى ذا الخمس نجوم وبأحد أركانه صورة الرئيس الإغريقى فى سابقة هى الأولى من نوعها



ويسترسل الشوالى : ولعله من حسن الطالع أن يكون فى ضيافتنا بعض ضيوف الشرف "الفُلا من طرباش"،

وكمان الرئيس كليفتون، وأسمع أحلى تحية للرئيس كليفتون

وكمان حرمه السيدة هيلارى كليفتون، وأسمع أحلى تحية لمسز كليفتون، يعمل إيه يا ولداه، قَدَرُه، مش عاوزه تسيبه من ساعة موزيكا، وتقوله "رجلى على رجلك منين ماتروح، مش هـ أسيبك تبعد عنى، مش هـ أسيبك تهرب منى" على رأى حسن الأسمر

وإيه دا كمان، السيدة جولدا ماشيرو،

وطبعاً الرئيس أوباشا ، حبيب الملايين،

ويسترسل الشوالى: كل هؤلاء النجوم بفيلم واحد، مش ممكن مش ممكن ، وبالجريكى، مُوس ممكن، وبالفرنسة، سى تا إمبوسيبل ce te impossible ، وبالإنجليزية إتس إيمبوسيبول it is impossible

كفايه مفاجآت لحد كده ، مش معقول حد يقولى إن النسر الكبير، عم الكل، السادات شخصياً موجود معانا، الله عليك يا ريس

أعزائى المشاهدين نتمنى لكم وقتاً طيباً مع هذا السيجال الممتع، وأحداث الشوط الأول، أقصد الجزء الأول من هذا العرس النووى على كوكب عطارد، نعم نووى فى أحداثه، نووى فى سخونته، نووى فى كل شيئ، وأنا عن نفسى طلبت من المنتج يعمل الفيلم 3D علشان تشعروا بحرارة النووى، بس قالى، الأيد قصيرة والعين بصيرة

مش هـ أفكركوا، إللى عاوز فيشار، أو كافيار، عندك تحت فى الكافيتريا ومحدش يستعجل، وييجى فى نص الفيلم ويقولى أمال فين النووى، فين دونالد سميث، فين الرئيس الرومى بوتر، هـ أقوله ماتستعجلش، كله جاى، بس لازم نجهز الملعب

وأوعدكم هـ تشوفونى تانى فى أحداث هذا الفيلم الخطير، الفيلم الغريب، الفيلم العظيم، كم أنت رائع أيها المخرج وكم أنت رائع أيها المنتج ، شكراً للمخرج وشكراً للمنتج إنهم إدونى دور، على بركة الله نبدأ السيجال

الصباح الباكر، شوارع نيويوركا البلد

حيث سيارة ترحيلات تجوب شوارع مدينة "نيويوركا البلد" والتى تسبق مزلقان القطار ، والتى لا تبدو معالمها واضحة فالصورة ضبابية وبها غيوم كثيفة، نرى أربعة بملابس السجن وعساكر يرتدون ملابسهم وبجيب القميص علم روميا العظمى، من بين المساجين الأربعة الجالسين، الرئيس الإغريقى دونالد سميث وبجواره ثلاث رجال يبدو عليهم الإحترام والثبات

يال الهول ، فإن أحدهم هو صديقى دكتور راشد الذى تناول معى لحمة الراس لتوى، ذلك الطبيب الذى يبدو بينهم بملامح مصرية تعتريه علامات الفزع

والذى يبدو بالستينات من عمره، ذو شعر أبيض مرتدياً نظارته، ولا أدرى ما الذى جاء به إلى هذا المكان العجيب، أهى لحمة الرأس أم الكمالة أم ماذا، إلا أنى على يقين بأن كل الشبهات وأصابع الإتهام ستشير للحمة الرأس اللعينة حتماً فى نهاية الأمر،

نراهم يهتزون من أثر إهتزازات السيارة، أربعة من العساكر بملامح قوقازية، تبدو وكأنها رومية (من جمهورية روميا العظمى)، ثم يظهر الرجال الأربعة بقفص الإتهام بالمحكمة خلف القضبان ينظرون إلى القاعة تارةً وإلى منصة القضاة الفارغة تارةً أخرى

يقطع الحاجب هذا الصمت قائلاً (بصوت قوى) : محكمة، قضية الرئيس الإغريقى وأعوانه

يدخل الرئيس الرومى بوتر المحكمة، ويجلس على المنصة بالوسط بمنتهى الوقار والهدوء وإلى جواره قاضى اليمين وقاضى اليسار، ثم يبدأ فى النطق بالحكم فيقرأ من الورق الذى أمامه :

- حكمت المحكمة حضورياً على كل من المتهم الأول دونالد سميث رئيس إغريقيا العظمى، ويرفع الرئيس الرومى بوتر نظره إلى المتهم ويسترسل بشماتة : "سابقاً" ، والمتهم الثانى جون بن تون أمير الجيوش الإغريقية "سابقاً" بالأشغال الشاقة المؤبدة خمسون عاماً، يبدو الرعب والفزع وقد إستولى عليهم، فيسترسل بوتر ليقرأ من الورق الذى أمامه: وعلى المتهم الثالث "ديفيد تربو" رئيس الجساسة الإغريقية، ويرفع الرئيس بوتر نظره إلى المتهم ويسترسل بشماتة: "سابقاً" بشرب السائل الأخضر حتى الموت، يبدو الرعب والفزع على المتهم، ويسترسل: وعلى المتهم الرابع دكتور راشد جمال الدين الزرقانى وشهرته "مستر بلو"، فيصرخ دكتور راشد مقاطعاً :

- أنا راشد الزرقانى مش مستر بلو

وكأنما أمر تصحيح إسمه ، أهم من قرار المحكمة نفسه

فيرد الرئيس بوتر (بحزم) :

- إسكت يا متهم ، وإلا هـ أطلعك بره ، ثم يسترسل : وعلى المتهم الرابع راشد جمال الدين الزرقانى، وشهرته "مستر بلو" بالإعدام، رُفِعَت الجلسة

يخيم الرعب والفزع على وجوه الأربعة، ينهض بوتر وهيئة المحكمة وينصرفوا فوراً، وينصرف بوتر بمشيته السريعة، ولا يزال الرعب والفزع هو سيد الموقف على وجوه الأربعة

يظهر المتهم الثالث "ديفيد تربو" بحجرة الإعدام ذا الإضاءة الخافتة يشرب السائل الأخضر غصباً تنفيذاً للحكم من كوب زجاجى مستدير ضخم وحوله العساكر، ثم يقع الكوب من يده ويتلوى ألماً ثم يقع على الأرض ميتاً، ونرى الرعب والفزع على قسمات وجه دكتور راشد حيث جاء دوره وقد إلتف حبل المشنقة حول عنقه بحجرة نصف مظلمة، فيصرخ دكتور راشد بعد محاولات من كتم أنفاسه

ينتفض دكتور راشد ويستيقظ مفزوعاً من نومه وهو بسريره وداخل حجرة نومه بفيلته ذا الطابقين بعمارة سكنية فخمة بمنطقة راقية وإلى جواره زوجته ذات الخمسة والأربعون عاماً، حيث إضاءة الحجرة خافتة، فيصيح دكتور راشد : لأآآآآآآآآآ

تستيقظ زوجته وتضغط سريعاً على زر الأباجورة إلى جوارها على الكومودو، وتنظر إليه: خير يا راشد، فنراه يتنفس الصعداء، وتسترسل هى : حلم إيه ده إللى يخليك تتفزع بالشكل ده

بفيلا دكتور راشد وبحجرة السفره

حيث يتناول دكتور راشد الإفطار مع زوجته دكتوره دولت التى تبادر :

- مـ قولتليش ، حلم إيه دا بقه يا راشد ؟
- حلمت إنى مع الرئيس الإغريقى

– يا بختك يا سيدى، وحد يقابل رئيس إغريقيا العظمى، ويجيله كابوس بالشكل ده ،، قالتها بسخرية
– لأ، إنتى فاهمه غلط يا دولت،، فتنظر إليه، فيسترسل : إحنا كنا بنتحاكم ،، ومين إللى بيحاكمنا بأه !!
– مين !!! كليفتون !!! ؟؟ ردت زوجته (بسخرية)
– لأ ، أنا مـ بهزرش
– وهو فى هزار أكتر من كدا يا راشد. ردت (بإبتسامة ساخرة)
فينظر إليها دكتور راشد قائلاً :
– بوتر
– بوتر مين !! رئيس روميا العظمى !!! ؟؟ فيهز دكتور راشد رأسه بالإيجاب، فتسترسل: لا، إنت أكيد تَقَلت فى العشا، المرة الجايه ماتتقلش وتقفل الشباك كويس
– أنا بـ أتكلم بجد يا دولت
فترفع دكتوره دولت ما تبقى من الإفطار من أمامه وتبتعد قليلاً ، فينظر إليها بإستغراب، فتسترسل : لحسان مونيكا تطلعلك ولا حاجه
فيرد دكتور راشد (بسخرية وهم مبتسم) : ودا يبقى كابوس بردو ،، دى عاوزه أفطرلها كريز ، عشان أَعَزِم عليها كويس
فتنتظر إليه شزراً بإبتسامة هادئة : يلا عشان منتأخرش عـ المستشفى
- مش هـ نشرب شاى يا دولت
- خليك خفيف، يلا، إبقى إشربه هناك

الشارع – منطقة راقية

يركب كل منهم سيارته الفارهة من أمام الفيلا القاطنة بمنطقة راقية بحى راقى هادئ حيث الأشجار الكثيفة المتساقطة على أغلب السيارات ، ويتحرك بها

(ومن تأثير أكلة لحمة الرأس ، فحقيقةً، لم أفهم هل قصد الكاتب والمخرج بأن د راشد قد تحرك بالسيارة أم بالأشجار أم بالحى الهادئ ،،، لا أكتمكم سراً فقد أثرت لحم الرأس على مستوى ذكائى نسبياً ،، فقط لزم التنويه)

طريق رئيسى

الصباح الباكر، شاب ثلاثينى يقود سيارة بيك أب صندوق والخاصة بتوزيع منتجات أحد شركات الشيكولاتة والمرسومة على صندوق السيارة من الخارج وعليها إسم الشيكولاتة "شيكو عطارد" وإذا بتريلا تقطع الطريق أمامه، يحاول سائق البيك أب تفاديها، إلا أنه لا ينجح وتنحرف السيارة وتصطدم بالتريلا، وتدخل مقدمتها تحت التريلا، ويبدو رقم التريلا من الخلف "م خ ا ل ف ٢٠٠١٠٠ كوكب الأرض"، يسارع المارة يُخرِجون سائق البيك أب من الشباك ومكتوب عليها نقل عطارد ٢٠٤٠ ، يسيل الدم على ملابسه المتواضعة، وقدمه مصابة إصابة شديدة، ونراه يندب حظه بدهولة بشكل كوميدى

- آآآ، وينظر الشاب بحسرة للسيارة ويلطم على وجهه ويواصل الندب :

هـ تترفد يا سلطان، آآآآآ آخر يوم ليك فى الشغل يا سلطان

فيتداخل رجل : إحمد ربنا إنك عايش، دا إنت إتكتبلك عُمر جديد

رجل آخر: حد يطلب الإسعاف يا جماعة، الراجل رجله سايحه فى الدم

الرجل المصاب لسائق التريلا : ولما إنت نقل كوكب الأرض ، إيه إللى جايبك هنا، وكمان نمرتك م خ ا ل ف !!!! إمشى من وشى الساعادى

بالمستشفى

حيث يرقد ذلك الشاب المدعو سلطان على سريره، وبجواره أخته وأمه والذين يبدون بملابس متواضعة وكأنما هم من منطقة شعبية، ويبدو ذلك جلياً بطريقة حديثهم ، فيتحدث سلطان :

وديتوا رجلى فين يا أمه

أخته : معلش يا سلطان، الدكتور مكنش عنده حل إلا كده وإلا كت هـ تجيبلك غرغرينا وتروح فيها

يدخل صديق الشاب الحجرة وينظر لسلطان :

- إيه إللى حصل يا سلطان، ويقترب من السرير أكثر ويسلم على أم سلطان: إزيك يا حاجه، ويقترب أكثر ويسلم على أخت سلطان: إزيك يا إنتصار

فترد أم سلطان : إزيك يا باهى يا إبنى

سلطان (لباهى) : والله مـ أعرف ياد يا باهى، فجأة، لقيت التريلا زى ما تكون إتزرعت أدامى عـ الطريق

باهى : المهم إنك لسه عايش يا سلطان

- آ، عايش ناقص حته، قالها سلطان وهو شبه يبكى، فتصبره أخته:
- إحمد ربنا يا سلطان، كويس إنك لسه وسطينا
- هو إنتوا ناقصين همى، مفروض أنا إللى أرعاكوا، مش إنتوا إللى تراعونى، وإنتوا هـ تلاحقوا على إيه ولا إيه فيواسيه صديقه باهى:
- إحمد ربنا يا سلطان، وإنت طالع إمتى لحسان المدير متوعدك، فيبدو الإمتعاض على وجه سلطان الحلنجى، والذى يتحدث عن مديره :
- آ يا إبن المعفنة
- مـ إنت عارف إنه بيعزك يا سلطان
- طبعاً عارف يا باهى يا أخويا، وأنا أنسى لما خبطت فانوس العربية وخلانى أشتريه على حسابى، ولا لما كُت عاوز أشترك فى الفورميلا بالبيك أب ورفض
- ما هو بردو محدش بيدخل الفورميلا بصندوق يا سلطان
- دا إحنا المصريين يا عم، والله كُت هـ أرجعلكوا بالكاس، أنا مطلبتش إمكانيات، بالك إنت،، الصندوق ده ياد يا باهى، كان هـ يعمل أحلى شغل، كان زمانى مدوخ شوماخر ورايا، ويمكن كان إعتزل بسببى

- هو إللى كان هـ يعتزل بردو يا سلطان !!! دا كان هـ يعتزل عشان مكنش هـ يشوف الطريق منك
- إنت بتهزر !! إنتوا إللى خسرانيييين، بالك إنت ياد يا باهى، أنا إللى كان هـ يحاول يطلع منى، كُت هـ أفتح له الصندوق من ورا ، فنجد سيارة سباق تحاول أن تسبق سيارة سلطان، فيضغط سلطان على زر أحمر أمامه بالتابلوه، فيفتح باب الصندوق الخلفى، فتدخل به سيارة المنافس، ويسترسل: وأعبيه جواه مع الشيكولاتة، دا أحلى إعلان للشركة، نجد المنافس يأكل الشيكولاتة بهيام وينسى السباق، ويسترسل سلطان: هو يقعد ياكل والكاميرا فى العربية بتصور، الكاميرا بالسيارة تصور المنافس يأكل الشيكولاتة بهيام، ويسترسل سلطان: وفى الآخر نقول، ويشير بيده بالعرض وكأنما يكتب مانشيت بأكبر صحيفة قائلاً :
- "هكذا إنتصر بطل الشيكولاتة على أعداؤه"، لأ لأ ،، "هكذا قهر إمبراطور الشيكولاتة، نجوم الفورميلا"، فيظهر سلطان على منصة التتويج بالمركز الأول وشوماخر حزين بالمركز الثانى،،، وبعدين يجيبونى مع شوماخر على المنصة، وأنا على المركز الأول، وشوماخر عـ المركز التانى ملخوم فى أكل الشيكولاتة، والله أحلى شغل، دا دماغى دى صاروخ يا بنى، بس الريس هو إللى مش مقدرنى

وبمنزل سلطان

يزوره باهى بمنزله المتواضع بمنطقة شعبية قائلاً :

- المدير هـ يرفدك ياد يا سلطان
- كدا ، مـ الباب للطاق
- لأ ،، هـ يبعتلك جواب إنذار بالرفد الأول وبعدين يرفدك، مـ إنت عارف إحنا فى قطاع خاص
- أنا محتاج مخ وأعصاب ، أتعالج مـ الخضه

- مفيش إلا الدكتور إللى خالتى بتروح لُه
- دا أكيد دكتور تعبان، قالها سلطان (بسخرية)
- لا ، دى خالتى دى غنية أوى
- يعنى مش فقرية زيك كده ياد يا باهى
- لا لا ، دى حاجه تانية ، دى هانم ياد يا سلطان
- طب إبقى دلنى عليه وحياة أبوك

عيادة

لم ينتظر سلطان، فنجده على بسطة السلم بعكازين، ينظر للافتة عيادة كُتِبَ على بابها "دكتور/ راشد جمال الدين الزرقانى (مخ وأعصاب) *فذاك هو صديقى العزيز الذى تناولت معه لحمة الراس لتوى وبعدما حكم عليه الرئيس بوتر بالإعدام، فينتقل من مكان إلى مكان كالفراشة !!!!* وتحتها لافتة أخرى مكتوب عليها "دكتوره/ دولت صادق" (أوعية دموية) ،،،،،،،، *وتلك هى زوجته الوقورة التى أعرفها جيداً*

يدخل سلطان ،،،،، ثم نراه جالس أمام دكتور راشد بحجرة الكشف

- o تصدق يا دكتور، كل دا حصلى إنهارده، وقطعوا رجلى الشمال،
- طلباتك ؟
- عاوز أهدَى يا دكتور، لسه مخضوض مـ الحادثة، خصوصاً كل مـ أبص لرجلى المقطوعة، وإللى زاد الطين بله يا دكتور، إنهم هـ يرفدونى
- يعنى فقدت شغلك !! وإيه إللى أنت عاوزه بالظبط
- عاوز حل يا دكتور
- وبعد مـ أعالجك، وأعصابك هـ تهدى، مشكلة الشغل هـ تقَلِب عليك تانى، مش كده ؟؟

ينظر إليه دكتور راشد بتركيز شديد، فينظر إليه سلطان ويومئ برأسه مؤكداً ذلك، فيخرج دكتور راشد من الحجرة، ويدخل حجرة مجاورة، ليجد زوجته دكتوره دولت على مكتبها بالعيادة بنفس الشقة، فيقول بتحفز :

- دكتوره دولت ،،،، فرصة
- فرصة إيه يا راشد ؟؟!!!
- الفرصة إللى بندور عليها من زمان يا دكتوره
- بخصوص البحث ؟؟ فيهز دكتور راشد رأسه بالإيجاب
- حاله ،،،، فقد رجله فى حادثة إنهارده، ومُهَدَد يفقِد شُغلُه، يعنى معندوش حاجه يخسرها تانى
- مُعدَم يعنى
- شغال سواق على عربية توزيع ، فى شركة شيكولاتة
- بينا يا دكتور راشد،، قالتها دكتوره دولت (بحماس) وهى تنهض من على كرسى مكتبها وقد إتخذت قرارها دون أدنى تردد

يدخل دكتور راشد ودكتوره دولت على سلطان، فينظر إليهم سلطان بقلق، يدخلا ويغلقا الباب بريبة فى إطار كوميدى

سلطان (بقلق): هو أنا حالتى صعبة للدرجة دى، قالها بعدما وجد أمامه طبيبين بدلاً من طبيب واحد. إذن فالأمر خطير وجلل لا محاله

د. راشد : كويس إنك جيتلى إنهارده، لإنك لو إستنيت، الخيط إللى بأتتبعه فى خلايا المخ، ممكن يهرب ويتشعب وسط أحداث كثيرة

سلطان : إيه هو أنا داخل مغاره ولا إيه يا دكتور

يضع د. راشد جهاز شبيه بجهاز الضغط حول ساعد سلطان، ويُمسِك برأسه

سلطان : إيه إنت هـ تفلينى ولا إيه يا دكتور

د. راشد يناول سلطان كوب به سائل أخضر ويطلب منه أن يشربه، فيتناول سلطان الكوب قائلاً بطريقته الساخرة : إيه دا، هـ يخلينى الراجل الأخضر دا ولا إيه يا دكتور

- إشرب وإنت ساكت، قالتها د. دولت (بهدوء)، فيشرب سلطان الكوب، ويسترسل د. راشد :
- أنا عاوزك تغمض عينيك
- اليمين ولا الشمال يا دكتور
- الإتنين
- إنت هـ تعملى كشف نضارة ولا إيه يا دكتور
- أنا عاوزك تغمض عينيك، وتهدى خاااالص،،، فيُغمض سلطان عينيه،،، وترجع بالذاكرة، وتركز فى أى حدث حصلك قبل الحادثه
- أى حدث ؟؟ أرجع أد إيه يعنى يا دكتور
- شوف عاوز ترجع لحد فين ، إنت حياتك كت تمام قبل الحادثة
- إزاى يعنى يا دكتور

تتداخل د. دولت: قولى إنت مرتبك كام يا سلطان

- ٧٥٠ جنيه، غير الأوفر تايم
- يعنى كنت مبسوط، وحياتك ورديه
- كله كويس يا دكتوره، أنا عاوز أغير الحادثة وبس، لحسان نيجى نغير حاجه تانيه، كله يضرب
- يبقى تسيب نفسك خالص للدكتور

د راشد : خلاص نبتدى من ساعة ما كنت فى العربية، والتريلا قطعت عليك الطريق، طالما هـ نبذل مجهود، وتغيير بتغيير، شوف إللى كان مضايقك تانى ونبتدى قبله

سلطان : هو فى حاجه كويسه يا دكتور !! لو هـ أرجع، هـ أرجع لإمتحان الثانوية العامة بتاع الفيزيا إللى قلبلى حياتى، ولا لما بيتنا وقع فى الحلمية وإتشردنا، ولا أيام الطفولة، أقولك يا دكتور، أجيبلك أمى وتخليها مـ تخلفنيش أحسن

د، دولت (بإبتسامة ساخرة) : لا لا مش للدرجة دى

د، راشد : خلاص نبتدى من ساعة التريلا ما طلعت أدامك وقطعت الطريق، بص أدام

تضع دكتوره دولت ستاند خلف رأس سلطان يخرج منه شعاع ليزر أخضر، ينظر إليها سلطان بإستغراب ، فتسترسل : بص أدامك وغمض عينيك، ركِز

ينظر د. راشد فى جهاز لمتابعة موجات المخ قائلاً :

- عاوزك تعمل نفس إللى حصل ساعة الحادثه
- إزاى يا دكتور ؟
- يعنى كإنك شُفت التريلا أدامك دلوقتى ، عملت إيه ؟
- حاولت أفاديه
- مـ دوستتش فرامل !!؟؟
- مـ دوستتش فرامل، وياريتنى دوست يا دكتور
- وإتخضيت ؟؟
- طبعاً يا دكتور، دا أنا ركبى سابت
- يبقى حاجتين، عاوزك تحرك إيديك يمين كإنك بتفاديه وعاوزك تحس بنفس الإحساس بالخوف إللى حسيته ساعة الحادثة بالظبط

ينفذ سلطان ما طلبه د.راشد، يركز د.راشد وزوجته دكتوره دولت بالشاشة

د، راشد : تانى يا سلطان

- هى شغلانه بقه، يعنى أخبط تانى، طب إفرض إتعورت المرادى
- وإنت لسه هـ تتعور، قالها د. راشد (بسخرية)

ويسترسل د. راشد (لدكتوره دولت) : شايفه يا د دولت، ويشير على منطقة مستديرة وسط خلايا بيضاء ممتدة، هو دا مكان الحادثة، ويشير على المنطقة التى قبلها، وكل إللى قبلها ده، هو إللى حصل من ساعة ما شاف التريلا

سلطان : خلاص يا دكتور

د، راشد : خلاص خبطت يا سيدى ،، قولى يا سلطان، المسافة بينك وبين التريلا كانت أد إيه

- o كت حوالى مايجييش ١٠٠ متر
- – وسرعتك كت أد إيه
- – الحق ولا بتاع المحضر ؟؟
- – الحق يا سلطان
- – حوالى ٩٠ كيلو
- – قولى يا سلطان وركز فى سؤالى، إنت وإنت هادى كدا دلوقتى، وعندك وقت تفكر أهه ، لو كنت فرملت ساعة الحادثة بدل ما تفادى التريلا، كنت قدرت تقف قبل التريلا، ولا كنت هـ تخبط فيها بردو
- – متهيألى كت هـ أقف قبليها، بس مـ قدرتش أفكر ساعتها
- – وأديك بتفكر بهدوء أهه، ركز، كنت هـ تقف قبليها ولا لأ
- – ممكن كت وقفت، قالها سلطان (بتردد)
- – عاوزك تأكدلى يا سلطان
- – أيوه كت هـ أقف، قالها سلطان هذه المرة (بثبات وحماس)

نسمع نقاش بين دكتوره دولت ودكتور راشد بالإنجليزيه

دكتوره دولت : You think he can do it ? (ترجمة على شاشة سينما راديو : تفتكر يقدر يعملها)

د، راشد : Of cource (ترجمة : بالتأكيد)

دكتوره دولت : With no side effect ? (ترجمة : بدون أعراض جانبية)
د، راشد : Let us try (ترجمة : خلينا نجرب)
يقترب الطبيبان من كرسى سلطان
دكتوره دولت : مهما إتعالجت، الحالة النفسية هـ ترجعلك تانى لو إترفدت من شغلك،، فينظر إليها سلطان ويبرق عيناه
د، راشد: يعنى الحاجه الوحيدة إن رجلك تكون سليمة عشان تساعدك فى الشغل
ينظر إليه سلطان ويبرق عيناه ويرد : ودى هـ نرجعها إزاى
دكتوره دولت : عندك إستعداد تخاطر
ينظر إليه سلطان ويبرق عيناه قائلاً : هو فى طريقة !!! ؟؟؟
دكتوره دولت : بس إنت إللى هـ تتحمل مسئوليتها
د، راشد : عندك إستعداد تخاطر
ينظر إليه سلطان ويبرق عيناه قائلاً : للدرجة دى يا دكتور
د، راشد : هـ أكون صريح معاك، العملية دى جربناها على بعض الحيوانات، لكن مش على الإنسان
سلطان : ونجحت يا دكتور
د، راشد : نجاح باهر
سلطان : وشايف إنها هـ تنجح معايا يا دكتور
د، راشد (بإبتسامة ساخرة) : مش هـ تفرق كتير
وينظر دكتور راشد للحقنة التى يمسكها بيديه ، وهو يملؤها بمحلول ويضرب السرنجة لتخرج فقاعات الهواء الزائدة منها
دكتوره دولت : تمضى عـ الورقة دى ،، وتناوله إقرار وقلم
سلطان : فيها إيه الورقة دى، هـ تعملولى بطاقة ولا إيه، فتبتسم له دكتوره دولت، ويسترسل سلطان: ولا تكونوش هـ تبيعونى أملاكى

فترد دكتوره دولت (بسخرية): أملاكك !!! دا إقرار، عشان مـ ترجعش تقول أنا مطلبتش أعمل العملية، إجراء روتينى بيتعمل فى كل العمليات
سلطان : وماله ، وهو فى حاجه ممكن أخسرها أكتر من كده
ما إن يوقع سلطان على الإقرار، حتى يغرس دكتور راشد الحقنة التى يمسكها فى ذراعه

سلطان متسائلاً : بنج دا يا دكتور، أنا مش شايف لا سرير ولا أدوات ولا حاجه يعنى
د، راشد : دى حقنة تخلى الألوان أوضح عـ الشاشة
يتمتم سلطان: ياريتنى جبت علبة الألوان بتاع الإعداديه، أ هيشتغلونى ويحاسبونى عليها من مصاريف العلاج، يسترسل د. راشد فلم يسمع تمتمه بوضوح
د. راشد : "سلطان" ، إسمعنى كويس ، زى ما مثلت الحادثة دلوقتى، عاوزك تغمض ، وتركز جداً ، وتشوف التريلا طالعه أدامك وتدوس فرامل على دواسة الفرامل إللى فى النص ومـ تحركش الدركسيون عشان مـ تقلبش ، إستنى ، لحد ما أقولك، ويسترسل د راشد قائلاً لـ د. دولت : بصى يا د دولت على التكتل الأحمر ده، مفروض وفقاً لكل التجارب إللى عملناها ، ((يتمتم) سلطان : عـ الحيوانات)،، ويسترسل د. راشد : إنه مع إنفعالات سلطان، الكتلة الحمرا دى
د، دولت : إللى هى الحادثه
د، راشد : إنها ترجع كل الفترة الزمنية دى لحد قبل الحادثة ، ومفروض سلطان يلاقى نفسه مفرمل جنب التريلا علطول، ويتنقل بجسمه لموقع الحدث
د، دولت : الحادثة !!

فينظر إليها دكتور راشد ليصحح لها قائلاً: هـ يبقى حدث يا د دولت، مش حادثة، ويومئ دكتور راشد برأسه، كل التجارب بتقول كده يا دكتوره

سلطان : هو إنتوا لسه بتجربوا ؟؟!!، وأنا فار تجارب ولا إيه !!

يميل دكتور راشد على رأس سلطان قائلاً (بجدية وحزم) : سلطان، إنت حر، عاوز تكمل التجربة، ولا تمشى برجل واحده

يركز سلطان ويفكر بعمق ووسط موسيقى حماسية وكأنما النمر الأسود:

هـ أكمل يا دكتور،، إيه الأخبار، أنا جاهز، أنا سخنت، أبتدى

تزيد د دولت الإنارة الخضراء المنبعثة من الإستاند والتى تشبه الليزر خلف رأس سلطان

سلطان : باور رنجرز ولا إيه يا دكتوره !!!

د، دولت : ما تتلامضش ، وركز مع الدكتور ،، وتربط دكتوره دولت حزام كحزام السيارة تماماً حول سلطان

والذى يعلق ساخراً : دا مطابق للمواصفات يا دكتوره ، لحسان يكلبشونى ويسحبوا الكرسى وإحنا شغالين

د، راشد : معايا يا سلطان ،،،،، ٣ ، ٢ ، ١ ، إبدأ

تقلل د دولت الإضاءة بالحجرة ، ينظر دكتور راشد و د دولت على الذبذبات الصادرة عن المخ على الشاشة ،، ويبدو التركيز والخوف على قسمات وجه سلطان مثلما كانوا وقت الحادث ويحرك سلطان قدمه للأمام كأنما يضغط على دواسة الفرامل

فتعود الكتلة الحمراء إلى مكانها تدريجياً وببطء

د، راشد: كما توقعت، لازم حركة رجوع الكتلة الدموية تكون بطيئه

وبالصباح الباكر بنفس الشارع

حيث ينتقل سلطان بجسده إلى موقع الحادث (بفعل التجربة) يقود سلطان السيارة البيك أب الصندوق، وإذا بالتريلا تقطع الطريق، يضغط سلطان على الفرامل وتتوقف السيارة عند التريلا تماماً وتصطدم بها صدمة بسيطة، ينزل سلطان مترجلاً ينظر لمقدمة سيارته المخدوشة بمقدمة الكبوت ، ويتشاجر مع سائق التريلا بشكل ساخر

سلطان : ينفع كدا يا أسطى ، كت هـ تضيعنا

سائق التريلا : يا عم إحمد ربنا إللى جت على كده

سلطان : وفى حد يُدخُل الدَخلَة دى يا غشيم

يتجمع نفس الناس الذين تجمعوا بالأمس مرة أخرى

رجل (لسلطان) : يا عم إحمد ربنا إللى جت على كده

سلطان : وإنت مالك إنت ، إنت هـ تجيبلى حقى يعنى

الرجل (بضجر) : الحق عليا ما ينوب المخلص

سلطان: شكراً يا سيدى، مش عايزين حد يخلص، أنا أعرف أخلص حقى بنفسى، فيتركه الرجل ويغادر، فيتدخل نفس الرجل الذى تدخل بالأمس : مش تحمد ربنا

سلطان : أيوا أنا فاكرك، إنت إللى طلعتنى إمبارح، ويسترسل (بضجر) : محدش ليه دعوه،، ويبتعد سلطان ويذهب إلى سيارته

العيادة

سلطان يزور دكتور راشد ودكتوره دولت بالعيادة

سلطان : أنا عاوز أشكرك يا دكتور، عاوز أشكُرِك أوى يا دكتوره، يبتسم دكتور راشد ودكتوره دولت، ويربت دكتور راشد على كتف سلطان، ويسترسل سلطان :

– بس ليا شكوى واحدة يا دكتور
– طمنى يا سلطان

- بس فى حكه فى الكبوت، أروح أقولهم إيه دلوقتى، ما لهاش حل دى يا دكتور ؟؟ فيبتسم دكتور راشد إبتسامة عريضة، فيسترسل سلطان : طب أجيبلك الكبوت ونقعده هنا عـ الكرسى ده، وتعمل معاه الشويتين بتوعك دول، وركز ودوس وإشى نور أخضر وأصفر، أه ، أ يا دكتوره ، دا أنا بقيت زبون خلاص،

يعنى أى حادثة، هـ أجيلكوا علطول، هـ أمشى اللوش ومش هـ يهمنى، خلاص عرفت السكه

- لا لا ، مـ تسوقش فيها، الجهاز العصبى مـ يتحملش المجهود الذهنى إللى إنت عملته ده، ولا رجوع الأحداث بالشكل دا، لإن مفروض إن حركة الذبذبات بالمخ بتبقى من قاعدة الشعيرات لنهايتها مش العكس، فإحنا مـ نضمنش لو لعبنا فيها أكتر من مرة ممكن يحصل فيها إيه

تتداخل د دولت بعقلانية : سوق على مهلك يا سلطان

سلطان: الله يباركلك يا دكتور، ويخليلك الدكتوره، وينظر سلطان للدكتوره دولت مبتسماً، وتبدو عليها علامات السرور، ويسترسل : طب،

سؤال بايخ لامؤاخذه، يعنى حضرتك مـ طلبتش منى أتعاب

- وإنت معاك تدفع كام يا سلطان
- الحق يا دكتور، ممكن أدفع ٢٥٠ جنيه كل شهر
- رَوَح ،، إحنا هـ نعتبرها تجربة ناجحه
- أله، يعنى أنا كت فار تجارب يا دكتور زى ما أنا قلت بردو
- ودى تفرق معاك يا سلطان
- طب إيدك عـ الأجره يا دكتور
- كمان ، يقولها د راشد (مبتسماً) ويسترسل: "سلطان" ، مش عاوزك تتكلم كتير فى الموضوع ده
- موضوع إيه يا دكتور ؟؟

- الموضوع إللى إحنا جربناه معاك ده، وإنك رجعت فى الحادثة وكده
- ليه يا دكتور، دا أنا ممكن أسيطك
- لا يا سيدى، مش عاوز أتسيط
- ليه بس يا دكتور
- إحنا لسه فى مرحلة التجارب
- خلاص ، بشوقك يا دكتور ، عـ الأقل تاخد حقك دعاية وإعلان ،

ينظر إليه د راشد بإبتسامة خفيفه فيسترسل سلطان :

- أصل أنا بحكم شغلى، بأقابل ناس كتير ياما، إشى شيكولاتة للسوبر ماركت والمولات، حتى الإكشاك، يعنى أعرف نص الشعب، دا أنا لو رشحت نفسى، يمكن نص الشعب ينتخبنى، فينظر إليه د. راشد، وكأنما لا يريد دعايته، فيسترسل سلطان: خلاص، بشوقك يا دكتور، أوعدك ، مفيش كلمة هـ تطلع من بُقى

وبالنادى الأهلى بالجبلايه ٢ وعلى كوكب عطارد

حيث د. راشد و د. دولت يتنزهون/يتمشون بحديقة النادى، ويظهر من خلفهم ملعب التنس حيث يتبادل اللاعبين ضرب الكرات ،،، يمر كابتن رامى بحديقة النادى، وهو كابتن النادى الأهلى والحائز على الكرة الذهبية للعام الماضى كأحسن لاعب بأفريقيا فيقابل بالصدفة د. راشد و د دولت ، يُسلم كلاهما على الآخر بحفاوه.

دكتور راشد : كابتن رامى ، إزيك

كابتن رامى : أهلاً يا دكتور، عاش مين شافك يا دكتور راشد، ويسترسل قائلاً (لدكتوره دولت) : أهلاً يا دكتوره والتى ترد سلامه :

- إزيك يا كابتن

دكتور راشد: معلش بقه ، مـ إنت عارف إن أنا والدكتوره دولت مكرسين كل وقتنا تقريباً للأبحاث، ومعندناش وقت للنادى ولا للخروجات كمان، لكن قولى،،،، إيه إللى حصل الماتش إللى فات دا يا كابتن !!؟؟

رامى: متفكرنيش ،،،، والله الموضوع دا مأثر فيا جداً يا دكتور راشد، ماهو حضرتك دكتور العيله من زمان وعارف

دكتوره دولت: عارفه إنك حساس وبتتأثر من أقل حاجه، كان كل ما باباك يزعلك تقعد تعيط على أبسط سبب، فيبدو الإحراج على قسمات وجه كابتن رامى والذى يرد : وعشان كده كابتن حسن شحاته مش هـ ياخدنى المتش الجاى

دكتور راشد : دا إللى فى غانا ، إللى بيأهل لكاس العالم، مش كده ؟

دكتوره دولت : وإنت زعلان طبعاً يا كابتن

رامى : الجمهور نسى كل حاجه ، وإفتكرلى ضربة الجزاء إللى ضيعتها

دكتوره دولت : وإنت ضيعتها أدام أى حد، دا الزمالك،،، يمكن لو كت ضيعتها أدام أى فريق تانى، كان يمكن يعديهالك، إنما أدام الزمالك !! وتهز رأسها يميناً ويساراً

رامى : عندِك حق يا دكتوره ، طبعاً مشكلة، لدرجة إن عندى إكتئاب، معندكش مهدئ ينفع للحاله دى يا دكتور

ينظر دكتور راشد لدكتوره دولت وتنظر إليه بتركيز عميق، وكأنما إتفقا على إجراء التجربة على كابتن رامى أيضاً، وليحمل هو رقم إثنين بقائمة

تجاربه، فيبتسم دكتور راشد قائلاً :

- ما تعدى عليا فى العيادة يا كابتن، عندى حاجه يمكن تنفعك، ويربت على كتفه

الغريب أن صديقى دكتور راشد زملكاوى صميم، إلا أنى أراه هنا أهلاوياً صميماً، أراه (هنا) فيما لا أدرى، أحلم هو أم فيلم المهرجان أم ماذا ؟؟!!!!!

وبعيادة د. راشد

جلس كابتن رامى على الكرسى أمام دكتور راشد، متسائلاً عن المهدئ، فترد د دولت (بهدوء وإبتسامة الواثقين) : طب أصبر، يمكن دكتور راشد يكون عنده حاجه أحسن من المهدئات

فينظر كابتن رامى لدكتور راشد، فيجد دكتور راشد ينظر إليه بتركيز عميق، فينظر كابتن رامى لدكتوره دولت، فيجدها تنظر إليه بتركيز عميق، ينهض دكتور راشد من على مكتبه ويلف للكرسى الجالس عليه رامى قائلاً :

- لو مكنتش ضيعت ضربة الجزاء ، كان حصل إيه يا كابتن ؟

- كان كل حاجه إتغيرت، ومكنتش هـ أبقى آعد أدامك دلوقتى أساساً
- وكان زمانك بتجهز شنطتك عشان تسافر غانا مع المنتخب، ينظر كابتن رامى لدكتوره دولت، فيجدها تنظر إليه بتركيز عميق فيسترسل دكتور راشد : أنا حاسس أد إيه الموضوع دا مأثر فيك

دكتوره دولت: قلبى عندك، وتتنهد دكتوره دولت، وكأنما تواسيه فى ميت مات له أو عزيز قد فقده،، فيستشف رامى بأن لديهم علاج بالفعل، وهو الإنطباع الذى أرادا أن ينقلاه له دون أن يبدو كذلك

رامى : واضح إن عندك حل يا دكتور، ما تتكلم يا دكتور

د، راشد : ممكن ينجح وممكن مـ ينجحش

رامى : جحش

دكتوره دولت : مخاطره

رامى : قطره

د، راشد : زى ضربة الجزاء ، يا صابت يا خابت

رامى : آبت

دكتوره دولت : ماشى ولا مش ماشى

رامى : آشى ،، فزوره دى يا دكتور ؟؟؟

د، راشد : جربناها على الفيران ونجحت

دكتوره دولت : عـ النسانيس ونجحت

رامى : مفيش ولا بنى آدم واحد

د، راشد (بسخرية) : شبه بنى آدم ، الإسبوع إللى فات

رامى : ونجحت

د، راشد : حتحت

دكتوره دولت: نجاح مذهل ،، ورجع شغله ،، ها ،،، نحاول ؟؟

ينظر إليهم كابتن رامى نظرات ثاقبة بمنتهى الريبه والأمل، ثم يهز رأسه بالإيجاب، ويأخذه د راشد من يده ويوقفه بمكان محدد فى مواجهة شاشة الموجات، ويضع الجهاز الذى يشبه جهاز الضغط حول ساعده

د، راشد : أقف هنا ،، وتحرك دكتوره دولت ستاند الإضاءة الليزر الخضراء خلف رأسه بإتجاه الشاشة

د، راشد: عاوزك تهدا خالص، إستحضر نفس الحالة إللى كنت عليها وإنت داخل تشوط ضربة الجزاء، غمض عنيك، ركز، شوط،، ينظر دكتور راشد ودكتوره دولت على الموجات الدماغية على الشاشة فيجدوا تكتل أحمر خفيف غير واضح،، يسترسل د. راشد : ركز ، وشوط تانى ينظر دكتور راشد ودكتوره دولت على الموجات الدماغية على الشاشة مرة أخرى، فيجدوا التكتل الأحمر ظاهر بوضوح ،، فتشير دكتوره دولت على التكتل الأحمر

د، دولت : هو ده

د، راشد : باين أوى إن ضربة الجزاء كانت بره، أهه

ينظر كابتن رامى متعجباً وهو يقول : فى أمل يا دكتور

د، راشد (بسخرية) : أكيد، رغم إن الكوره كانت بعيده عن القايم الشمال

رامى (بإستغراب) : ودا باين عندك يا دكتور

د، دولت : طبعاً، وواضح إن جِنِش كان وراها وكان هـ يجيبها كمان
رامى : ودا باين عندِك كمان يا دكتوره ، هو فنجان ولا إيه !!!
د، راشد : شوف، أنا عاوزك تهدا خالص، وتستحضر نفس الحالة إللى كنت عليها وإنت داخل تشوط ضربة الجزاء
تزيد د٠دولت الإنارة الخضراء المنبعثة من الإستاند والتى تُشبِه الليزر خلف رأس كابتن رامى ، وتُخفِض الإضاءة بالحجرة
د، راشد : غمض عنيك، ركز، شوط زى ما كان مفروض تشوط فى الماتش

إستاد القاهرة ٢٠٤٠

حيث المباراة النهائية فى كأس مصر بين الأهلى ٢٠٤٠ والزمالك ٢٠٤٠ ، حيث كابتن رامى وقد إنتقل بجسده إلى الملعب، ليدخل ويسدد ركلة الجزاء، يتقدم لها فى ثبات وبأداء رائع يليق به كحامل الكرة الذهبية، يسدد بالمرمى، تهتز الشباك، تنفجر الجماهير فرحاً، ويهتفون لكابتن رامى، تتبعها لحظات تسليم الكأس للأهلى، ونرى رامى وزملاؤه يرفعون الكأس
ولكن ،،،،
"ياليته ما فعلها"
هذا ما قلته أنا، فقد سددها رامى بشباك فريقى الحبيب "الزمالك"، فقد غير دكتور راشد عقيدته من الزمالك إلى الأهلى فجأة، ألكثرة ما نمنى به من إحباطات، قرر أن يتخلى عن القلعة البيضاء متوجهاً بقلبه وعقله وأبحاثه ليقدمها عربون محبة للقلعة الحمراء ليقبلوا عضويته الشرفية بالجبلاية، أللجبلاية تتخلى عنا يا دكتور راشد. وكيف لا، فهو صاحب البطولات والدروع، وكفى تقليباً للمواجع إلا أنى موقن يقيناً تاماً بأن

الوضع سيتغير تماماً وتكون القلعة البيضاء فى المقدمة على يد ذلك القادم إلى القلعة البيضاء ولتتغير الأمور ٢٠٤٤ على يديه لتنقلب الدفة تماماً كما تغيرت خلال ثلاثينات القرن ٢١ (٢٠٣٠ : ٢٠٣٨) عندما إكتسحنا القلعة الحمراء بنجومنا كوارشى٣ و شحاته ٢ وجعفر ٥ وإمام إكس ٤ وجنش إس ٤ ومهاب الرملى الذى تهابه الجبلايه وكابتن غازى الذى غزى وإحتل كل الشوارع المؤدية للجبلايه بما فيها مدخل الأوبرا من عند كوبرى الجلاء

رامى وزملاؤه يرفعون الكأس بالإستاد

ولكن ،،،،

،،،، "ياليته ما فعلها" لماذا ،،، وما العواقب ،،، ولم لم يرضى بقضاؤه ؟؟؟ وما هو مصيره ومصير دكتور راشد ؟؟؟

****

أمام مدخل العمارة

حيث دكتور راشد على الرصيف أمام مدخل العمارة التى بها العيادة بوسط البلد ، يقابل تاجر فاكهه يرتدى جلباب وعباية على الباب (ليس بجلباب أبى ولا عمى وإنما جلباب فلاحى فاخر) يتجه المعلم نحوه، ويرحب به مبتسماً :

- أهلاً يا دكتور، ينظر إليه دكتور راشد، ويرد وكأنما لم يره منذ فترة :

– "معلم صابر" فينك يا راجل يا طيب، فيصافحوا بعضهم البعض ويستمروا فى السير نحو سيارة دكتور راشد ويظهر خلف المعلم محل فكهانى كبير مودرن يليق بجلبابه الفاخر

– والله واحشنا يا دكتور

– ماباشوفكش ليه يا معلم ؟

- ما إنت عارف يا دكتور أنا علطول فى شادر الجمله بتاعى إللى فى روض الفرج، وسايب المحل دا للواد سيد يسترزق منه، يبتسم كلاهما
- ها ، وإيه إللى جابك إنهارده يا معلم ؟
- ○ أبداً، كنت معدى من هنا، قلت أعدى عـ الواد سيد. أشوفه عامل إيه فى المحل لحد ما يشد حيله، مش تنَفَعُه يا دكتور، فاكر لما كت بتاخد الفاكهه من عندى زمان يا دكتور، يبتسم كلاهما، ويسترسل معلم صابر: ما أنا عارف إنك بتجيب حاجتك مـ المول الهاى لايف إللى جنبك، قالها معلم صابر مبتسماً ولايزال يصاحبه فى إتجاه سيارة دكتور راشد، ويسترسل معلم صابر (بصوت خافت) :
- ○ بينى وبينك عندى مشكلة ومحدش هـ يحلهالى غيرك يا دكتور
- خير يا معلم،، فيتوقفا بجوار السيارة على الرصيف ، ويسند معلم صابر يده اليمنى على سقف السيارة
- الحكايه وما فيها إنى بعت بيعه لتاجر ، الله يجازيه ، جدييد فى السوق، قلت أقف جنبه، وأهه، مدوخنى السبع دوخات، البضاعة تمنها ٢٠٠ ألف، كل إللى دفعهم ١٣٠ ألف أهيف، ومأخر ولا ٧٠ ألف جنى، مش عارف آخد منه، لا حق ولا باطل
- وماسوقتنش عليه حد من المعلمين إللى فى السوق ليه يا معلم
- بيزوووغ منهم يا دكتور، بِعِد عنك، عامل زى الزيبق، يقعُد يرص فى حجج، إشى عربية البضاعة إتثبتت وإتاخدة البضاعة إللى فيها مرة، وإشى سوقه مش ماشى مرة، و إشى،، فيقاطعه دكتور راشد
- وإيه المطلوب ؟ أنا بإيدى إيه وأنا أعمله يا معلم !!!
- الله، فى إيدك كتير يا دكتور،، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب، فيسترسل معلم صابر : دا أنا ولا قافيه ، سامع إنك بتقدر ترجع الماضى، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب قائلاً :
- أستغفر الله، فيرفع معلم صابر يديه الإثنين حتى كتفيه ويقول :

- الله عـ التواضع يا دكتور
- مين قال كده ؟؟
- الله، الناس بتيجى كل يوم زى الرز بتسأل عليك يا دكتور، دا إنت بقيت مشهور ولا ميسى4 (جدير بالذكر أن ميسى ٤ هو نسخة مستنسخة من أحد معامل نيوميرسى بإغريقيا العظمى على يد أحد علمائها والحاصل على موبيل ١ لعلوم الإستنساخ بعدما قامت شركة موبيل بشراء منظمة نوبل، ومن المعروف بأن ميسى هو لاعب ظهر بأوائل القرن الحالى وذاع سيطة بأندية أوروبا، إذن فهو نسخة ٢٠٤٠) ، إنت مش دريان بقيمة نفسك ولا إيه يا دكتور ، مش حضرتك ولا قافيه بتاع الـ undo (والتى تعنى "العوده بالقرار" لكل من يعمل على الكمبيوتر)،، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب ويبرق عينيه بسخرية ، فيسترسل معلم صابر :
- دا حتى بيقولوا إن مفعولها باتع (ولا يزال لفظ "باتع" يتلألأ بسماء الكوكب حتى بالعام ٢٠٤٠ لتكون الكلمة الأطول عمراً وسط قريناتها (شوبش و يد العدى و،،،،،،،،، إلخ) واللذين تلاشوا بعدما طغت لغات وأحرف الفيسبوك وألقت بظلالها على المجتمعات بأسرها
- هى إيه دى يا معلم إللى مفعولها باتع !!!
- الـ undo ولا مؤاخذه ، أنا كل إللى عاوزه ، أرجع فى البيعه،، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب
- ودى أعملها إزاى دى يا معلم
- دا شغلك بقى يا دكتور
- عدى عليا يوم الحد فوق فى العيادة

يتحرك دكتور راشد إلى ناحية باب السيارة، ومن خلفه معلم صابر، يغلق دكتور راشد باب السيارة، ويبدأ دكتور راشد فى التحرك بالسيارة، ومعلم صابر يعطيه التحية قائلاً :

- ماتحرمش منك يا دكتور ، روح الله يعمر بيتك

وعلى ما يبدو بأننا على موعد مع معلم صابر ليحمل رقم ٣ بقائمة دكتور راشد والتى تبدو كعمليات/كحالات تسخين لما هو أهم وأخطر !! ولم يأتى وقته بعد !!!

"عندى مأموريه فى هولندا"

تلك كانت شكوى رجل ذو ملابس متواضعة جالس أمام دكتور راشد بعيادته والذى يبدو عليه وكأنما هو موظف بسيط، فينظر إليه دكتور راشد بتعجب من هيئته المتواضعة وما علاقته بهولندا قائلاً (بإستغراب):

هولندا !!! وينظر دكتور راشد فى الورقة أمامه مسترسلاً :

حسام نوفل، تعمل إيه فى هولندا يا أستاذ حسام، إنت مش قلتلى بتشتغل موظف فى المجلس الحزبى

- أيوه يا دكتور

– أمال طالع هولندا تعمل إيه

– هـ أجرد تركة راجل ثرى ليه أملاك فى كذا دولة، نصيبى طلع فى هولندا

– وإيه مشكلتك ؟

– باخاف مـ الطيارات يا دكتور

– ماتعتذر يا أخى

– مقدرش، شغل مجبر أروحه، ولو مـ روحتش مش هـ أترقى، وزميلى هو إللى هـ يترقى

– وإيه مشكلتك ؟؟ عاوزنى أعملك إيه ؟؟

– مش بيقولوا إنك تقدر تغير الواقع ، إعمل حاجه يا دكتور

– أستغفر الله ، هو حد يقدر يغير القدر يا أستاذ حسام

- طب أعمل إيه يا دكتور ؟ لازم تساعدنى يا دكتور زى ما بتعالج ناس كتير
- يا بنى العلاج حاجه، وإللى إنت بتطلبه دا حاجه تانيه
- لازم تساعدنى يا دكتور،، قالها حسام بتوسل،، يتردد د راشد ولا يجد بداً من أن يساعده،، فيخرج حبه دواء مُغَلَّفَه من الدرج
- لو حسيت بخطر فى الطياره، خد الحبايه دى فوراً ، ويناوله الحبة
- هـ تعمل إيه الحبايه دى يا دكتور ؟
- دى مفروض هـ ترجَع بالزمن من ست، لـ تمن ساعات، من خلال الدخول لخلايا شريط الأحداث بالمخ، بشرط، إنك تغمض عينيك وتركز تركيز عميق وتعمل عمل عملته قبل ما تركب الطياره بـ ست لـ تمن ساعات
- زى إيه يا دكتور ؟
- يعنى مثلاً، إنك بتنَزِل اللبس من على الشماعات فى الدولاب، وإنت بتحضر الشنطه، وإنت بتودع مراتك فى المطار، وإوعى تتأثر بأى حاجه حواليك، وإلا يحصل تداخل بين الماضى والحاضر، ودا عواقبه مش مدروسه، فينظر حسام للحباية المغلفة نظرة ثاقبة

"شركة الخطوط الجوية الهولندية ترحب بكم على متن طائرتها طراز إيرباص ٩٨٠ المتجهة إلى أمستردام ، هى صحيح موديل قديم شويه ٢٠٣٠ وبتشخشخ، بس الحقيقة صحتها كويسة، إطمنوا خالص

كانت تلك كلمات المضيفة على الطائرة العملاقة ذات الثلاث طوابق والتى أقلت حسام إلى أمستردام والذى يجلس بالطابق الثانى ذا البانوراما الزجاجية الممتدة بالطائرة، والذى نراه وقد بدت عليه علامات القلق، وهو ينظر من زجاج الطائرة، يرن جرس الطائرة المعتاد مرتين، ينظر حسام لسقف الطائرة برهبة، ويتصبب العرق من وجهه، ويغطس بالكرسى من الخوف قائلاً للمضيفة :

- فاضل أد إيه يا آنسه ؟

– دا إحنا لسه طالعين يا فندم،، قالتها المضيفة بإبتسامة
تزيد علامات القلق على وجه حسام، وبعد لحظات، نسمع صوت إنفجار وإهتزازات عنيفة بالطائرة
المضيفة (بقلق) : كابتن كويمان قائد الطائرة يحييكم وبيقولكم خلوا بالكوا، الطياره بتقع، وكل واحد يصرف نفسه، الطياره لسه طالعه من العَمرة فى الحرافيش من ساعتين بس، ويبدو التوتر أكثر بصوت المضيفة التى تسترسل قائلة : الخطوط الجوية الهولندية تتمنى لكم، إقامة سعيدة، ببطن القرش، أو تحت الماء، أو فى أى مكان، صحراً كان أو بستان
إهتزازات وأصوات قوية بالطائرة، فتصرخ المضيفة: ربنا معانااااااااا، فيتناول حسام الحبايه بسرعه، ويركز جيداً ولا يلتفت للإهتزازات وفقاً لتعليمات د راشد، ويزيد عرقه، ونسمع صوت دربكة، ثم تغمق شاشة سينما راديو تدريجياً

وبمطار القاهرة

يفيق حسام ليجد نفسه بصالة السفر مطار القاهرة فعلاً، وكأنما ذهب إلى المطار متأخراً عن ميعاد إقلاع رحلته، فينظر على الشاشة بالمطار فيجد لوحة المغادره تشير أمام الرحلة بعلامة "تحطمت destroyed"، ونسمع الإذاعة الداخلية بمطار القاهرة :

- تعلن شركة الخطوط الجوية الهولندية عن سقوط رحلتها رقم ٨٨٤ المتجهة إلى أمستردام والتى أقلعت منذ ٢٠ دقيقة

ولو أنى أعلم تماماً بأنها لم تسقط وأنها أُختِطَفت، وأن من خطفها هو مستر فاى برواية دليفرى لنفس المؤلف، فلازلت محتفظاً بتركيزى بالرغم من لحمة الرأس والكمالة والدليل على ذلك أن أستاذ حسام كان ينظر إلى سقف الطائرة بقلق مثلما فعل ركاب طائرة فاى المتجهة إلى أمستردام وخاصة أنيتا والسيدة الثرثارة

يتنفس حسام الصعداء، وهو ممسك بيد حقيبته، ويشاهد التوتر على وجوه الناس بالصالة

بفيلتهم،،

جلس دكتور راشد ينظر لشاشة التليفزيون وبجواره دكتوره دولت بالأنتريه بفيلتهم الطابقين بتلك العمارة الفخمة، فيشاهدوا على الشاشة حادث سقوط الطائرة، وصور الحطام

المذيعه : وقد أسفر الحادث عن مصرع مالايقل عن خمسمائة وعشرون راكباً كانوا على متن الطائرة

ويبدو الترقب على وجه دكتور راشد وزوجته منتظرين أنباء حسام قبل أنباء الطائرة، وما هى إلا لحظات تكسر هذا الترقب العصيب ليعلم عن نجاح أو فشل تأثير حبة الدواء التى أعطاها لحسام، حتى يرن موبايل دكتور راشد، فنسمع صوت حسام :

- مش عارف أشكرك إزاى يا دكتور راشد، ما إن سمعها حتى بشر دكتور راشد (زوجته) (بفرح شديد) :
- نجحنا يا دكتوره دولت ،، نجحنا ،،، ثم يسترسل حسام
- بس الغريب يا دكتور، إن الزمن إتقدم مش إتأخر،، يستمع دكتور راشد بإنتباه لكلمات حسام الصادمة والذى يسترسل قائلاً : بعد ما أخدت الحباية، فُقت، لَقيت الطيارة وقعت، كان مفروض ألاقى الرحلة لسه ماطلعتش !! يستمع دكتور راشد بإنتباه ويقطب جبينه، ويسترسل حسام : مش كدا يا دكتور !!!؟؟؟

إن تجارب صديقى دكتور راشد لا تزال تلعب على حبل الزمن وكأنه حبل سيرك غير مستقر على حال ثابت، وإلى ما سيفضى به هذا الحال وتلك التجارب

وبعيادة دكتور راشد ليلاً

سيدات كثيرون يقفون فى العيادة وخارجها حتى بسطة السلم والصخب والصوت العالى هو سيد الموقف، وحيث وقفت صافى تمرجية عيادة دكتور راشد، وهى فتاة بأواخر العشرينات، بسيطة، يبدو أنها من بيئه متواضعة إلا أنها جميلة ومهتمة بنفسها

إلا أنها ليست بجمال ماريا دليفرى سكرتيرة مسيو سانشيز ، بالطبع فأنا أعرفها فهى تمرجية عيادة صديقى دكتور راشد والتى أهديتها رواية "دليفرى" من قبل

صافى التمرجية : ممكن النظام

سيدة ١ : عاوزه أدخل للدكتور

سيدة ٢ : عاوزه أدخل للدكتور

سيدة ٣ : عاوزه أدفع كشف مستعجل

سيدة ١ : عاوزه أدفع كشف مستعجل أوى

سيدة ٤ : عاوزه أدفع كشف تربو

سيدة ٥ : تربو بردو

صافى التمرجية: وعندك ٣ تربو هناك ، مين تربو تانى ، أحب التربو أنا ، فتناولها سيدات مبالغ كبيرة قيمة الكشف ، أحب التربو أنا ، يا سلام عليك يا دكتور راشد ، يا عالمى ، يا خطير بينما تتناول قيمة الكشوفات، ثم تتحدث بحسم وحزم : ممكن النظام ، النظام لو سمحتوا

تدخل صافى التمرجية إلى مكتب دكتور راشد وهو جالس على مكتبه فيسألها عن هذا الصخب بالخارج

- ستات كتير أوى يا دكتور
- طب خليهم يقعدوا بنظام ، وهاتى لى أول كشف
- حاضر يا دكتور ، بس المكان مش مقضى بره ، دول واصلين لحد السلم

وحيث سيدة جالسة أمام مكتب دكتور راشد

- إيه الحكاية يا ستى
- جوزى يا دكتور
- ماله ؟
- مش عاوزه أتجوزه ،،،،،، فينظر إليها بإستغراب وإستنكار :
- آ ، يعنى عندك مشاكل معاه،، فتومئ السيدة برأسها بالإيجاب
- طب ماتقولى كده، مكتب الدكتور النفسانى فى الدور إللى تحتينا
- لا يا دكتور ، أنا مش جايه أحل المشاكل ، ولا عاوزه أطلقه
- أمال عاوزه إيه ؟
- أنا عاوزه مـ اتجوزوش أصلاً، فينظر إليها بإستغراب
- يعنى إيه مـ تتجوزيهوش، هو لعب عيال !!!
- مش إنت بتاع الـ undo يا دكتور،،، فينظر إليها بإستغراب
- أن دو Undo !!!!! ويفكر دكتور راشد فى حجه : إسمعينى يا سيتى
- أيوه يا دكتور،، أغمض عينى ؟؟ قالتها السيدة (بإنتباه) وهى مبتسمة وكأنما ستتجهز للعلاج الذى سيمليه عليها دكتور راشد. تتلفت السيدة حولها قائلة : هو فين السائل الأخضر
- إنتى عرفتى السائل الأخضر منين !!!
- من سلطان، ماهو قالنا عـ إللى حضرتك عملتو معاه، أغمض عينى يا دكتور ؟؟

- لأ ، تغمضى إيه، قالها (بسخرية)، ويفكر دكتور راشد فى حجة، فينظر لبياناتها فى الورقة التى أمامه ، فيسألها : إنتى مخَلِفَه ؟؟
- إتنين يا دكتور
- طاااايب ، كويس، وأنا لما أخليكى مـ تتجوزيهوش، هـ نعمل إيه فى العيال يا رحمه، مش إسمك رحمه بردو ، وبعدين فين الرحمه بقه ؟؟
- هو أنا هـ أشيل الهم متجوزه ومش متجوزه كمان، لو دى إللى هـ تعطل الموضوع، مفيش مشكلة، أوديهم عند أمى يا دكتور، مفيش مشكلة، قالتها (بضجر)، فينظر إليها دكتور راشد بإستغراب ويجز على أسنانه متسائلاً بعد أن فاض به الكيل :
- طب و القايمه ؟؟ ،،، فتنتبه وتعتدل فى جلستها
- لأ ، دى بقه بتاعتى، دا أنا أبويا الله يرحمه جايبلى أوضة نوم من دمياط كت بألف جنيه، وأنتريه ٨ كراسى
- بتاعتك إزاى ؟؟ إذا كتى ماجوزتيش جوزك، هـ تخديها إزاى !!! بصى إنتى تروحى تحلى موضوع القايمة ده وتجيلى إستشارة بعد سنه،، فيكتب دكتور راشد على الروشتة "إستشارة بعد سنه"
- سنه !!! سنه يا دكتور !!! قالتها السيدة بضجر
- أيوه، لحد ماتروحى تتخانقى مع جوزك، وأهلك وأهله يتدخلوا فى الموضوع، والموضوع يكبر، وتروحوا المحكمة، يادوب سنه، وينظر إليها بإستغراب ويجز على أسنانه ويبتسم ويسترسل (بسخرية): عاوزه سنتين ؟؟!! ويَهِم بأن يكتب على الروشتة
- أنا أخلص عليه أسهل،، ردت (بنرفزة)، وتنصرف فى ضيق،، فينظر إليها بإستغراب وهو يبتسم

تُدخِل صافى التمرجية سيدة أخرى ، يكتب دكتور راشد على الروشتة لسيدة أمامه :

- سنه

تُدخِل صافى سيدة أخرى ، فيكتب دكتور راشد على الروشتة للسيدة الأخرى التى أمامه

- سنه

يكتب دكتور راشد على الروشتة لسيدة أخرى أمامه

- سنه

يكتب دكتور راشد على الروشتة لسيدة سمينه (تخينه) أمامه

- ٣ سينين،،،،، فترد السيدة السمينه (بضجر) :
- ما إنت قلتلهم سنه يا دكتور
- دا عشان تحلوا مشاكلكوا كلكوا مرة واحدة وتجولى، قالها (بسخرية)

تنصرف السيدة السمينه فى ضيق ،، ويبدو التعب والإرهاق على وجه دكتور راشد ، فيخبر صافى :

- ماتدخليش حد تانى
- حاضر يا دكتور،،،، وتتنح وتتسمر فى الأرض ولا تنصرف
- فى حاجه يا صافى
- هو حضرتك قلتلهم سنه ليه يا دكتور
- عاوزه تعرفى ؟
- ياريت يا دكتور
- بعد سنه، ممكن يكون حد منهم مات، يا هما، يا إجوازتهم،،،، يا أنا، قالها (بإبتسامة)، فتنظر صافى التمرجية إليه بإعجاب قائلة:
- فال الله ولا فالك يا دكتور
- ممكن أكون قفلت العيادة وهاجرت وإرتحت منهم، ويسترسل (بصوت قوى وإبتسامة) : ومنك

- بعد الشر عليك يا دكتور ، بعد الشر، دا أنا حطه آمال كبيره أوى عليك يا دكتور ،،، ردت صافى (بهيام)
- آمال إيه بقه إللى إنتى حطاها عليا بقه !!؟؟
- إنك تبصلى بعين الإعتبار، بعين الرومانسية
- رومانسية !!
- أصلك شايفنى راجل يا دكتور
- وإنتى شايفه غير كده !!! قالها دكتور راشد (بسخرية وإبتسامة)
- دا أنا باعزك أوى يا دكتور، وتسترسل (بصوت خافت) : ولو حصل نصيب، هـ ابقى من إيدك دى لإيدك دى، مش هـ أقفلك عـ الواحدة زى الدكتوره دولت ، إنت إيه إللى عاجبك فيها بس يا دكتور !!!

يبتسم دكتور راشد إبتسامة ساخرة، ثم تدخل دكتوره دولت من ورائها وتسترسل صافى

- الله عليك يا عالمى
- عالمى !!!!
- طبعاً عالمى ،، البحث بتاعك دا هـ يكسر الدنيا يا دكتور
- والله !!؟؟؟
- وهينقلك نقله ،، فوق ،، فوق خالص (وتشير بإصبعها إلى أعلى) وبكره تقول صافى قالت
- فوق !!! عـ الله تبقى نقله كويسه ، ربنا يستر

تقترب دكتور دولت وتنظر إليها نظرة ثاقبة قوية (تزغرلها)، بينما تنظر إليها صافى التمرجية بقلق وخوف، يشير دكتور راشد لدكتوره دولت بيده اليمنى مبتسماً، ويهز رأسه بسخرية، ثم تنظر دكتوره دولت لصافى وتزغر لها مرةً أخرى، فَتُحرَج صافى وتنصرف وهى فى غاية الإحراج،، وكأنما حمد الله أن وصلت دكتوره دولت لتخلصه من صداع صافى وضجيج السيدات بالخارج

دكتور راشد (لدكتوره دولت) : ماتشوفى حكاية الستات إللى برا دول يا دولت وحاولى تصرفيهم بأى شكل، فتخرج إليهم دكتوره دولت مرتديةً البالطو الأبيض ، بينما هم وقوف (وليس بينهم رجل واحد ، فقط سلم الرجال بالأمر الواقع ، أما السيدات ، فلا يردن تفويت الفرصة ولا السائل الأخضر دون الحصول على أقصى فائدة فقد تكون أسرع حلاً من الخُلع)

دكتوره دولت : إنتوا بتطلبوا المستحيل

سيده : مش الدكتور بيرجع الزمن

دكتوره دولت : مين قالكوا كده !!!

بعض السيدات (فى نفس واحد) : سلطان ، سلطان، سلطان

تناول سيدة ورقة لدكتوره دولت، تنظر إليها دكتوره دولت، تجد مكتوب بها بالفونط العريض، "حكايتى مع دكتور راشد"، ومكتوب بآخرها "سلطان"

تتعجب دكتوره دولت وتهز رأسها إستعجاباً وهى مبتسمة إبتسامة ساخرة

سيدة حامل: بيوزعها مع الشيكولاتة، مش الدكتور بيرجع الزمن، إيه المشكلة بقه ؟؟

دكتوره دولت (للسيدة الحامل) : وإللى فى بطنك ده ، تعملى فيه إيه ؟

تلتفت دكتوره دولت لسيدة على كتفها طفل صغير قائلة لها : ودا ، هـ تعملى فيه إيه ؟

وتسترسل دكتوره دولت (للسيدات) : الستات إللى متجوزين من شهر بس ، ومش حامل هما إللى ممكن يحجزوا كشف للإسبوع الجاى

فتنصرف سيدات كثيرات وهن متضجرات، بينما تتوجه سيدات صغيرات من كل الطبقات، الفقيرة والغنية، إلى صافى التمرجية للحجز، فتجلس صافى على مكتبها للحجز وتسأل السيدة التى أمامها:

- إسمِك إيه يا ست ؟؟

- ٢٠٤٠/١٢/١٥،، فتكتب صافى (بسذاجة)،، ١٥ بنت ١٢ بنت ٢٠٤٠ ، ثم تنتبه، فتسألها صافى :
- إيه ٢٠٤٠ دى ؟؟؟!!! الفاميلى نيم family name ، أنا بـ أقولك إسمك إيه، مش تاريخ ميلادك إيه وبعدين التاريخ دا مجاش أصلاً !!! إحنا لسه يوليه ٢٠٤٠
- آ ، معلش سمعتها ، عاوزه الكشف إمتى ،،، إسمى فرحانه
- ولما إسمك فرحانه ، زعلانه من إيه بقه !!!
- عادى ولا تربو ؟

عيادة دكتور راشد. اليوم التالى

تدخل صافى التمرجية لمكتب دكتور راشد

- أَدَخَل الكشف الأول يا دكتور،، وينظر للورقة أمامه
- واحدة ست !!!! ودى من بتوع إمبارح بردو ؟؟!!! قالها مضجراً
- لا يا دكتور، دى حاجه تانيه خالص، وتهز وسطها وتحرك يدها ناحية شعرها
- حاجه تانيه إزاى !!!
- هـ تشوف بنفسك يا دكتور راشد

لصافى كل الحق فى أن تقول عنها "دى حاجه تانيه خالص"
إذا بسيدة أرستقراطية شيك ذو وجه وشعر جميل، تدخل مكتب دكتور راشد وبيدها كلب كنيش بسلسلة، فينهض الدكتور راشد مفزوعاً، ويتجه يميناً بجوار المكتب :

- إيه ده ؟؟!!!،،، قالها دكتور راشد مفزوعاً ،، فترد السيدة :
- دا مابيخوفش يا دكتور، دا لطيف خالص يا دكتور، حتى شوف، وتسترسل السيدة مخاطبةً كلبها : أقعد يا بوبى

– يقعد فين !!!! إنتى دخلتى هنا إزاى ؟؟؟ ويهز يده وينادى على صافى بصوت عالى، فتسترسل السيدة :
– أنا كل إللى عاوزاه ، إنه مايقربش لكلب الجيران لحسان يخلف منه
– وأنا داخلى إيه بالموضوع ده ؟؟ يخلف ولا مايخلفش !!! ويجلس على مكتبه بعدما إطمئن لبوبى
– ماهو لو خلف ، جارتنا فى الفيلا إللى جنبنا هـ تاخدها حلوانه فى سلوانه ، وتيجى تطمن عـ الولاد
– ولاد مين !!!!
– ولاد بوبى
– وإيه المشكلة ، حقها تطمن عـ العيال
– حقها إزاى يا دكتور ؟ دى جايه عشان نونو حبيبى
– ومين نونو دى ، القطه بتاعتك !!!
– نادر ، ندوره حبيبى ، جوزى، قالتها السيده (بدلال)
– آ ، وبتدلعيه تقوليله نونو !!
– آ ، ودا لو راح منى ، مش هـ أعرف أعيش من غيره
– خلاص إبعديها عنه
– أبعدها إزاى
– هـ أديكى تلت إقتراحات وإنتى تختارى واحد منهم ،،،
- غيروا الفيلا ، فتهز رأسها بالنفى
- تسيبى بوبى هنا وأنا أصرَفُه بمعرفتى، تهز رأسها بالنفى وتقول : لأ ، بوبى لأ
- خلاص، هاجروا إستراليا علشان بوبى يبقى فى أمان، فتهز رأسها بالإيجاب

– حل معقول بردو ،، أدفع كام يا دكتور
– التمرجية هـ تقولِك عـ الحساب بره

تجلس السيدة الأرستقراطية أمام مكتب الحجز ،، وتتحدث صافى فى الديكتافون مع دكتور راشد :

- أيوه يا دكتور ، حساب مدام هند ، أيوه ،، تمام يا دكتور، وتضع الديكتافون ، وتتحدث للسيدة هند :

- كدا الحساب ٥،، فتخرج السيدة الأرستقراطية ٥٠٠ جنيه وتعطيها لصافى
- إيه ده !!! هو حضرتك داخله مقلة لب !!! قالتها صافى (بإستغراب) وتسترسل: بـ أقولك ٥٠٠٠ جنيه يا مدام هند ، مش إنتوا بتوع أستراليا بردو !!!
- آ
- طيب ، وتنظر صافى للورقة التى كتبت بها الحساب وتسترسل : مظبوط، الحساب ٥ الآف،، فتُخرِج السيدة الأرستقراطية عدة رزم تتعدى الـ ١٥ ألف وتعطى منها ٥ الآف جنيه لصافى ،،،
- فتنظر صافى لشنطتها بإستغراب وذهول
- إتفضلى
- وإنتى ماشيه بيهُم كدا عادى يا مدام هند !! الشنطه فيها أكتر من ١٥ ألف جنيه
- آ ، عشان كُنت هـ أجيب شوية طلبات وأنا راجعه البيت
- آ ، طلبات !!! ،،،،، دى طلبات ٣ سينين
- لا ، دا شوية تبوله فرنسية وأوريغانو ومايونيز بلجيكى وكافيار مجرى وسوسيس هندى
- هـ تتفشخرى علينا ليه، ما وأنا مروحه هـ أجيب فول مصرى، ومش صعيدى، ومشلتت فلاحى !!!
- وأكل بوبى طبعاً، دا حتى هـ أبقى أكمل مـ الماستر كارد
- طب شوفتى ، أهه الدكتور وفرلك أد إيه، بـ أقولك إيه يا مدام هند
- إتفضلى

– هى الفيلا، الـ القديمة دى، وتحرك فمها وتتحدث بإمتعاض، وكأنما تتحدث عن سكن معيوب، وتسترسل: لزماكوا فى حاجه ؟؟
– لا ، هـ نبيعها أو نتبرع بيها لدار أيتام
– ودار أيتام على إيه، ما أنا يتيمه أهه، وتشير صافى على نفسها، وإنتى تدوخى نفسك ليه ؟؟ وتنهض من مكتبها، وتميل بجسمها كله ناحيتها من فوق المكتب، وتسترسل : ما أنا يتيمه أهه ، آ ، والله يتيمه، أجيبلك شهادة مختومة إنى يتيمة، ها، نيجى نستلم الفيلا إمتى ؟؟؟

تنصرف هند. تلك السيدة الأرستقراطية ، وتتبعها صافى بسلامات وتحيات
- شرفتى يا مدام هند، شرفتى، ياريت تبلغينى بميعاد تذاكر السفر، عشان نيجى نستلم الفيلا

بفيلا دكتور راشد

جلس دكتور راشد ودكتوره دولت يشاهدون التليفزيون بالفرنده، فيرن موبايل دكتور راشد، وإذا به صوت معلم صابر :
– والله ما عارف أشكرك إزاى يا دكتور، بضاعتى زى ما هى، أدامى أهه
– الحمد لله يا معلم، لا شكر على واجب، دا إنت عشرة عمر يا راجل
– منوره عـ الرصيف أهِه ، أنا قلت أطمنك زى ما جولتلى يا دكتور
– أهم حاجه تكون مبسوط يا معلم،، وتبدو علامات الفرح على وجه دكتور راشد والذى يخاطب زوجته ورفيقة كفاحه بأن يتوسعوا

يرن موبايل دكتور راشد ، فيتناول موبايله ويرد. ونسمعه يقول :

- مؤتمر عالمى !!! ياه ،، للدرجه دى، التجارب سَمَعِت !!! طيب يا ريت تكلمنى الإسبوع الجاى نحدد ميعاد

ينهى دكتور راشد المكالمة

- مؤتمر إيه دا يا راشد ؟؟
- هيئة علمية عاوزه تعمل مؤتمر عالمى عن البحث بتاعنا، وعاوزين حالات من إللى تمت عليهم التجربة، بس عرفوا منين دول ؟؟

يتبادل الإثنين النظرات، ثم ينفجرا فى الضحك، وكأنما تذكروا وأيقنوا بأن سلطان مندوب المبيعات، هو من فعلها وسَرَب المعلومات، فعلى ما يبدو أن تسويقه دولياً وليس محلياً

دكتوره دولت (بسخرية) : سلطان وصل للعالمية

دا وكالة دعاية وإعلان زى ما قال صحيح، دا مفروض ننصحه يغير الكارير بتاعه

- هـ ينجح نجاح باهر، ويقفل بقيت وكالات الإعلان فى البلد
- لأ والبت صافى كمان إتنبأت بكده
- واضح إنهم الأكثر ذكاءً وإحنا إللى مش عارفين قيمتهم

شركة الشيكولاتة

حيث يقف سلطان أمام مكتب رئيسه الذى يخبره :

- يلا عشان تاخد خط السير الجديد بتاعك يا سلطان
- ومين هـ ياخد الخط بتاعى يا ريس ؟
- أسطى فوزى

يخرج سلطان من المصنع وهو يقود سيارة الشيكولاتة مضجراً

عيادة دكتور راشد

غاضباً، دخل سلطان إلى عيادة دكتور راشد ويتصادف مع وجود دكتوره دولت

- خير يا سلطان، أخبارك إيه ؟؟ يتفقده دكتور راشد ويمسك فمه وينظر لجسده، فلا يجد إصابات، فيسترسل دكتور راشد : شكلك سليم ، إوعى تكون خابط دراع ولا حاجه، وعاوزنى أرجعهولك

o لا يا دكتور، بس والله حالى مـ يسُرِش يا دكتور

– ليه خير يا سلطان

– والله المرتب هو هو، ومش عاوزين يزودوه، وإن كان عاجبك، يا كدا يا تمشى ونجيب غيرك

تتداخل دكتوره دولت : معلش ماهو القطاع الخاص كده

o الأدهى من كدا يا دكتور، إنى من يومين حلمت خير اللهم إجعله خير ، حلم ولا أما يكون حقيقة

– أنا مـ بفسرش أحلام يا سلطان

– أنا مش جاى عشان تفسر لى الحلم يا دكتور، أنا جاى عشان أقولك شفت إيه

– دكتوره دولت : شفت إيه يا سلطان

o شفت إنى بعد مـ عملت الحادثة، وقطعولى رجلى، جالى ناس طيبين من جمعية خيرية إدونى رجل صناعية ملفوفة فى لفة هدية

إتبرع بيها ولاد الحلال، وكان فى ناس بتصور وعرضوا عليا أشتغل سواق مع راجل أعمال، فيظهر سلطان وهو يقود سيارة رجل أعمال، ويسترسل سلطان :

ومنه لراجل أعمال تانى أكبر منه، شخصية مهمة أوى يا دكتور،

فنرى سلطان يقود سيارة رجل أعمال أكبر وأغنى وسيارة أغلى، ويسترسل : والشخصية المهمة ده كان عنده بعد عنك وبعد عن السامعين، المرض الخبيث والعيازو بالله، ومعندوش لا ولاد ولا زوجه، ومفيش، هما أربع شهور، ومات، وساب لى كل أملاكه، فنرى سلطان يقف فى جنازة رجل الأعمال مع عدد محدود من الناس، وسط الغيوم، وبقيت أنا الآمر الناهى على كل أملاكه، نرى سلطان جالس على مكتب الرجل الثرى، يعطى أوامر للسكرتيرة بتوجيهات فى العمل ويناولها دوسيه، فتأخذه وتنصرف،
ويدخل عليه موظف آخر فيعطيه سلطان تعليمات، ويسترسل : فيلا وعمارات ملهاش عدد ومصانع وأراضى، نرى فيلا شيك وعدد من العمارات ومصنع، ورجعت بلدى، نرى سلطان يهبط سلم الطائرة ببدله شيك جداً

ثم يسترسل سلطان: ودخلت إنتخابات مجلس الشعب عن الفلاحين وبقيت نايب فى البرلمان، ونادى عليا رئيس المجلس عشان أطلع أتكلم
دكتوره دولت (مقاطعة) : وصحيت مـ النوم
سلطان: لأ ،،، لقيت عماشه بيزقنى وطلع يتكلم هو
دكتور راشد : وعاصم فياض مـ نصركش
سلطان: لأ ، دول أصحاب الروح بالروح، ويشير بسبابة يديه الإثنين ويقربهم من بعض، ويسترسل : لقيت نايبه حلوه طالعه تتكلم
دكتور راشد : ومحدش مـ الأعضاء نصرك ، وقالك خد دورك
سلطان: لا ، كلهم قدموها وقالولى أقعد إنت
دكتور راشد: وإيه إللى مزعلك ؟
سلطان: إنى لو كت عملت الحادثة، حالى كان هـ يبقى أفضل يا دكتور
دكتور راشد: ممكن، كان يبقى أفضل،،، مش،،، هـ يبقى أفضل، دا حلم يا سلطان !!! مجرد حلم

سلطان : حلم إزاى يا دكتور ، دا كان كإنه حقيقة بالظبط يا دكتور
دكتور راشد : أديك قلت أهه ، كإنه ، يعنى خيال ، لإنه حلم
سلطان : دكتور ، مـ تقدرش ، ترجعنى تانى
دكتور راشد : أنا مقدرش أرجع الزمن يابنى، هى مرة واحدة، وبعدين ،، وبعدين إنت إللى مـ رضيتش بإرادة ربنا، وإفتكَرت إن حالك كان هـ يبقى أحسن لو معملتش الحادثة

ينصرف سلطان غاضباً ويبقى دكتور راشد ودكتوره دولت بالحجرة بحيرة

- الراجل مصدق الحلم زى مايكون حقيقة يا دكتوره !!
- وليه ما نقولش إن دا كان ممكن يكون قدره فعلاً
- دا ،، دا حلم يا دكتوره، مش لازم نديله إهتمام أكبر من حجمه،، قالها دكتور راشد (بإندهاش)

تنظر د٠دولت لآيه على الحائط "وما تشاؤن إلا أن يشاء الله" وتتعجب

العيادة بوسط البلد

حيث يخرج دكتور راشد ودكتوره دولت من باب العمارة ، يقابلهم معلم صابر على الرصيف قائلاً : فاكهة المؤتمر كلها على حسابى يا دكتور، فتبتسم دكتوره دولت وتنظر لدكتور راشد قائلة (بإستغراب) : مفيش حاجه بتستخبى !!
دكتور راشد : تعيش يا معلم صابر، إنت جاى المؤتمر طبعاً يا معلم،، لازم تشرفنا
معلم صابر : وأنا أفديك الساعه يا دكتور

قاعة الإحتفالات

مشهد لجموع الحاضرين، ويظهر بشاشة العرض كوب زجاجى لامع ملئ بالسائل الأخضر، بوضع مائل، والذى ينسكب منه السائل الأخضر، والذى يلمع كما يلمع زيت الزيتون النقى بلونه الأخضر وهو ينسكب من زجاجته، ينظر إليه دكتور راشد ويتذكر حلمه بقاعة المحكمة
حيث يتذكر القاضى الرئيس بوتر وهو يحكم عليهم قائلاً :
وعلى المتهم الثالث "ديفيد تربو" بشرب السائل الأخضر حتى الموت
وعلى المتهم الرابع راشد جمال الدين الزرقانى ، وشهرته "مستر بلو"
فيبدو الرعب والفزع عليه، فيصرخ دكتور راشد : أنا راشد الزرقانى مش مستر بلو

وبالقاعة وبجوار كوب السائل الأخضر على الشاشة، مكتوب بخط كبير "Undo" (أى "العوده بالقرار")
وحيث دكتور راشد على المنصة ، تنهض صحفية وتسأل دكتور راشد (بلكنه خوجاتى) : صحيح دكتور راشد ، إقدرت تتوصل لطريقة ترجع بيها الأحداث ، مكن تورينا عينه من المرضى إللى قدرت تغير حالهم

تظهر بالقاعة مجموعة من السيدات يرفعون لافتة مكتوب عليها "يسقط الأزواج"
ومجموعه أخرى من التجار بقيادة معلم صابر الجالس وسطهم يرفعون لافتة مكتوب عليها "يعيش دكتور راشد نصير التجار"
عم صابر على المنصه متحدثاً (بلكنته الصعيدية) :

- الراجل ده جابلى حقى، بضاعه بسبعين ألف جنى،، كُت دايخ عليها السبع دوخات، يعمر بيته دكتور راشد، جابهالى فى لمح البصر، ومش حقى أنا بس، لأ حق ناس كتير موجودين هنا فى القاعة، جايين يشكروا دكتور راشد

كابتن رامى على المنصه :

- الحقيقة مش عارف أشكر دكتور راشد إزاى، والحقيقة، مفروض كل جمهور الأهلى يشكره ، لإن لولاه ، ماكُنتِش جبت البلن

وطبعاً شفت إصحابى الأهلاويه فى المؤتمر وهما بيسيطوا لدكتور راشد فى القاعة، وقد ملأنى شعور بالحقد. لا أستطيع أن أخفيه عليكم، فيا ليت الطبيب زملكاوياً أو حتى المرضى الذين عالجهم، بل والأكثر من ذلك، فإن مفارش الترابيزات مكسوة باللون الأحمر وليس الأبيض، فهل الأمل بالسجاجيد. إنها حمراء لا بياض فيها ولا خطوط !!!!! فهل من بارقة أمل !! طبعاً لقد رأيت ذلك جلياً بحلمى الإسبوع الماضى فالمستقبل أبيض ناصع البياض لا محالة على يد كابتن غالب، أحد أشبال الزمالك الآن، إنه الخارق الذى سيعيد أمجاد التعلب وشحاته وجعفر ويكن والخواجه والتى لا ولن تقف أمامها القلعة الحمراء

سلطان على المنصه :

- الحقيقة مش عارف أودى جمايل دكتور راشد فين، الراجل ده، طلعنى مـ الحادثة صاخ سليم، إزاى معرفش

الصحفيه (لدكتور راشد) : ياترى تقدر تغير الواقع دكتور ؟؟

- محدش يقدر يغير الواقع يا بنتى، الواقع والقدر والمستقبل، بإيد ربنا وحده، إحنا بنحاول نساعد بس، الإنسان إللى يكون إتعرض لأزمه، فى حل مشكلته، مش أكتر من كده،، قالها دكتور راشد (بحسم)

- وياترى، لو إطلب منك تستخدم الإختراع دا فى شيئ غير قانونى ؟
- إزاى يعنى !!!

– لو جالك لِص، فشل فى تنفيذ عمليته، وطلب ترجع له الزمن عشان ينجح، فينظر إليها دكتور راشد بإستغراب، فتسترسل الصحفية : يعنى لو حد من إللى ساعدتهم بالفعل كان خدعك وطلب يغير الحدث علشان ينفذ جريمته

– ضميرى بيحتم عليا إنى أستخدمه فى الخير،،، قالها دكتور راشد (بقوة وحسم)

– ولو مـ قالكش الحقيقة !!

ينظر دكتور راشد فى الأفق ممتعضاً وتنخفض الإضاءة تدريجياً، وكأنما هو أمر وارد وقد ينخدع فيه، فتكون أبحاثه وبالاً على البشرية بدلاً من أن تكون منفعة لها

يخرج د راشد ومن حوله حفيف من المدعوين والصحفيين ، وعلى مقربة منه عدد من الرجال ذوى نظارات سوداء تبدو عليهم الريبة وكأنما لا ينتمون لهذا الحفل الضخم ولا الحدث العلمى ،، يراقبون حركته عن كثب

إغريقيا العظمى - البيت الأخضر

حيث الرئيس الإغريقى دونالد سميث، الرئيس الـ ٦٠ لإغريقيا العظمى ذا الشعر الأبيض وقد تخطى السبعين من العمر، وإلى جواره ديفيد تربو رئيس الجساسة الإغريقية وعدد من المسئولين يشاهدون المؤتمر الصحفى بالتليفزيون وذلك بمقر الرئاسة الإغريقية حيث تبدو علامات التقدم المذهل والذى يليق بالعام ٢٠٤٠ بالفعل، فالأرض بيضاء ناصعة البياض وخريطة الكوكب وقد تغيرت على أحد الجدران، يقوم بعض المسئولين بتحريكها كأنما شاشة إليكترونية عملاقة، ويظهر خلفهم علم البلاد بلونه الذهبى والنجوم الخمسة وعليها ((صورة الرئيس)) بجزء منها،،

وهى المرة الأولى التى يضع فيها رئيس دولة عظمى صورته على العلم بكوكب المريخ، بل وكوكب الأرض، فتلك سابقة تدل على هيمنته الكاملة على الأمور، ما من أحد أن يعترض على أوامره،،،
وهنا
وهنا يكمن الخطر
فيتحدث الرئيس الإغريقى دونالد سميث ببطء بلكنه فرانكو أراب : إحنا مش عندنا من ده يا ديفيد والذى يرد :
- نشوف يا ريس
- مش معقوله معندناش علماء فى المجال دا ديفيد، مسترسلاً (بنرفزة) : أمال بحث علمى إيه وزفت إيه !! عاوز رد خلال يومين
- بتفكر فى إيه يا ريس ؟؟
- هـ أقولك بعدين، سيبنى ألفها فى دماغى وبعدين أقولك، ولو مالقتش، إبقى إسأل لنا فى فرعنا التانى إللى على كوكب الأرض، ولو إن كل ما نسألهم على حاجه نلاقيها ناقصة، واضح إن الحال أتدحدر بيهم ،،،، ويلف إصبع سبابته اليمنى بطريقة دائرية، ويسترسل : بس هاتلى إنت رد الأول

وبعيادة دكتور راشد

تدخل صافى التمرجية على دكتور راشد بسرعه وتبدو عليها علامات الرهبة

- مالك يا صافى
- مفاجأه يا دكتور،، وتضع ورقة أمامه ، فينظر للورقة
- معقوله، الست دى بره !!!!، قالها دكتور راشد (بإستغراب)
- آ يا دكتور، أدخلها ؟؟ ثم (تتمتم) : بس أنا خايفه تاخدك منى، لحسان دى ست صعبة وأنا عارفاها

– ودى عاوزه إيه دى ،، دا حتى مفيش حاجه فى الجرايد بتقول إنها بتزور مصر دلوقتى
– معندهمش حد زيك يا دكتور، يا عظيم، وتسترسل صافى وتتحدث بطريقه تدل على أنها متيمة بدكتور راشد: يا عالمى، يا مُنقِذ البشرية
– دخليها
– أحاسبها بالدولار يا دكتور ؟
– لأ ، مايصحش، إحنا مش إستغلاليين يا صافى، خدى منها ٥٠٠ إسترلينى كفاية

تشير صافى للسيدة بالدخول على باب الحجرة

- إتفضلى إتفضلى يا مدام، أهلاً أهلاً، أهلاً وسهلاً أهلاً وسهلاً، welcome welcome

موسيقى متوترة تدل على دخول شخصية غاية فى الأهمية، فتدخل، ونراها من الخلف، ومن ثم نراها من وجهها، إنها، هيلارى، هيلارى كليفتون مسئولة سابقة بإغريقيا العظمى تدخل مكتب دكتور راشد، تدخل بشعرها الأبيض المألوف، ترتدى جاكت بيج وبنطلون أسود وبيدها حقيبة يد بيج من ماركة عالمية ( ) ، فينهض دكتور راشد، ويتجه نحوها للترحيب بها، وتغلق صافى الباب

- إتفضلى مسز كليفتون ، فتسلم عليه وتجلس على الكرسى أمام مكتبه

– أنا أحب أهنيك على الكشف بتاعك دكتور راشد، ومن ثم يجلس دكتور راشد
– شكراً مسز كليفتون
– حقيقى حاجه فانتستيك، إنك تعمل غلطة وتقدر ترجع فيها، كنا جيبنالك كليفتون وموزيكا تحل موضوعهم، بدل ما بقت فضيحتهم بجلاجل،
– جلاجل !!! قالها متمتماً ومتعجباً ، وتسترسل السيدة هيلارى :
– وخرج مـ البيت الأخضر بالأونطه

- أونطه !!! قالها متمتماً ومتعجباً ، وتسترسل السيدة هيلارى :
- على غلطة هايفه زى كده، فيبتسم دكتور راشد ، فتسترسل هيلارى : ماهو علطول كان بيغُط ، بس المرة دى ،، قفشوه
- قفشووووه ، ويبتسم دكتور راشد: حصل خير، حصل خير مسز كليفتون ويسترسل (بجدية) : خير يا فندم ، إيه المشكلة ؟
- إنت أكيد تابعت الإنتخابات الإغريقية
- أكيد مسز كليفتون ،، هارد لك hard luck
- وعارف إنى خسرت أدام إللى ما يتسماش، رغم إن الإنتخابات دى كان مفروض تكون من نصيبى، فاز بفلوسه، فلوس كتير، وزع بطاطين وشوجر، وتى suger، tea وكان بيشترى الأصوات أدام عينينا، أنا ممكن أبعتلك الفيديوهات لو حبيت دكتور

فتعرض له هيلارى الفيديوهات بإعلانات بأنواع السكر والشاى، فيرى دكتور راشد أنواع عربية فيندهش ويجد مكتوب عليها صنع فى ليبيا – فرع كوكب عطارد Made In Lybia – Atared

- o إنتى متأكدة إنه كان بيوزع الأنواع دى !!!!!
- آ والله يا دكتور ،، وفضيحتى بقت بجلاجل
- جلاجل !!!!! قالها دكتور راشد بصوت خافت، ويسترسل : وإيه يعنى ، ولا يهِمِك مسز كليفتون، الدنيا غالب ومغلوب
- أنا محبش أخسر دكتور راشد، مش عشانى، عشان الشعب الإغريقى، دونالد ده هـ يودى الدنيا فى داهيه
- دى سُنِة الحياه، وبعدين إنتوا عندكوا ديمقراطية
- بينى وبينك دكتور راشد، أنا وعدت صحباتى بحاجات كتير وبمناصب كتير، وخسارتى خلت رقبتى أد السمسمه
- سمسمه !!!! ثم (يتمتم): تكونش دى دوبلير مسز كليفتون، ويسترسل(بصوت عادى) : ما حضرتك قعدتى تمن سينين فى البيت الأخضر زمان ، مكفتكيش ؟؟؟

- الرئيس أوباشا مُش كان يخلينى أعمل حاجه، طول النهار شُغل شُغل، مش كنت عارفه أعمل بيزنيس خالص، وبعدين هو كان راجل يمين، بينى وبينك، أنا كنت عاوزه أمسك مكانه عشان أنفرد بالأمر وأقدر أأمن مستقبلى أنا والولاد،

فيعتدل بجلسته ويحنى وسطه قليلاً نحوها وهو متعجب قائلاً :

- وعاوزه إيه طيب مسز كليفتون ؟؟ فتنظر إليه نظرة ثاقبة ، فينظر إليها وقد ملأه الشك بأنها حتماً تريد شيئاً مريباً، فيعتدل بجلسته ويحنى وسطه للخلف قليلاً، ويسترسل قائلاً :
- إنقلاب !!!! مش ممكن، أنا لا يمكن أساعد فى حاجه زى كده، وبعدين إنتوا بلد ديمقراطى
- لا لا لا ، أنا مش قُلت كده خالص دكتور راشد، أنا عاوزه السائل الأخضر
- السائل الأخضر !!!!! قالها (بإندهاش)، ودا وِصِلِك منين ؟؟؟ مش معقوله يكون !! مش ممكن تكون شيكولاتة سلطان وصلت البيت الأخضر كمان !!! ويهز رأسه يميناً ويساراً ،، ويتمتم بسره : دا عشان يروح هناك بالصندوق بتاعه محتاج يفول بنزين ٩٩ ولا تلت أربع مرات ودا بخيل دقه، دا كان عاوز يدفعلى ٢٥٠ جنيه، تعتدل هيلارى بجلستها وتحنى وسطها قليلاً نحوه قائلة :
- أنا قريت عن أبحاثك وتجاربك ، منشوره فى كل حته، أنا عاوزه أرجع قبل الإنتخابات تانى، ونجهز نفسنا أحسن من كده، لأنه أنا درست أسباب الهزيمة
- وبعدين ؟؟؟؟ أكلملِك حسن شحاته !!!
- حسن شحاته إيه دكتور راشد !!!! أنا عرفت ممكن أأقدر أتغلب عليها إزاى
- بس بعد فوات الأوان مسز كليفتون

- عفارم عليك دكتور راشد، فيتعجب دكتور راشد و (يتمتم بإستغراب) : عفارم عليك !!!!! والله دوبلير، البت صافى شافت الباسبور بتاعها !!!!
- أنا عاوزه الفرصة دى، وأنا هـ أعمل اللازم ،،، وبعدين بينى وبينك يا دكتور، فى عندكوا هنا فى عطارد، وفى المنطقة إللى جنبكوا دى بالذات، كام دولة فيها متخصصين فى تكتيك بتاعة إنتخابات دى، أنا جايه الزيارة دى مخصوص، علشان أقابلهم فى سرية تامة من غير حد مُش إعرَف، طيارتى بكره بالليل، والسائل الأخضر مع الإستشارات دى، هـ أقدر أكسح مستر سميث وأزيحه من إنتخابات، وتسترسل (بصيغة تَعَجُب)، مش إنقلابات، ماتفهمنيش غلط دكتور راشد، إحنا عندنا ديمقراطية ، إحنا واخدين ٣ كاس ديموقراطية ورا بعض ،،،،، سوبر ديموقراطيه دكتور
- ديمقراطية بالتقلية، قالها متمتماً بسخرية

تغادر هيلارى كليفتون عيادة دكتور راشد ،، وتسلم عليها صافى

- أهلاً أهلاً يا مدام ، نورتى الداون تاون

أما بمنزل دكتور راشد

فيتناول دكتور راشد العشاء مع زوجته دكتوره دولت فى الفرندة حيث الهواء الطلق ونسمة هواء جميله يستمتع بها كليهما، فترفع طبق البطاطس من أمامه قائلة :

- كفايه كده، ماتتقَلش فى الأكل، عشان مايجيلكش كابوس زى المرة إللى فاتت،، فيضَجِر دكتور راشد وكأنما يريد أن يأكل من طبق

البطاطس، وتذهب دكتوره عايده لإحضار النسكافيه، وينفرد دكتور راشد بطبق البطاطس، فينظر فى الأفق وقد خيم الظلام وسط إختراق شعاع أنوار الإعلانات أعلى المبانى، ثم يرى صافى التمرجية أمامه بالمكتب

دكتور راشد (بتعجب شديد) : لاااااا !!!! ماتقوليليش إن الراجل دا بره عندى فى العيادة يا صافى !!! فتهز صافى رأسها لأسفل ولأعلى بالإيجاب

- والله بره يا دكتور

يسأل دكتور راشد (بتعجب شديد) شخصاً ممدد على الشيزلونج ، حيث الإضاءة خافتة بالحجرة

- وإيه مشكلتك عظمة جلالة الملك ؟؟
- الحقيقة كتير دلونى عليك،، قالها ذلك الشخص بمنتهى الوقار والهدوء
- معقوله !! دا إحنا بنتعلم الطب منكم جلالة الملك

تتحرك الصورة من خلف ظهر الكتف الأيسر لدكتور راشد إلى كتفه الأيمن، ثم إلى نهاية الشيزلونج من عند قدم جلالة الملك الممدد على الشيزلونج، فتظهر قدمه، ثم يظهر جسده تدريجياً ، وإذا بـ **** وإذا بنا نلاحظ ملابس فرعونيه، ثم يظهر وجه الملك خفرع والذى يشرح لدكتور راشد :

- أنت أكيد عارف إنه تم إزاحتى من مُلك مصر، والملك خوفو خد المُلك منى
- بس مش دا إللى إحنا نعرفه من التاريخ جلالة الملك، قالها دكتور راشد (بتعجب شديد)
- للأسف، هو دا التاريخ الصح، ومش كدا وبس، دا بعتلى وسيط يعرض عليا آخد حاكم ولاية المنامة والوكرة وبنى ماشى
- ماشى
- ماشى إزاى يا دكتور !! وياريتهم إللى عندنا هنا فـ عطارد ، كنا قلنا ماشى، لا، دول كمااان ، إللى فى كوكب الأرض

– فضل وعدل، رضا، وعلى فكره، دول بقه إللى فيهم البهريز كله، على فكره بأه، دا بيعزك، كلام فى سرك، دا فى غيرك مستنينهم، ولو رفضت، مش هـ تلاقى الأوفر دا تانى
– وهو يحكم البلاد كلها من شرقها لغربها، يرضيك الحال يدحدر بيا كده يا دكتور
– إنت قلت المنامة والوكرة وبنى ماشى ؟
– آه
– أحاول أجيبلك عليهم بنى سويف وتمشى الموضوع سلمى
– لا لا ، دا مش ممكن أبداً
– وطبعاً عاوز ، تاخد المُلك منه ؟
– أبداً، مش بالظبط، أنا بس عاوز آخد فرصتى، ونقدم برامجنا الإنتخابية، ونعمل مناظرة، والحُكم للشعب من خلال الصندوق
– إنتوا وصلتوا للصندوق !!!! وتضمن منين إن الحكم يكون محايد، عظمتك ، مش يمكن يظبطوه
– والله نجيب حكم من إيطاليا، مانشينى، ماردينى، سَلينى، فَلينى
– كويس فلينى، حكم آخر متش، كان هايل، بس، عاوز أقولك حاجه جلالة الملك وماتزعلش منى، بصراحه دى سياسة عليا، ومش تخصصى، مكتب الفقيه الدستورى تحت فى الدور الأرضى عظمة جلالة الملك
– بس بيقولوا عليه مغلوانى
– لأ ، كل العمارات إللى جنبى، كل عمارة فيها فقهاء دستوريين، دا العمارة دى بس، فيها خمسة فقهاء دستوريين، وينظر إليه دكتور راشد مسترسلاً: من ساعة السنه إياها، وإحنا ماشاء الله،

عندنا ربع الشعب فقهاء دستوريين، وربع، نشطا سياسيين، وربع مشكل، دا غير إللى بره ، شغال بالقطعة من التويتر والفيس وإللى عايزين قطع رقابيهم //

- عاوز حل يا دكتور ، عاوز حل
- صدقنى معنديش حل، فيُخرج الملك خفرع زجاجة فارغة من جيبه
- طب إدينى شويه من السائل الأخضر فى الإزازه دى
- لا يمكن
- أمال البت إللى بره دى خدت منى كشف ليه،، قالها الملك خوفو بضجر شديد، ويسترسل : وقالتلى، السائل الأخضر، وصاحب السائل الأخضر تحت أمرك ليه، وعملتلى البحر طحينه ليه !!!! ولا كل دا فَاكِس ؟
- فَاكِس !!! لأ، الكشف يرجع حالاً، وينادى دكتور راشد على صافى بصوت قوى : صافى ى ى ى ، إنتى يا زفت يا إللى إسمك صافى

تدخل صافى

- إنتى خدتى كشف من عظمة جلالة الملك ؟ ، فترتبك وترد :
- ماهو يا دكتور
- ماهو إيه وزفت إيه، رجعى الكشف لعظمته ، والتبس كمان

يُخرج الملك خفرع موبايل فرعونى حديث ماركة عالميه ( ) من جيبه ويتصل قائلاً :

- إطلعولى وبصيغة قوية please come up in a second to this fucking doctor (ترجمة : ثانية واحدة وتكونوا مزروعين قصادى عند الدكتور الزفت ده)

لحظات، ونجد البودى جاردز الخاصين بالملك خفرع بحجرة الكشف مرتدين ملابس فرعونية وبيد كل واحد منهم سيف ضخم فى يده اليمنى وزجاجة مولوتوف بيده اليسرى، فيفزع دكتور راشد قائلاً :

- طب السيف وعرفناه ، المولوتوف لزمته إيه عظمة جلالة الملك ؟
- دا لو حد قاومنا، هـ نولع فى المكان كله، أنا عارفكوا ماتجوش إلا بكده، دا تنويع لوسائل الإرهاب
- إرهاب !!!! قالها دكتور راشد (بخوف وفزع)

- دول معاهم فيروس ممكن يقضيلك على كل المعلومات إللى فى الكمبيوتر إللى عندك فى العيادة، ومش هـ تقدر تقاومه لا بنورتون دكتور ولا بالفير فوكس
- على فكره بقه، الفير فوكس دا مش أنتى فيروس عظمتك، واضح إنه فيروس تعبان وهـ نقاومه بالبيروسول العادى أبو ٢٠ جنيه من عند عم جمعه البقال، هكذا رد دكتور راشد (بسخرية)
- بلاش لماضه،، قالها الملك (بشدة)، ثم إسترسل لحراسه (بشدة) : إقطعوا رقبة الإتنين دول

فيقطع أحدهم رقبة صافى فى لحظة، فيرى دكتور راشد رأس صافى وقد طاحت على الأرض لتسيل منها الدماء ولا تزال محتفظة بإبتسامتها الغبية المعهودة، ثم يوجه الرجل الآخر نظره إلى دكتور راشد، ويشهر سيفه ذو الرأس الفرعونى عالياً فى الهواء فنسمع صوته جلياً حاسماً، ينظر د راشد إلى بريق السيف ويصرخ بشدة

- لأاااااااااااااا ،،،،،،،،،، فتصل صرخته إلى حافة الكوكب

ينتفض دكتور راشد من نومه مفزوعاً بحجرته،، تدخل دكتوره دولت الحجرة وتفتح الستاره

- قُلتلك خفف فى العشا، مسمعتش الكلام وكلت البطاطس كلها، فـ هوا الفرندة لطش فيك، وتسترسل (بسخرية) : إيه شفت موزيكا وشدت عليك ولا إيه !!!
- لا ،،، مكنش بقى دا حالى،، فتنظر إليه دكتوره دولت بإبتسامة ساخرة ممزوجة بضجر ، وتجز على أسنانها :
- طب نام نام

وتُطفئ الأنوار

لست أنا وحدى من أكل لحمة الراس والكشرى والفخفينا، ليصاب بتلك التخمة والتى لا أدرى حتى الآن عواقبها، وما ستسفر عنه، فصديقى دكتور راشد كذلك، قد أثقل بالبطاطس حتى وجد صافى أمامه فجأة (بينما هو فى منزله) !!!! لتكون سبباً فى قطع رقبته على يد رجال الملك خفرع، إنه كابوسه الذى رأيته أنا، وسأحكيه له عندما أراه بالغد وسأذكر له تحفظى بشأن الحكم الإيطالى "فلينى" والذى إحتسب ضربة جزاء ظالمه، وعهد الله ظالمه، لصالح الأهلى ضد الزمالك فى السوبر، وبعد كده عرفنا إن ليه أم من أصول أهلاويه، وبالأماره بتشتغل فى البنك الأهلى فرع نابولى كمان

مطار القاهرة

تُقلِع الطائرة بعيداً ،، اللاعبين بالطائرة ومعهم كابتن رامى مبتسماً بملئ فيه ، فترحب المضيفة بالركاب واللاعبين :

- كابتن هشام جابر، كابتن الطائرة يرحب بأبطال مصر، وإدارة الشركة تتمنى لكم ١٠ كورنر، ٥ طرد للخصم، والفوز ١/٣ أو بفرق جونين وخلاص،، إجراءات السلامة والأمن يقرؤها عليكم كابتن عصام الشوالى

كابتن عصام الشوالى: ورجعتلكم تانى، مش قلتلكم، مسير الحى يتلاقى، السلام عليكم ورحمة الله، كابتن عصام الشوالى يرحب بكم على متن طائرتنا البوينج تسعمائة وسبعة وستون لرحلات نصف العام، الطائرة سعة الثلاثمائة وتسعون مقعداً، ذا طابقين فقط، سعر التذكرة سعر خيالى، ولا فى الأحلام ،،،، إدفع فقط ١٠٠٠ جنيه، ١٠٠٠ جنيه فقط،، بالتونسى ١٢٠ دينار، يابلاش كما يقول المصريون، باللبنانى ٧٥٠٠٠ ليره ،، بالبلجيكى ستون جنيهاً بلجيكياً

- يورو يا كابتن ،،،،،،،، قالها كابتن مصر ، فيرد الشوالى معترضاً :

- من فضلك، لا تصحح ولا تعقب، فأطيح بط إلى عنبر العقلاء بقسم ٨ غرب بعد إستئذان الكبير أوى أحمد مراد ، العالمى أحمد مراد ، فأنت راكب، راكب فقط، وهل تُعَدِل على خبيراً مصرفياً، خبيراً بنكياً، خبيراً مالياً، ويشير إلى نفسه، هيهات هيهات، ما علينا، وبالإسكتلندى، آ يا أسكتلاند يارد، آ يا سحرها، آ يا شمسها، فقط ٥٠ جنيهاً إسترلينياً، مش ممكن مش ممكن، وبالإغريقى، بعم العملات، بالكبير أوى،

مع الإعتذار للخواجه بوتر ولباقى العملات، فقط ٥٠ دولاراً إغريقياً، ٥٠ دولاراً، وأحصل على رحلة نصف العام، إلى أجمل المناطق السياحية، إلى منيا القمح ذهاباً وعودة مع المزارات السياحية بنافورة الميدان، وموقف التكاتك، وكمان موقف الميكروباص الجديد،

وسوق الجمعة بالمدينة عشان الشوبينج يوم الحد، طبعاً لإنه بيبقى زحمه يوم الجمعة، وزيارة سواقى الفيوم بالترانزيت أثناء رحلة العودة، كم أنتى ممتعة أيتها الرحلة، وآه من بوابات التذاكر وآه ثم آه ثم آه من لجان المرور وبوابات الرسوم

تنظر إليه المضيفة بضجر قائلة : الرحلة هـ تخلص يا كابتن، فيرد :

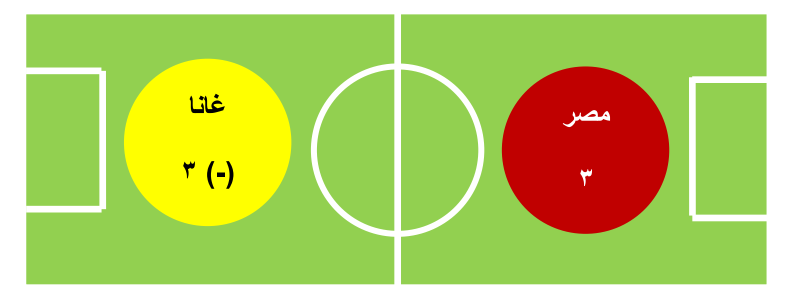
- معذرة أيتها المضيفة الجميلة ، المضيئة المنيرة
- المنيره !!!! أنا مـ البحيره مش مـ المنيره
- ما علينا، مـ البحيره ، مـ المنيره ، مـ الجزيرة،، المُهِم،، توجد على متن هذه الطائرة، أربع مخارج للنجاة، أربع أبواب، أربع أبواب فقط، باب الساحر أبو تريكه بالأمام، بجهة اليمين، نعم نُلَقِبُه أحياناً بباب الساحر، وباب المايسترو، المايسترو حسن شحاته بجهة اليسار، ثم باب الحضرى إلى الخلف عن اليمين، وأخيراً باب زويله إلى اليسار، للى عاوز يروح ومايرجعش، فهؤلاء هم أجيال بداية القرن على كوكب الأرض

إذا حدث نقص مفاجئ، فى ضغط الهواء، فلن تتدلى أمامكم تلك الكمامات، لأنها، موضه قديمة، لكن يمكنكم، إستخدام معطر الجو، جليد فسيقضى فوراً على كَرشِة النفس،،

لو عاوز تروح الحمام، شَاوِر هكذا،، ويشير بيده اليمنى لأعلى ويجلس نصف جلسة،، ثم قل،، إإح،، لو عاوز فراخ، فقط، ما عليك إلا أن ترفع جناحك الأيمن، إذا كنت تجلس بالجهة اليسرى من الطائرة، ويرفع ساعده الأيمن فى الوضع مثنى، ورفع جناحك الأيسر، إذا كنت بالمقاعد اليمنى من الطائرة، ويرفع ساعده الأيسر فى الوضع مثنى، إذا كنت تريد لحماً، فقط أصمت ولا تتكلم، أصمت، فخير الكلامِ ما قل ودل، وأخيراً وليس آخراً،، أمنية خاصة من عصام الشوالى، يارب تتعادلوا، حتى يصعد المنتخب التونسى بفارق الأهداف،

فينهال اللاعبين عليه بضرب البرتقال والمجلات والجرائد

تقدم المضيفات تورتة مرسوم عليها ملعب باللون الأخضر مقسوم إلى نصفين ومكتوب عليها مبروك لمصر



بعد قليل، تتحدث المضيفة : الساده الركاب، رجاء الإنتباه، على الساده الركاب ربط الأحزمه ووضع المقعد فى الوضع قائماً، كما نحيطكم أننا سوف نقوم بتقليل الإضاءة بالطائرة إستعداداً للوقوع

يتعجب بعض الركاب (ويتزمجروا) فتتدارك المضيفة الخطأ وتصححه:

- إكسكيوز مى ،، إستعداداً للهبوط، بمطار أكرا

راكب : فى مضيفة تِفَوِل عـ الطياره كده !!! والله إنتى بَينِك نحس وهـ توقعينا بالطياره دى
وما هى إلا لحظات ،، وإذا بنا نسمع صوت رنات كثيره متتالية من الإذاعة الداخلية بالطائرة
المضيفة : الساده الركاب، رجاء الإنتباه، تعرضت محركات الطائرة لعطل فنى مفاجئ وسوف ،
راكب : أنا قلت كده بردو !!! قلت إنك نحس
نسمع صوت شخشخة قوية وهزات عنيفة وفزع بين الركاب، والكل يتلفت قلقاً
فتسارع المضيفة (بقلق) : وسوف نهبط إضطرارياً
تزيد صوت الشخشخه القوية والهزات العنيفة ويتزايد الفزع بين الركاب وتترنح المضيفة فى الممر

غابات

حتماً، لابد أن نجد الركاب ولاعبى المنتخب وجهازه الفنى وسط الأدغال، حيث الغابات الكثيفة، ثم يظهر جزء من حطام طائره، ثم يظهر اللاعبين واحداً تلو الآخر بملابسهم المهلهلة ووجوههم المتفحمة، يخرجون من بين الحشائش والأشجار من الأدغال، ومن بينهم كابتن رامى المصاب مضجراً بملابسه المهلهله،
ويظهر العملاق وقد غطى اللون الأسود جزءً من شعره من أثر الحريق، ونجوم آخرين، فنسمع كابتن رامى يقول (بضجر) : الله يخرب بيتك يا دكتور راشد ، قضيت على مستقبلى الكروى

مذيعة على شاشة التليفزيون :

وقد أُحِيل الفريق كله للتقاعد، حيث أعلن مصدر مسئول بإتحاد الكرة إستحالة عودة كافة اللاعبين للملاعب مرة أخرى، نظراً للإصابات التى

لحقت بهم نتيجة سقوط الطائرة بمنطقة الغابات بالقرب من مطار أكرا نتيجة تعرضها لإطلاق نيران من مدفعية المتمردين الإنفصاليين المناهضين للحكومة

يذكر أن الأسود والنمور قد هاجمت ثلاثة من اللاعبين، بينما نجا ١٠ لاعبين من البعثه بعد إصابتهم بإصابات بالغة، بينما لا يزال ثلاثة فى عداد المفقودين بالأحراش، ومما هو جدير بالذكر أن تلك المنطقة مليئة بالسلعوه وقد بعثت الحكومة بالمفتش كرومبو للوقوف على أسباب الحادث وتقديم تقرير مفصل عن أجهزة الأمان بالطائرة، وتنظر المذيعة بالورقة وتسترسل :
إلا أنه لم تصل أية معلومات عن وصول المفتش كرومبو حتى الآن نظراً لإنشغاله بقضية المعلم حنتوسو ويبدو أنه قد يعتذر عن التحقيق وقد يتم تكليف سمير وشهير وبهير بالمهمة حيث لا توجد معلومات مؤكدة حتى الآن،
تنظر المذيعه بالورقة مسترسلة : ونظراً لأهمية الموضوع، فقد صرح مصدر مسئول بأن إتحاد الكرة قد وربما وحيثما يجتمع أوائل الشهر القادم للتوصية بإمكانية تشكيل لجنه لدراسة إحتمالية أو عدم إحتمالية السفر إلى أكرا بمطلع العام القادم (وفقاً لقرارات اللجنة المنبثقة من اللجنة الرئيسية) لمعرفة أسباب سقوط الطائرة ، ومن ثم تتمتم المذيعة بكلام غير مفهوم

مذيعه أخرى بقناه أخرى

هذا، وقد قرر إتحاد الكرة فى إجتماعه المنعقد مساء اليوم إستئناف كافة المباريات الدولية بالفريق الأوليمبى قائلاً "كله محصل بعضه" على حد قول المصدر، ومما هو جدير بالذكر أن الإتحاد الإفريقى كان قد وافق فى وقت سابق من ظهر اليوم،

بالموافقة على طلب مصر تأجيل مباراته مع منتخب غانا لمدة أربع وعشرين ٢٤ ساعه لحين وصول كرومبو،، واضح إنهم فاهمين غلط، كرومبو دا المفتش، هـ أبقى أبعتلهم عـ الواتس بعد النشرة

جزيرة

أستاذ حسام موظف المجلس الحزبى على جزيرة، ملقى على الأرض، وبجواره جزء من حطام طائره، وعلى ما يبدو أنه يوم حزين فى عالم الطيران، ويرى بالقرب منه فتاة فائقة الجمال تحاول الوقوف، يقترب منها حسام تدريجياً ويمشى بصعوبة، يجر الرمال بقدميه من الإرهاق، يصل إليها، فيجدها مصابة فى قدمها كذلك، وهى تنظر إليه، فيمد إليها يده ويحاول مساعدتها أن تنهض، وينجح

وليلاً على الجزيرة، نجد حسام مع الفتاة الجميلة التى ترتدى ملابس تدل على ثرائها، مع غروب الشمس يجلسون على شاطئ الجزيرة، فتبادر الفتاة لتسأل حسام :

– وإنت رايح هولندا تعمل إيه ؟
– رايح أجرد تركه بتاعة راجل ثرى، ليه أملاك فى دول كتير، فتنظر إليه الفتاة بإستغراب
– وإسمه إيه الراجل ده ؟
– سيف الدين،، يزداد إستغراب الفتاة والتى تتسائل بدهشة :
– سيف الدين !! سيف الدين إيه ؟؟ فيضع حسام أصابع يده على رأسه ليتذكر
– سيف الدييبين،، أيوه،، سيف الدين حيدر المراغى، يلاحظ حسام علامات الإستغراب على وجه الفتاة، فيسترسل: إيه، مستغربه ليه
– لا أبداً
– وإنتى إسمك إيه ،، تفكر الفتاة للحظه ثم ترد
– غاده

وفجأة يسمعون صوت عواء ثعلب، فتفزع الفتاة، فيأخذها من يدها ويهربون، يطاردهم الثعلب، يدخلوا خلف صخور، ويُمسِك بحَجَر كبير، يقترب الثعلب، فيخبطه حسام خبطة قوية، تُصيبه، يقترب مرة أخرى، يبدو الهلع على وجه حسام، بينما تتماسك ساره فتنتزع جزع شجرة من الأرض بقوة، وتضرب بها الثعلب ضربة قوية، فيهرب الثعلب، فينظر إليها حسام بإستغراب أنها إستطاعت فعل ذلك وهى فتاة رقيقة، وتنظر إليه الفتاة بهيام

مع شقشقة الصباح تستيقظ الفتاة والتى تجد حسام نائم على بعد مترات قليلة منها ويشخر فتنهض وتتجول بالمنطقة وتتحرك بالمكان، يتخلل ضوء الشمس الأشجار وبعد ذلك نجدها تعود وفى يدها بعض من ثمرات البلح وتقترب من حسام، وتمد يدها وتوقظه، فيرد حسام بعفوية :

- سيبينى شويه يا إنتصار، فتمد يدها مرة أخرى وتهزه وتنجح فى أن توقظه

– الشمس طلعت يا حسام

يستيقظ حسام وينظر إليها وتبدو عليه علامات السعادة، تمد يدها إليه ببعض تمرات فينظر إليها بإبتسامة هادئة ويتناول بعضها

وعلى شاطئ الجزيرة،، يتبادلون الحديث بينما يسيرون

- مـ قلتليش إنتى مين، ورايحه هولندا تعملى إيه، تُفَكِر غاده للحظه ثم ترد

– قلتلك إسمى غاده واا ،، ورايحه هولندا أعمل إيه،، بـ أدرس هناك

– ليكى حد ؟

– خالو بيشتغل هناك هو ومراته وولادهم، تنظر إليه غاده، وتسأله: إنت بأه ، إيه حكايتك ؟؟

نراهم يسيرون ويتبادلون الحديث،، تنزع غاده جزوع أشجار أثناء سيرها

- إنتى بتعملى إيه ؟؟

– لازم نجهز ولعه، عشان لو سفينة عدت نشاورلها، فينظر إليها بإعجاب، يجمع حسام والفتاة عدد من جزوع الأشجار وهم يسيرون ويتبادلون الحديث، فتسأله :

– وإنت سعيد فى حياتك

ينظر إليها حسام ولا يرد ، ثم ينظر على مد البصر، فيجدوا سفينة، فتجرى سريعاً نحو كومة جزوع الأشجار، وتوقد بها النار بالزلط، ويبدأ الدخان فى التصاعد منها، فيبدو على حسام الإندهاش من همتها وسرعتها الفائقة

- شاور معايا يا حسام

ويبدأوا فى المشاورة سوياً

لقد أفلحت المحاولة، وهم الآن على ظهر السفينة، ينظرون للبحر فى الغروب وهم يتنفسون الصعداء

هولندا – كابينة تليفون بالشارع

غاده الفتاة الثرية مع حسام الموظف الذى أنقذها، يسيرون بهولندا بأحد الشوارع، وهى تتحدث داخل كابينة التليفون، وحسام بإنتظارها خارج الكابينه

غاده (لخالها) : عشان كده إتأخرت يا خالو، لما آجى هـ قولك التفاصيل، بس زى ما إتفقنا، خلاص يا خالو

حسام خارج الكابينه يشير لغاده يتعجلها بيده، وهى تشير إليه بالإنتظار، ثم تُنهى المكالمة، وتخرج من الكابينه

حسام : كلمتى خالك ؟؟

ثم نراهم يوقفون تاكسى، يتوقف أمامهم ويفتحون بابه الأيمين الخلفى، فتدخل غاده ثم حسام ويغلق الباب

بفيلا خال غاده بهولندا

غاده الفتاة الثرية تقدم حسام لخالها وزوجته الهولندية :

- حسام، يا خالو،، وتنظر غاده لحسام بحالة من الهيام والإعجاب وتسترسل : حسام جاى فى مأمورية

خالها : أهلاً يا حسام

حسام (لخالها) : تشرفنا يا فندم

حسام (لزوجة خالها) : تشرفنا يا هانم

زوجة خالها (بعربى مكسر) : أهلاً حسام wellcom

خالها : وياترى مأمورية إيه إللى جاى فيها

غاده (لخالها) : حسام، بيشتغل فى المجلس الحزبى، وجاى يجرد تركة راجل ثرى يا خالو

خال غاده : ودا مين ؟ أنا أعرف معظم إللى فى الجالية هنا

حسام : سيف الدين حيدر المراغى

تنظر غاده لخالها وتغمز له غمزة بسيطة وإبتسامة هادئة وكأنما تريده ألا يقول شيئاً ما

خال غاده : وإنت رحت ولا لسه

حسام : لأ، لسه، معايا العنوان وعاوز أروح بكره

خال غاده : ممكن غاده تساعدك

حسام : بـ أفكر أتصل ببنته

غاده : وإنت تعرفها ؟؟

حسام : خت نمرتها من السجلات فى مصر، بس عـ الله تنفع تساعد، تلاقيها بت متدلعه ومالهاش لزمه،، فتنظر إليه غاده بإمتعاض ممزوج بإبتسامة ساخرة

غاده : وعرفت منين إنها متدلعه ؟
حسام : أكيد، تلاقيها متكله على ثروة أبوها، وقاعدة تتفسح هنا وهنا، وطول النهار سهر وعربده، تنظر إليه بغيظ، ويتناول خالها البايب وينظر إليه وإليها من تحت نظارته
حسام : مفروض إن بنته تكون هناك

وداخل مول كبير

وبصباح اليوم التالى،، حيث ترتدى غاده الفتاة الثريه جاكت بيج وبنطلون جينز أزرق بصحبة حسام، حيث يتناولون سندوتشات أثناء تجولهم بالمول وسط حالة من الهيام والإعجاب من جانب غاده بحسام والعكس، تقابلها صديقاتها، تحاول غاده أن تنظر للجهة الأخرى، لكنهم يقتربون إليها مبتسمين،، فتباغتها أحد صديقاتها :

- ساره ،، إزيك يا وحشه،،، فتنظر إليها غاده بإحراج شديد، ولكنها لا تستطيع الإنكار

فتبادر صديقة أخرى بتحيات أخرى : ساره المراغى هنا فى أمستردام،، تِبقى هنا وماتسأليش،، لا لا لا
وتتبادل السلامات والقبلات مع صديقاتها، فيتعجب حسام من أن صديقاتها ينادونها بإسم "ساره" وليس "غاده"
تنهال لترات العرق على وجه الفتاة التى إدعت بأن إسمها "غاده"، فجاءت سلامات وتحيات صديقاتها ومناداتها بإسم "ساره"، وكأنما هى لكمات على وجهها بحلبة ملاكمة، فماذا ستقول لحسام !!!!

ترد ساره التحية على صديقاتها (الذين وكأنما أعطاها القاضية بالحلبة) : إزيك يا سوزى، إزيك يا رغده،، وتجز على أسنانها بغيظ وهى مبتسمة وتسترسل : إيه إللى جابكوا إنهارده !!! دا إنتوا متعودين تيجوا الجمعه بعد الشغل

فترد أحد صديقاتها : لا، ما إحنا جايين نجيب هديه وراجعين الشغل تانى عشان ملحقناش إمبارح

ساره (بغيظ) : آ ،، ما هو من حظى

تنظر صديقاتها لحسام، لتبادر بسؤال ساره : معرفتيناش

تقفل ساره على الموضوع وتُنهى المقابلة معهم سريعاً قائلة :

- لازم أشوفكوا ،، ها ،، ضرورى ،، على تليفونات بقى ،، آه

وتنصرف ساره سريعاً وهى ممسكه بيد حسام الذى يُذهَل من أن إسمها ساره وليست غاده

- إنتى إسمك ساره
- أيوه
- طب ليه قلتيلى إن إسمك،،، قالها حسام متعجباً، ثم يخبط حسام على رأسه مسترسلاً وكأنما تذكر إسم الفتاة بالسجلات: إنتى ى ى ى !!!
- أيوه
- طب ليه خبيتى عليا إنك بنت الملياردير الكبير،، طب وخالك !!!! ويخبط حسام على رأسه مرة أخرى مسترسلاً،، تبقى كلمتيه من الكابينه

"أيوه يا سيدى ، ساره تبقى بنت الملياردير سيف الدين المراغى"

هكذا قالها خال ساره لحسام بفيلته،، فينظر حسام بإنبهار لساره ثم لخالها، ليسترسل خالها :

- وساره بتشكر فيك ، وبتقول عليك شهم ، وإنك أنقذتها عـ الجزيرة

فينظر حسام بإحراج لساره، والتى لولاها ولولا أفكارها لإلتهمته الثعالب والذئاب ولقطعته إرباً إرباً،، فهى حقاً "جدعه" أن لم تذكر لخالها الحقيقة

بحديقة الفيلا نهاراً

حيث تجلس ساره على المرجيحه ويقف حسام أمامها

- بس أنتى إتعلمتى الحاجات دى فين
- تقصد عرفت أضرب التعلب إزاى
- أيوه
- أبداً ، أنا بـ ألعب شيش فى النادى ، ومفرقتش كتير
- والشجر والنار ؟
- الولاد هنا بيطلعوا معسكرات عشان يتعلموا يعتمدوا على نفسهم ، وأنا ، كنت بأطلع علطول ،،،، ينظر حسام لساره بإعجاب
- جدعه جدعه يعنى

بحديقة فيلا خال ساره

وأخيراً،، حسام وساره وهى بفستان الزفاف وسط أهلهم والمعارف والأصدقاء بهولندا ونراهم فى غاية السعادة بزواجهم حيث يتغنون بزفافهم وسط الحضور

ونراهم بسيارة حديثة باهظة الثمن يقودها حسام وتجلس ساره بجواره، يدخلون بها من بوابة فيلا والد ساره بهولندا ويتوقفون أمام السلالم، ويخرج الخدم لإستقبالهم من شهر العسل ويحملون الحقائب إلى داخل الفيلا

شادر عم صابر

ليس الحال شبيهاً لما شادر عم صابر، فبلدوزر الحى يدهس البضاعة أمام الشادر المكتوب عليه إسمه مساءً حيث لا يوجد أحد بالشادر

وبفيلا دكتور راشد

حيث يتحدث دكتور راشد بالموبايل

- إنت ماكتش راضى يتنصب عليك فى ٧٠ ألف يا معلم صابر
- أنا ماكتش راضى يتنصب عليا فى ٧٠ ألف ، أهى راحت كلها، إيه إللى بيحصل دا يا ربى،، إيه إللى بيحصل دا يا دكتور،، فيتعجب دكتور راشد،،، روح ، الله يخرب بيتك يا دكتور راشد

وبمنزل حسام

يستيقظ حسام فينظر للحجرة من حوله، فيجد نفسه بمنزله المتواضع الذى عاش فيه سينين، يبدو على قسمات وجهه علامات الضيق، وتدخل زوجته وتفتح الستارة بعنف وصخب، فنسمع صوت حلقات الستارة

- يلا أوم روح شغلك، إنت إتأخرت،، فينظر بالمنبه قائلاً (بنرفزة) :
- ومصحتينيش ليه
- إنت هـ تتخلق عليا،، فينهض حسام وهو يرتدى فانلته البيضاء الحمالات ويلبس الشبشب ويُمسِك بالفوطة مسترسلاً (بنرفزة) :
- ولا أتخلق ولا ما إتخلقش، أنا مش هـ أقعُدلِك فى البيت
- أحسن بردو، وياريت تطلقنى قبل ما تنزل ، تبقى عملت خير
- ماشى يا ستى، إنتى طالق، ويغادر إلى الحمام والفوطة على كتفه
- بالسهوله دى يا حسام ، إنت ما صدقت

بعيادة دكتور راشد

جلس حسام أمام دكتور راشد

- مـ سبتنيش أقع مع الطياره ليه، قالها حسام مضجراً شبه يبكى
- دا كل إللى عليها ماتوا
- لأ، فى الحلم وقعت فى المياه على شاطئ جزيرة، ومعظم الركاب نجيوا، ما أنا حكيتلك يا دكتور

- إنت إللى طلبت كدا، وإعتقدت إن تغيير الواقع هو الخير، وعلى فكره، إحنا مـ نقدرش نغير إرادة ربنا، لإن العلم ده من عنده، والأحداث إللى مريت بيها من تدبيره، بس إنت إيه مشكلتك دلوقتى
- حياتى إتقَلَبِت رأساً على عقب، طلقت مراتى، وخَدِت منى كل حاجه بالمحكمة، فنلمح الغضب واليأس جلياً على وجه دكتور راشد، ويسترسل حسام : فى حين لو الطياره وقعت، كنت إتجوزت ساره وعيشت فى الفيلا
- إنت عاوز تصدق حلم، من كتر ما الإنسان بيفكر فى مشكلة معينة، بيعيشها، ممكن جداً يحصل عنده إختلاط الأحلام بالواقع، ودا شيئ وارد، بس مش معناها إنه واقع أو كان هـ يبقى واقع

هكذا إنهالت علامات السقوط والفشل على رأس دكتور راشد والذى بدأ يشك فى أبحاثه بأنها لا تخدم البشرية

منصة تتويج للمراكز الثلاثة الأولى

منصة تتويج بعد مباراه ملاكمه حيث بطل الجزائر يقف على منصة التتويج بالمركز الأول وبطل مصر فى المركز الثانى وبطل إسراجيل فى المركز الثالث، يحاول بطل إسراجيل إنتزاع الميدالية الذهبية من الفتاة التى تحمل الميداليات ويفشل حيث يحاول مد يده لكنها تلتفت بالصدفة للناحية الأخرى ثم يحاول سحب الميدالية الفضية من الفتاة بيده، ويفشل كذلك (مما هو جدير بالذكر بأن إسراجيل هى أحد دول شمال أوروبا والتى تقع بالقرب من القطب المتجمد الشمالى على عطارد)

يتقلد بطل الجزائر الميدالية الذهبية من المسئولين، وسط حقد وغضب بطل إسراجيل الذى يُصدر حركات هستيرية بكتفيه وفمه، بينما بطل مصر فى المركز الثانى يتقلد الميدالية الفضية، ثم تغادر الفتاة، ولا يحصل بطل إسراجيل على أى ميدالية، فتتذكر وتعود، ليتقلد الميدالية البرونزية وهو غاضب، ويشير إليها على الميدالية الذهبية بيده، وهى تشير إليه برأسها بالنفى

بعيادة دكتور راشد

جلس بطل مصر، الملاكم الحاصل على الميدالية الفضية أمام دكتور راشد وهو يتحدث بغيظ أن أفلتت منه الميدالية الذهبية :

- o لازم أهزمه
- – الرياضه غالب ومغلوب يا كابتن
- – عاوز الدهب،،، قالها الملاكم (بتحدى) وهو يغلق قبضة يده بقوة
- – غلبتُه قبل كده ؟؟؟
- – آ
- – لازم تغلبه كل مرة ؟؟؟ إحنا وهما إخوات، يعنى الميدالية عندهم، عندنا، كلنا إخوات، المهم إننا فى أول مركزين ، ودا كويس
- – مـ تأثرش عليا، أنا عاوز حل يا دكتور، أنا عرفت إن عندك طريقه بترجع بيها الماضى
- – أستغفر الله، إحنا بنجتهد بس يابنى، ودا لو فى كارثة، أو حادثة بس، ودى مش كارثة
- – أرجوك، وينهض الملاكم العملاق وهو يتوسل إلى دكتور راشد: أرجوك، فينهض دكتور راشد على مضض لنرى رأس دكتور راشد تكاد تتخطى صدر الملاكم، فلا محالة إذن من تلبية طلبه وإلا كانت العواقب وخيمة ولأنتهى به المطاف إلى ما لا يحمد عقباه فقد واجه عقوبة الإعدام عندما حكم عليه الرئيس الرومى بوتر وواجه سيف

حراس الملك خفرع من قبل، فأصبح مسالماً إلى أبعد الحدود متجنباً للمشاكل فبالطبع لن يواجه هذا الملاكم ضخم الجثة، فيوجهه دكتور راشد (بضيق) :

- أقف هنا،، ويضبطه فى مكان محدد، ويضبط الإستاند خلف رأسه، وينظر على شاشة ذبذبات المخ ، ويسترسل دكتور راشد : واضح إن عندك شعيرات رفيعة ممكن ماتتحملش التجربة، وتيجى بنتيجة عكسية،، فيتوسل إليه الملاكم وهو مضجر :
- أرجوك يا دكتور
- غمض ،، ركز ،، إجمع كل قوتك فى شمالك ،، يقولها دكتور راشد (بضجر وقوة) وهو غير راضى عما يفعل ،، ويسترسل : إضرب أقوى شمال مستقيمة

فيضرب الملاكم بقوة، فنرى تصوير بطيئ يدل على قوتها الرهيبة، ونرى وجهه بمنتهى التركيز، وتتحول الشاشة مباشرة إلى حلبة الملاكمة

وبحلبة الملاكمة ووسط الجماهير

الملاكم المصرى (الذى إنتقل بجسده من عيادة دكتور راشد إلى الحلبة) يضرب شمال مستقيمة قوية ساحقة، وجهه بمنتهى التركيز، ويصيب الملاكم الجزائرى فى فكه، فتتناثر نافورة دم من الملاكم الجزائرى وتتكسر أسنانه ويرتمى على الأحبال ثم يترنح إلى الأرض، يعد الحكم عليه،، تظهر الأرقام على الشاشة ،، ١ ، ٢ ، ٣ ،، والملاكم الجزائرى على الأرض بلا حراك،، يستمر العد على الشاشة وبواسطة الحكم الذى يخبط على الأرض بيده بالعد ،، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،، يرفع الحكم يد الملاكم المصرى ،،

وتظهر الفرحة على وجوه الجمهور المصرى والحزن على وجوه الجمهور الجزائرى، لكن الجزائرى لا ينهض، لا ينهض،
يدخل طبيب اللاعب الجزائرى الحلبة ويحاول تحريك الملاكم الجزائرى لكنه لا يستطيع ويشير إلى وفاته، تنهمر الدموع على وجوه الأشقاء من الجمهور المصرى والجزائرى ويسود الحزن ويتحول المشهد إلى مشهد مأسوى، تنهمر الدموع على وجه الملاكم المصرى
وحيث يتابع دكتور راشد المباراة أمام شاشة التليفزيون بالعيادة، وبجواره زوجته دكتوره دولت، وتبدأ دموعهما فى الإنهمار ، فيصرخ دكتور راشد (بعصبية)

- أنا السبب،، أنا السبب،، مش كل مرة نطلع غلط ، ونصمم على إننا بنفيد البشرية ، أكيد فى حاجه غلط

دكتوره دولت متأثرة بصورة كبيرة تشغلها عن أن تُهَدِئ من روعه

فى حديقة النادى

تتوالى الإحباطات،، حيث كابتن رامى على عكاز بعدما نجى من حادث الطائرة وحيث يقابل دكتور راشد ودكتوره دولت، فيبادر رامى (بحسرة) :

- يعنى لو مكنتش خليتنى أجيب البلن، كان زمانى مع المنتخب دلوقتى، وعوضت الكبوه إللى إتعرضتلها، وبعدين فيها إيه لما الزمالك كان يغلبنا مرة ، المهم فانلة مصر

د، راشد : مش إنت إللى كان عندك أزمه ؟؟

دكتوره دولت : وإحنا كنا بنساعدك بس وسيبنالك الإختيار

د، راشد : وإنت إللى إخترت

رامى (بغضب) : الله يخرب بيتك يا دكتور راشد، قضيت على مستقبلى الكروى

ينصرف كابتن رامى،، ويواصل دكتور راشد ودكتوره دولت السير بالحديقة وتبدو عليهم علامات الحزن والألم، فليست تلك هى الأولى فى الإحباطات

دكتور راشد (لدكتوره دولت) (بإندهاش وضيق) : الراجل مصدق الحلم زى مايكون حقيقة بالظبط
د، دولت : وليه ما نقولش إن دا كان ممكن يكون قدره فعلاً ، مش مجرد حلم
دكتور راشد (بإندهاش) : دا ، دا حلم يا دكتوره، مش لازم نديله إهتمام أكبر من حجمه
تتوقف دكتوره دولت وتنظر لدكتور راشد وتعيد نفس الجمله بثبات :

- وليه ما نقولش إنه كان ممكن يكون قدره فعلاً ، مش مجرد حلم
- عاوزه تقولى إننا ممكن نكون غلطانين إننا بنحاول نساعد الناس، مش معقول نحس بالذنب دا كله
- مش ملاحظ إن حالات كتيره، إلا وإتحولت فى نهايتها، لكارثة أفظع من الأولانيه إللى خلصناه منها

ينظر كلاهما للأمام، ويواصلون السير

بفيلا دكتور راشد

يدخل دكتور راشد الفرندة وهو يقرأ خبر بمجلة طبية ، وزوجته دكتوره دولت جالسه بالفرنده تشرب الشاى

- فى خبر هنا عن دكتور جونسون يا دولت
- فكرنى، مين دكتور جونسون دا يا راشد!! أنا فعلاً فاكره الإسم ده
- دا دكتور إغريقى صديقى، قابلته أكتر من مرة فى مؤتمرات كتير
- ماله دا يا راشد ؟
- أبداً، دا مقال طبى كاتبُه عن الشعيرات الدموية بالمخ

- هو يعرف إنك شغال فى الموضوع ده
- أيوه ، وإتناقشنا فيه كتير، وكان كلمنى من حوالى شهر، وكانت مناقشاتنا عن بعض النقط المهمة، إللى منها سُمك الشعيرات الدموية بالخلايا الجزعية بالمخ، وتأثيرها على نجاح أو فشل العملية، وأفتكر إن الشمال المستقيمة للملاكم المصرى، كانت نتيجة رُفع الشعيرات الدموية إللى مـ إتحملتش إعادة الحركة، فإنفجرت وهى بتصدر الأمر للدراع الشمال فخرج عن السيطرة وإتحرك بإندفاع ، كإنه عربيه بدون فرامل
- يعنى خضع لقوة الدفع، مش لسيطرة العضلات فى اللحظة دى يا دكتور راشد
- غالباً دا إللى حصل يا دكتوره دولت، العلم عند الله، "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" ، هـ نحتاج سينين علشان نعرف نوصل للحقيقة، مـ تنسيش إننا لسه فى مراحل التجارب الأولية، لكن كل التوابع إللى حصلت بعد كده فى كتير من الحالات إللى مرت علينا، خلتنى أحس إنه مش إنجاز لحد اللحظة دى، إلا إذا طورناه، علشان نوصل للمثالية إللى ممكن تفيد البشرية بجد تنظر إليه دكتوره دولت بحزن وتأثر، فيسترسل دكتور راشد : دولت، أنا بـ أمر بمرحلة إحباط ممرتش عليا قبل كده

تنظر د دولت لآيه على الحائط بالصاله مكتوب عليها "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" وتتعجب، ويظهر على شاشة التليفزيون، لقطه للعملاق حسين فهمى وهو متأثر بفشل عملية نقل الطرلب فى فيلم جرى الوحوش، ينظر دكتور راشد ودكتوره دولت للتليفزيون متأثرين، ثم ينفجروا فى الضحك الممزوج بالدراما والأسى تدريجياً

بحديقة النادى،، جلست دكتوره دولت تتصفح هاتفها ذات الماركة العالمية من طراز ( ) ، وهى تنظر إلى دكتور راشد وهو يلف التراك ، ترى دكتور راشد يخرج الموبايل، ويُبطئ من حركته، وتراه يتحدث فى الموبايل لفترة، يَخرُج دكتور راشد من التراك ويتوجه للحديقة حيث تجلس دكتوره دولت وإبنتهما، ويقترب من الترابيزة ثم يغلق الخط

- مين يا راشد ؟
- دا دكتور جونسون
- عاوز حاجه ؟
- عازمنى فى المعمل بتاعه فى كاليجورنيا، علشان شغال فى البحث ومقابلاه صعوبات
- معقوله ، وإنت هـ تسافرله إغريقيا العظمى
- آه ، يمكن تبادُل المعلومات، يفيدنا إحنا الإتنين، ويسترسل (بإبتسامة): ويمكن نوصل لنوبل، فتنظر إليه دكتوره دولت بقلق :
- آ ، إللى بقت موبيل ،،،، تفتكر هو دا الموضوع ، مش أكتر من كده !!!!
- مالك قلقانة كدا ليه يا دولت !!
- معرفش ليه متوغوشه

ينظر دكتور راشد تجاه الجناينى الذى يسقى الزرع وهو رجل كهل وقد تجاوز الخامسة والتسعين من عمره، هو عم على،

وهو أقدم من جميع الأعضاء، بل ومن أُسَرِهِم أيضاً فهو كهل مُعَمِر، قد تضاءل جسمه، يرتدى جلباب بيج متواضعة، تبدو على قسمات وجهه علامات الشقاء، يتكسب رزقه من عمله بالنادى، ويتبارك به الأعضاء وبدعواته لهم

- هـ أروح أسلم على عم على، قالها دكتور راشد (لدكتوره دولت) وهو ينهض من على كرسيه

فيقترب منه دكتور راشد، بينما عم على يسقى الزرع كعادته

- إزيك يا راجل يا عجوز ، مشُفتكش من إسبوعين ثلاثة
- كُت بعافيه شويه يا دكتور
- لأ ، شد حيلك، متعودين نشوفك كل مانيجى النادى، خلى بالك من صحتك،،، ويواصل عم على رش الزرع
- كله على الله
- إدعيلنا يا عم على
- ربنا يكرمك يا دكتور ويباركلك فى الدكتوره، يلاحظ عم على الحيرة على قسمات وجه دكتور راشد، فيسترسل عم على : مالك متحير ليه يا دكتور ؟
- أبداً، أدامى مشوار سفر كدا ، ومش عارف، أسافر، ولا،،، فيقاطعه عم على بثبات وحسم (وكأنما حكيم قد درس الموضوع وحلله ثم أعطى إستشارته "الذهبية الغالية" بلا تردد) :
- لأ،،،، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب وكأنما يريد تأكيد لما قاله عم على، فيسترسل عم على : من خرج من داره، إتقل مقداره، إنت هنا معزز مُكَرَم، وكبير بين أهلك وناسك، مـ تعرفش الغريب، ممكن يعمل معاك إيه، وبعدين، دارى على شمعتك تايد، وبَارك الله فيما رزق، وكفايه لحد كده، أقف، وراجع نفسك قبل ما يفوت الأوان، عارف الحصان بيقع ليه ؟؟ علشان باصص لأدام بس، مابيشفش بقيت الإحصنه بتقع ليه، مش هـ تقدر تغير القدر، خلى بالك من نفسك يا دكتور

يتعجب دكتور راشد. فلم يناقشه عم على، ولم يتردد. بل رد بحسم وحزم، وبرد قاطع (لأ) ، فينظر إليه دكتور راشد بإستغراب ثم ينظر فى الأفق

وفى السماء،، تقلع الطائرة من المطار إلى الجو

فى مشهد يدل على عدم سماع دكتور راشد لنصيحة ذلك الكهل المعمر عم على، ليبدأ دكتور راشد بمرحلة أخرى، ليواجه عَاَلَماً آخر وشخصيات مختلفة، فماذا سيواجه !!!!!!!!!!!! هل سيكون على موعد مع العالمية، إنها عالمية فعلاً،، لكن، عالمية من نوع آخر

حيث

،

،

إغريقيا العظمى

نيويوركا - مطار دونالد سميث

نعم – لقد أطلق الرئيس الإغريقى الـ ٦٠ لإغريقيا العظمى إسمه على المطار، فلابد أن يترك بصمةً فى تاريخ بلاده، وعلى ما يبدو أنها،، لن تكون البصمة الوحيدة، فمن قبل، وضع صورته على العلم الإغريقى فى سابقة هى الأولى من نوعها على الكوكب

فنحن على موعد مع وصول دكتور راشد إلى الأراضى الإغريقية،، حيث يقف خارج المطار بمعطفه البيج الطويل الذى يصل إلى فوق ركبتيه بقليل، ثم يركب سيارة، وفى الطريق السريع تظهر سيارة سوداء تعترض طريقُهُم، يظهر بها ثلاثة مسلحين،

يُشهروا السلاح فى وجه قائد السيارة التى يستقلها دكتور راشد، إلى أن يجبروه على التوقف، ينزل رجلين من السيارة السوداء سريعاً ويجبروا دكتور راشد أن ينزل ويركب معهم عُنوه، فى مشهد لم يمر بمخيلة دكتور راشد إلا بأفلام السينما فقط، فيأخذوا شنطته من السيارة، يتلفت دكتور راشد يمنة ويسرة لمن يركبون حوله داخل السيارة السوداء وسط حالة من الخوف والذهول

إنها المفاجأة الأولى (الغير سارة) لدكتور راشد. فهل كان مصيباً فى السفر، أم منح الله عم على، ذلك الجناينى الفقير، حاسةً لم يُعطها لدكتور راشد بعلمه ومكانته وأبحاثه،، "يوضع سره فى أضعف خلقه"
أما عن دكتور راشد فحدث ولا حرج،
أما كفاه كلام العجوز، أم لأجل نوبل طار ليفوز
فما سمع موعظة الكهال، فبين فكى الرحى سيقع حتماً لا محال
وعن الباجور سَيبحثُ، والسائل الأخضر بالمعيار، لا زيادة فيه ولا نقصان
فالويل كل الويل لمن زاد أو نقص، فقد يصاب بالرقص، ولكنه الرقص على سُلم الزمنِ
لو أراح نفسه بنصيحة العجوز، لأراح نفسه وأراحنا،
ولأنتهت روايتنا ها هنا، وما أكملنا طباعة

وبحجرة كبيرة

ينزع رجل غمامة سوداء من على أعين دكتور راشد، والذى يجد نفسه بحجرة بإضاءة خافتة ويرى بجواره دكتور جونسون جالس لا حول له ولا قوة، وتبدو على وجهه علامات الحزن، وينظر لدكتور راشد بخجل وضعف،، الحجرة كبيرة، فنحن لسنا بصدد إعتقال أو ما شابه لا سمح الله، ولكنه إستدعاء من نوع خاص، إن لدى الرجلين أبحاثاً، وإن شخصاً ما، يريدهما وأبحاثهما
فيتحدث رجل (بلكنه غربية) : إحنا آسفين جداً دكتور راشد

- ممكن أعرف أنا هنا ليه، وإيه الحكايه،، قالها دكتور راشد (بغضب)
- الـ undo،، فينظر إليه دكتور راشد بتعجب ، فيسترسل الرجل : إنت ودكتور جونسون شغالين فى بحث "إعادة الزمن" ، إللى بتسموه الـ undo ،،، مظبوط ؟؟
- أيوه

- سيادة الرئيس الإغريقى دونالد سميث شخصياً، سأل دكتور جونسون إن كان يقدر يشن حرب نوويه ضد الدب الرومى فى أقصى الشرق، وإذا فشل، سأل دكتور جونسون، إن كان يقدر يرَجَع بالأوضاع، فينظر إليه دكتور راشد مترقباً سؤاله بشغف، فيسترسل الرجل متسائلاً: يا ترى يقدر يرَجَع الأوضاع دكتور راشد؟؟ فينظر دكتور راشد إلى صديقه دكتور جونسون الذى يتبادل معه النظرات، فيرد دكتور راشد بحسم:
- دا مش ممكن
- نفس إجابة دكتور جونسون !! رد الرجل بهدوء ممزوج بنظرة غاضبة وهو ينظر إلى الأرض مسترسلاً (بنرفزة) : الرئيس مش عاوز يسمع كلمة "مش ممكن"،، فينظر دكتور راشد لدكتور جونسون الذى يبادلُه النظرات
- يعنى عاوز إجابه تريحه وتدمر الدنيا !!
- عاوز حل،،، حل يا دكتور،،،، المعلومات إللى عندى بتأكد، إنك نجحت فى كل الحالات إللى عملتها فى مصر
- دا مش صحيح
- إزاى ؟؟
- لإن فـ كل مرة، كنا بنكتشف إن الأوضاع الطبيعية إللى مر بيها المريض، كانت هى الأفضل لكل الناس إللى ساعدناهم، وتقدر تسألهم بنفسك
- إزاى !!!! والمؤتمر الصحفى !!!!
- المؤتمر الصحفى كان قبل ما نكتشف الإخفاقات إللى واجهتها الحالات بتاعتنا

يسرد دكتور راشد ما حدث للرجل بينما الرجل يتحرك حوله، فيطلب منه الرجل :

- الرئيس الإغريقى طالب يقابلك بكره، "دكتور راشد" ، "دكتور جونسون" ، من هنا لبكره ، لازم يكون فى حل منكم إنتوا الإتنين

ينصرف الرجل ،،، ويدخل رجل يقدم طعام فاخر للطبيبين قائلاً :

- تقدروا تتمشوا فى الجنينه،، وينصرف،، يتناول الطبيبين الطعام بالغرفة الكبيرة التى تشبه فندقاً إلا أنه غير مصرح لهم بالإبتعاد عنها من دون إذن، فيبادر دكتور جونسون قائلاً لصديقه (دكتور راشد) :

- أعذرنى صديقى دكتور راشد، لما قلت للرئيس الإغريقى إستشير المتخصصين العسكريين، زِعِل، وأجبرونى أقول مين شغال على نفس البحث على مستوى العالم
- أنا مقَدَر دكتور جونسون،، بس مـ كُتِش فاكر إنهم ممكن يعملوا كدا فى إغريقيا العظمى، وإزاى الرئيس بالفِكر دَه،، يواصل الطبيبين مناقشاتهما بالحديقة
- هو دا الحال إللى وصلتله إغريقيا العظمى للأسف، ولازم حل يرضى الرئيس
- وفـ نفس الوقت نتجنب ويل الحرب النووية وإللى ممكن تسببه

يتناقش الطبيبان لوقت طويل بالحديقة

البيت الأخضر – إغريقيا العظمى

بالصباح الباكر، تقف سيارة فارهه أمام البيت الأخضر وخلفها سيارتين أخرتين للحراسات، ينزل رجال الحراسات وبصحبتهم دكتور راشد ودكتور جونسون

لماذ الحراسات ؟ وهو ليس موكب الرئيس الإغريقى ولا مسئول كبير !!

يوقن هؤلاء المتخصصين مدى أهمية ما لدى الرجلين من أبحاث قد تغير مصير شعوب، بل وقد تغير خرائط (لا يغيرها رئيس ولا مسئول كبير ممن يمتلكون تلك الحراسات ولا الأساطيل ولا الجيوش)، وقد لا يكونوا الوحيدين الراغبين بالحصول على مافى رأسيهما، وقد يحدث ما فعلوه هم من إختطاف (لو جاز التعبير) كما فعلوا مع دكتور راشد فور وصوله ، فكان من الضرورى حمايتهم من الآخرين

وبحجرة الرئيس

جلس الطبيبين أمام الرئيس الإغريقى فى اللقاء الذى ينتظره الرئيس الإغريقى بفارغ الصبر، ومن خلفه علم إغريقيا العظمى بحجرة كبيرة جداً ومعه عدد من مستشاريه وأمير الجيوش

الرئيس الإغريقى : إيه رأيك مستر بلو

دكتور راشد (بإستغراب) : مستر بلو !!!

الرئيس الإغريقى : أيوه مستر بلو،، إنت مش إسمك راشد الزرقانى

دكتور جونسون : دا لقب سيادة الرئيس، الفاميلى نيم يعنى family name

الرئيس الإغريقى : آ آ ،،، دكتور راشد، إيه رأيك فى إللى سمعته، عندك حل ؟؟؟ ويشير الرئيس بسبابة يده اليمنى ويسترسل منبهاً ومشدداً على دكتور راشد : بالتأكيد. غير إللى قالُه دكتور جونسون، فيرد دكتور راشد :

- سيادة الرئيس، الدراسات العسكرية فى الحالات دى أهم من الإعتماد على إحتمال تغيير الواقع
- تقصد إيه ؟؟

– كل الحالات إللى إشتغلت فيها، كانت حالات فردية، يعنى خطأ شخصى، مش جماعى، قرارك سيادة الرئيس بالحرب، هـ يترتب عليه قرار مضاد من الجانب المُعَادى، الدب الرومى ويمكن الصينى كمان، ودا إحنا مالناش كونترول عليه

– وبعدين !!! قالها الرئيس الإغريقى متسائلاً بتعجب

– المشكلة الأكبر، إن فِيه عالِم رومى من جمهورية روميا العظمى بيشتغل فى البحث ده من أكتر من ١٠ سينين، ينظر دكتور جونسون لدكتور راشد بإستغراب، ويسترسل دكتور راشد : مش كدا وبس، دا فى معلومات بتأكِد إن هجوم نووى إليكترونى مشترك ممكن يحصل من الدب الرومى من عند أخوك بوتر،، والصينين كمان ممكن يساعدوه ****

– تقصد إننا نعَجِل بالحرب ؟

– بالعكس سيادة الرئيس ، بالعكس

– إزاى، مـ إنت بتقول أهه، إنهم مجهزين

– إفرض كان سير شنكوفيتش، على ما أذكر، وصل لحل مشكلة العودة بالزمن إللى بنسميها الـ undo بشكل جماعى، يبقى ساعتها الإندفاع، مش هـ يبقى فى صالحنا

– تُقصُد !!!!

– السلام peace ،،،،، قالها دكتور راشد (بثبات)

ينظر دكتور جونسون لدكتور راشد بإعجاب شديد كاتماً إبتسامة عريضة خلف قسمات وجهه، فيسترسل دكتور راشد (بثبات) :

- تطلب فوراً عقد إجتماع سلام، وحد من إنتشار الأسلحة النووية والإلكترونية

فندق نيويوركا – مدينة نيويوركا

New yorka hotel

دكتور راشد ودكتور جونسون بالفندق

- أحييك على فكرتك العبقرية "دكتور راشد"
- إحنا فى الأول وفى الآخر، أطباء، وواجبنا حقن الدماء "دكتور جونسون"
- وتخصصنا ، المخ والأعصاب
- بعد هيروشيما وناجازاكى على كوكب الأرض من حوالى ١٠٠ سنه، الآف المرضى كانوا بيتلقوا علاج نفسى وعصبى نتيجة قرارات عنتريه "دكتور جونسون" ،، تخيل إنهارده بعد كل التطور إللى وصلنا له ده ، ممكن إيه إللى ممكن يحصل بعد الأسلحه المدمرة ما إتطورت ألف مرة فى شدتها
- كارثة
- وأكتر من كارثة "دكتور جونسون" ، دمار شامل لأكتر من نص سكان الكوكب فى ساعات قليله، وإنت عارف إن كوكبنا كمان أصغر من كوكب الأرض
- وهـ تعمل إيه لما يعرف إن مفيش، إللى إسمواااا، وينظر إليه دكتور جونسون
- شنكوفيتش
- آ ،،، شنكوفيتش
- عندنا مثل مصرى بيقولك ، ماتعيلش هم بكره
- يعنى بكره يحلها الحلال
- أيوه كده يا دكتور جونسون، إنت إيه !!! نزلت مصر قبل كده !!! يقولها دكتور راشد (بإبتسامة)
- أنا إعرف شويه عربى ، دكتور راشد
- من هنا لحد ما يكتشف، نكون شفنا فكرة تانية، مش هـ ياخدوا أقل من شهر، يبحثوا ويدوروا، وبعدين أنا ماقلتش شنكوفيتش، أنا قلتله، تقريباً، شنكوفيتش

- قلت "ألا ما أذكر،، مش تقريباً" ،،،،، قالها دكتور جونسون بلكنة عربية مكسرة

فيضحك دكتور راشد من لكنة دكتور جونسون المكسرة ويتناول رشفة من كوب الشاى ويرد مبتسماً :

- بالظبط كده يا دكتور
- يعنى يطلع شنكوفيتش، سنكوف، شنكروميتش،، زى ما يطلع بقه،، قالها دكتور جونسون (بسخرية)
- على ما يخلصوا السيرش search بتاعهم، على كل إللى بيخلصوا بـ "فيتش" ، نكون إحنا عملنا ريستارت restart ورَتِبنَا أفكارنا

يرن موبايل دكتور جونسون ، فيرد :

- أهلاً كابتن روبرت، مالقيتوش حد بالإسم ده،، وينظر دكتور جونسون إلى دكتور راشد، ويسترسل فى مكالمته: إمتى ،، أوكى، أوكى، فى الميعاد

يتبادل الطبيبان النظرات، وتنتهى المكالمة وينزل موبايله، ويسترسل دكتور جونسون :

- عاوزينا الصبح ،، مالقوش حاجه، فكرونى بعفركوش إبن برتكوش لما راح القدس ورجع، وقال لإسماعيل ياسين، كده تضحك عليا، يا، مصطفى، فيضحك دكتور راشد قائلاً بإبتسامة عريضة :

- إنت وصلت لعفركوش يا دكتور
- أنا شفت أفلام إسماعيل ياسين، جابهالنا دكتور إنجليزى أبوه كان عايش فى مصر زمان، ويسترسل دكتور جونسون : مالقوش حاجه، زى موضوع القدس تمام
- القدس !!!!! فجأة يتحول دكتور راشد للجد، ويركز فيما قاله دكتور جونسون، فينظر إليه دكتور جونسون وكأنما وجد دكتور راشد ضالته التى سيشتت بها فكر الرئيس
- بتفكر فى إيه يا دكتور راشد

إغريقيا العظمى - البيت الأخضر

دكتور راشد ودكتور جونسون مع الرئيس الإغريقى وعدد من المسئولين

رئيس الجساسة : إحنا مـ قدرناش نوصل لشينكوفيتش "دكتور راشد"

فيرد دكتور راشد بكل إحترام وجدية : شيكروفيتش سيادة الرئيس، أنا قلت شيكروفيتش

ينظر الرئيس الإغريقى للإثنين محتاراً، وينظر دكتور جونسون لدكتور راشد بإعجاب شديد، فيسترسل دكتور راشد : ويمكن يكون شرينكوفيتش

فيرد الرئيس الإغريقى (بعصبية) : أنا مش هـ اضيع وقت تانى، أنا عاوز آخد قرار، فى أصوات كتير بتنادى بالحرب

دكتور راشد : أصوات مين فخامة الرئيس ؟

الرئيس الإغريقى : مش شُغلَك

دكتور راشد : المتطرفين !!!

دكتور جونسون : أيوه ، المتطرفين

الرئيس الإغريقى : ودا يفرق فى إيه ؟؟

دكتور راشد : يبقى يشاركوا معانا ، ويتحملوا جزء من المسؤلية

الرئيس الإغريقى : مسئولية إيه !!!

دكتور راشد : مسئولية القرار إللى هما بيدفعوا لتنفيذه، أكيد ليهم مصلحة سيادة الرئيس، الهجوم ده، ممكن يبقى له رد فعل ؟؟

الرئيس الإغريقى : جايز

دكتور راشد : دا أكيد،، وساعتها،، دمار القوى العظمى كلها، وتعَرَض شَعبَك للإباده، ويفضل إللى عاوز يفرض هيمنته عـ الكوكب، وصدقنى قبل إتخاذك قرار الحرب بأيام، هـ تلاقى هجرة جماعية للمتطرفين من إغريقيا العظمى لجزيرتهُم إللى عاوزين يستقلوا بيها على أطراف إغريقيا فخامة الرئيس

دكتور جونسون: علشان عارفين إن الدمار هيطول إغريقيا العظمى نفسها

ينظر إليهم الرئيس الإغريقى بعينين ثاقبتين، وكذلك يفعل المحيطين بالرئيس، فالأمر جد خطير،، إنها ليست مزحة

فعلى ما يبدو أن (الإستشارى، العبقرى، الحكيم، الفيلسوف) عم على الجناينى الفقير، قد وصل إلى تلك النتائج داخل ذاكرته الـ ١٨ تيرا 18 Terra قبل الجميع (سياسيين وعلماء وغيرهم)

فيسترسل دكتور راشد بكل شجاعة : تسمحلى أكون أكتر صراحة، ينظر إليه الرئيس الإغريقى، فيسترسل دكتور راشد: طالما المتطرفين هما إللى بيحِثوا على كده ، يبقى لازم البداية تكون من هناك من عند إيزاك، عـ الأقل،، أهى جزيرتهم إللى على أطراف حدود إغريقيا العظمى بعيده عند طرف الكوكب،، ويقترب دكتور راشد من الرئيس قليلاً مصوباً كلماته مباشرةً إلى أذن الرئيس كى يستوعبها أكثر، ويسترسل : وفخامتك عارف أنا أقصد إيه، ولو حصل رد فعل تبقى حميت شعبك، وإلا هـ تبقى نهايتك على إيد شعبك، ودا محصلش فى تاريخ إغريقيا العظمى، لا هنا ولا حتى فـ كوكب الأرض

يحدق الرئيس الإغريقى لدكتور راشد بنظرات إستغراب، فقد وعى تماماً ما قال

الرئيس الإغريقى : عاوز توصل لإيه دكتور راشد ؟؟

دكتور راشد : تنصب الصواريخ دى عند إيزاك، وتبعت وفد عسكرى، ينسق معاهم، ويحدد الأماكن إللى تتنصب فيها، يحدق الرئيس الإغريقى لدكتور راشد أكثر ، فيسترسل دكتور راشد بثقه وتحدى : وأنا بـ أقولك من دلوقتى، إنهم مش هـ يوافقوا، فيميل رئيس الجساسة على الرئيس الإغريقى برأسه قائلاً :

- كلام معقول يا ريس

فيرد الرئيس الإغريقى على (رئيس الجساسة) :

– ولما هو كلام معقول، ماقلتوليش ليه يا فتك

– وفخامتك بتدى فرصه لحد يقول رأيه !! قالها رئيس الجساسة (بخوف)

فينظر إليه الرئيس الإغريقى شذراً ويسترسل قائلاً (لدكتور راشد) : طيب، إحنا مبدئياً عاوزين نعمل تجربة عملية بالمحلول بتاعك دكتور راشد والذى يرد :

- مصمم بردو، وإنت عرفت موضوع المحلول دا منين !!! و(يتمتم) : أكيد سلطان الكلب

الرئيس الإغريقى : علشان لو هـ ناخد قرار الحرب، بغض النظر عن مكان الإطلاق

يغمز دكتور جونسون لدكتور راشد غمزه بسيطة، ويقترب من الرئيس قائلاً :

- مفيش مشكلة سيادة الرئيس، سيادتك تصدر أوامر الإطلاق، ونشوف التأثيرات إللى هـ تحصل على المخ ونتأكد من إننا نقدر نرجع فيها،

الرئيس الإغريقى : ها ،، عـ البركه ،، بكره الصبح ؟؟؟

ينظر رئيس الجساسة للرئيس ويوشوشه، فيتنبه الرئيس وكأنما تذكر شيئاً ما

رئيس الجساسة : بكره الصبح، الريس عنده ميعاد مهم، ينظر الرئيس الإغريقى لدكتور راشد ويومئ برأسه بالإيجاب،، ويسترسل رئيس الجساسة : نخليها بكره الساعه ٥

وبالفندق

جلس دكتور جونسون مع دكتور راشد يتناولان الإفطار

- واضح إن الميعاد بتاع الريس إنهارده الصبح بخصوص نفس الموضوع "دكتور جونسون" فيرد دكتور جونسون بهدوء :

– عراف،،، فيضع دكتور راشد الفنجان بعدما تناول رشفة شاى، وينظر لدكتور جونسون متعجباً، فيسترسل دكتور جونسون: آ يا سيدى، عراف، هو دا المستوى إللى وصلنا لُه
– وإنت عرفت منين "دكتور جونسون" ؟؟؟
– متستغربش، دا دكتور الريس، صاحبى، آه بالمناسبة، على فكرة، سلطان بتاعكوا ده،، فيتبادلا النظرات،، سَيَحلك،،
– سيحلى !!!!!!!! سيحلى إزاى يعنى ؟؟؟!!!
– تقريباً واصل عـ الفيس برابطة موزعى الشيكولاتة على مستوى العالم
– بااااااااااس،، أهلاً،، وصلت،، ماتكملش، يعنى مش بعيد يكون هو سبب إللى إحنا فيه دلوقتى يا دكتور جونسون،، يضع دكتور راشد المنديل الورقى أمامه على الترابيزة بعدما مسح فمه، فيسترسل دكتور جونسون :
– يلا بينا

وعودة إلى البيت الأخضر مرةً أخرى

يظهر عراف مرتدياً ملابس بألوان ملفتة غريبة وبرنيطة مكسيكى، ممسكاً بفنجان الرئيس الإغريقى، ومن خلفهم علم إغريقيا العظمى بالحجرة الكبيرة ومعهم عدد من مستشاريه وأمير الجيوش
العراف (بإستغراب) : عمامة زرقا
الرئيس الإغريقى (بإستغراب) : عمامة زرقا !!!!
العراف (بإستغراب) : أيوه ، عمامات زرقا !!!!
الرئيس الإغريقى وأمير الجيوش ورئيس الجساسة وعدد من المسئولين بالقصر الرئاسى يغادرون البيت الأخضر ويقفون بجوار عدد من العربات الكارو المتهالكة يجرها عدد من الحمير البيضاء الهزيلة، وعليها علم إغريقيا العظمى بخلفيته الذهبية والتى تشير إلى الذهب

ونرى بعض الأمتعة والأجهزة القديمة والكراتين فوق العربات الكارو، ويقف أمامهم عدد من قيادات دولة طرباش الشمالية بلباسهم ذا العمامة الزرقاء والذين يقفون بمنتهى الثبات
الرئيس الإغريقى (لزعيم طرباش) (بضيق) : عاوز حاجه ،، فُلا (وهو الإسم الذى يطلق على زعيمهم دائماً أياً كان إسمه)
الفُلا (بإستغراب) : سيبت البوتاجاز التمانية شعلة ولا خته معاك يا دون،، فتبدو علامات الغضب على وجه الرئيس الإغريقى مما قاله الفُلا والذى يسترسل: إيه زعلت ولا إيه !!! ويضع الفُلا يده على كتف الرئيس الإغريقى،، أنا بـ أدلعك ،، "دون" دلع "دونالد"
يضع الرئيس الإغريقى يديه بجيوبه ويخرجهم فارغين ببطانة البنطلون قائلاً (بضيق وإستسلام) : هى دى الحاجات إللى إحنا خدناها والله، مسترسلاً (بضيق) : فتشنى، فتشنى فتش، يضع الرئيس الإغريقى يديه بالعربية الكارو، ويعبث بالأشياء المُحَمَلَة غضباً، يريها للفُلا حتى يصدقه قائلاً : أهه ، أهه ، وأهه

زوجة الرئيس الإغريقى (بضيق) : عاوزين منه إيه تانى ، ما إنتوا ختوا كل حاجه

فيرد الفُلا على (زوجة الرئيس الإغريقى) (بإستغراب): جوزك هو إللى قال، المنتصر بياخد كل حاجه، مش كده وبس، إحنا هـ ناخد الياقوت، والمرجان والماس وأهم من دا كله الإلكترونات السالبة كمان، وكل حاجه عـ الكوكب،، ويشير الفُلا للعلم الإغريقى على العربات الكارو ويسترسل:

- والدهب إللى إنتوا عاملينه فى خلفية العلم بتاعكوا، والبترول إللى إنتوا مخزنينه من ١٠٠ سنة تحت سطح الكوكب كمان، أمال إحنا إستعَنا بالدفاس وأبو دقشوم وجبناهم معانا ليه، عشان المهمة دى، وينظر الفلا لأعوانه قائلاً : حقنا ولا مش حقنا

فيرد أعوان الفُلا : حقنا يا ريس

الفُلا : فاكرين لما كتوا بترموا التين الشوكى فى البحر، فاكرين لما الشعب إتغرب جوه فى بلده ؟؟

أعوانه : آ فاكرين

ينظر الفُلا للرئيس الإغريقى وأعوانه مسترسلاً (بقوة) : والمحتل الغازى بينعم فيها لوحده (فنسمع موسيقى أغنية العندليب موازياً لما يقوله الفُلا) بل ويشير الفُلا بيديه بطريقة العندليب عبد الحليم حافظ عندما يوجه الأوركسترا كمايسترو متألق

أعوان الفُلا : مش ناسيين ،، يقولوها وهم يهزون الرؤوس كالمجموعة المصاحبة للعندليب

يرفع الفُلا يده اليمنى بإشارة توقف أعوانه عن الهتاف، كما أوقفها العندليب على المسرح تماماً، ويسترسل الفُلا (بإستغراب) : جا الوقت إللى نسترد فيه إللى ضاع مننا بعد ما فرضنا سيطرتنا على ربع الكوكب، فينظر إليه الرئيس الإغريقى بإستغراب :

– كوكب !!!

– لا لا مش كوكب الشرق، كوكب عطارد، ويُخرِج الفُلا بضع من النقود ويعطيها للرئيس الإغريقى فى يده قائلاً: خد دول يمكن ينفعوك

يستقبلها الرئيس الإغريقى بدهشة وأسى، ويسترسل الفُلا : وإبقى إبعت لى عـ الفيس بقه وكده،، ويشير الفُلا بيده بإشارة التليفون، ويسترسل الفُلا : وتليفونات،، ماتغيبش،، ورينى موبايلك كده

فيمد الرئيس الإغريقى يده بالموبايل، فيسترسل الفُلا: إيه دا، هو ده فيظهر التليفون من جودة عالية من طراز ( ) ، فيسترسل المُلا: إس١٦ !!! لا لا لا ، هات يا راجل، أنا هـ أجيبلك واحد فُلَه، ويُخرِج من جيبه موبايل ٣٣١٠،، مسترسلاً : خد ده !! وهات الـ s16 ده

ينظر الفُلا لأحد حُراسه، خد دا يا بنى فرمَتُه وغير الشريحة، وإديه لحد مـ العيال يلعب بِيه، وينظر الفُلا للرئيس الإغريقى: كفاية عليك كده

الرئيس الإغريقى (بإستغراب) : كتر خيرك

الفُلا (بإستغراب) : لأ، شاطر، وينظر الفُلا لأعوانه وكأنما يريد أن يقول بأنه قد تعلم الأدب والإتيكيت

يقترب الفُلا من الرئيس الإغريقى ويوشوشه قائلاً (بإستنكار) : بس بلدى أوى حتة صورتك إللى عـ العلم دى، محدش بيعمل كده !!!!!

يُحرج الرئيس الإغريقى قائلاً (بإستكانة) وهو يوافقه الرأى : واسعه أوى، أه ،، فيهز الفُلا رأسه بالإيجاب ويبتسم،، فيبتسم الرئيس الإغريقى، ويسترسل : هما إللى نصحونى

الفُلا (بسخرية) : نصحونى،، قالولى !!!!! نصحوك بإيه ؟؟!!! ماهى نصايحهم دى هى إللى طلعتك مـ القصر،، يُحرَج الرئيس الإغريقى ويشعر بالندم،، فيسترسل الفُلا : ندمان، أه !!! ويفيد بإيه يا ندم على رأى المصريين،، جت الحزينة تفرح مالقتلهاش،، مالقتلهاش إيه ؟؟ ينظر الفُلا للرئيس الإغريقى، وكأنما يريد منه إجابه، لكنه لا يرد، فيسترسل الفُلا: مالقتلهاش إيه ؟؟

فيرد الرئيس الإغريقى (بإستكانة) : مالقتلهاش مطرح

الفُلا (بسخرية) : أيوه كده See you later في ظروف أحسن من كده ،، فرصة سعيدة

يركب الرئيس الإغريقي وأعوانه على أسطول العربات الكارو ويقود أمير الجيوش العربة الأولى والرئيس إلى جواره، وزوجته خلفه بملابس رَثَّه، يخرجون من باب القصر وعليهم علامات الذله، يجوبون الشوارع وسط الدمار بالمدينة، ويرى الرئيس وأعوانه، عدد كبير من طرباش بالشوارع،

ويرى بعض سكان إغريقيا العظمى بِلِحَى بيضاء شبيهه بلحى المسلمين ولحى الهنود الموجودين بالكوكب، وكأنما إعتنقوا ديانات أخرى

العراف (بإستغراب) : وبعدين يا ريس ، هـ تعمل إيه !!!!

الرئيس الإغريقي (بثقة) : أكيد هـ أحبسك، إنت والفنجان، مفيش كلام، ويسترسل (بقوة) : والكارو، والحمار كمان، دا تفسير تقوله في وشي يا بهلول !!!!!!! يا إبن أم بهلول ،،، إنت أكيد مدسوس

العراف (بإستغراب) : مدسوس !!!! أنا أعرف الفول المدشوش يا ريس

رئيس الجساسة (للعراف) : وقعِت يور ماذر سوده

your mother night is black

العراف (بإستغراب) : دا جزاتي إللى بـ أنَبِهَك فَخَامِة الرئيس !!!

ينصرف الرئيس الإغريقي غاضباً، فيتبعه رئيس الجساسة الذى يلتفت للعراف متوعداً إياه : إستناني هنا، ماترُوحش في حته لحد ما أرجعلك، مشيراً إليه بيده بقوه

لافتة كبيرة مكتوب عليها

Dr. Johnson Hospital

Dr. Johnson Research

New Yorka El Balad

(ترجمة: مستشفى دكتور جونسون ـ مختبر دكتور جونسون للأبحاث ـ نيويوركا البلد)

ينظر الرئيس الإغريقى لدكتور راشد بالمختبر وبجوارهم دكتور جونسون، حيث إضاءة خافتة بالحجرة، يُقَرِب مساعد دكتور جونسون الإستاند ذا الآشعة الليزر الخضراء خلف رأس الرئيس الإغريقى، وحيث الجهاز الذى يُشبِه جهاز الضغط لنقل النبضات مربوط حول ذراع

الرئيس، ويشرب السائل الأخضر المخصص

الرئيس الإغريقى : بتاع إيه السائل دا يا دكتور راشد

دكتور راشد : دا ، تريسر Tracer ، أو المتتبع، وظيفته يدخل، يتتبع ويظهر التأثير الخاص بالحركة والكلمة إللى هـ تعملها سيادة الرئيس

دكتور جونسون : علشان نقدر نتعرف عليها وسط حركات كتيره بـ تتم فى المخ فى نفس الوقت

الرئيس الإغريقى (بإستغراب): إيه الحركات التانية إللى المخ بيعملها، أنا قاعد ساكن أهه

دكتور راشد : التنفس، إنت مش بتتنفس سيادة الرئيس، ويهز دكتور راشد رأسه، وينظر إليه الرئيس، معدتك سيادة الرئيس شغاله دلوقتى لو كنت واكل من شويه، و لو مـ كنتش واكل، المحلول إللى هـ تشربه، هـ ينزل المعدة، والمعدة هـ تتعامل معاه نتيجة إشارات وأوامر من المخ، حركات أوتوماتيكية كتيرة مش هـ نقدر نعِدَها

فيومئ الرئيس الإغريقى برأسه : ونعم بالله،، يندهش دكتور راشد لما قاله الرئيس،، أليس هو فى إغريقيا !!! أليس هذا الرئيس الإغريقى !!! لقد أصابته كوابيس عديدة منذ فترة، فمنذ حكم عليه الرئيس بوتر بالإعدام إلى حراس الملك خوفو الذين أرادو قطع رقبته بالسيوف الفرعونية،،، فما منه إلا أن يقرص نفسه ليتأكد بأنه فى يقظة !!!! وقد فعل،، يقلل مساعد دكتور جونسون الإضاءة بالحجرة، يعطى دكتور راشد إشارة البدء للرئيس الإغريقى بيده بعدما تأكد بأنه بحال اليقظة

الرئيس الإغريقى : أعلن أنا الرئيس الإغريقى دونالد سميث الرئيس الـ ٦٠ لإغريقيا العظمى، فرع كوكب عطارد

دكتور راشد ودكتور جونسون يراقبون الذبذبات الصادرة عن المخ على الشاشة، ويسترسل الرئيس : أعلن الحرب على جمهورية روميا العظمى اللعينة،، فينظر إليه الطبيبين شذراً (يذغروله) وكأنما ليست هى الصيغة المطلوبة، فقد زاد كلمة "اللعينة"، فيصحح الرئيس :

أعلن الحرب على جمهورية روميا العظمى، وأعطى أوامرى للقواعد العسكرية المحددة، بإطلاق الصواريخ النووية على الأهداف المحددة، Start ، إبدأ

يتابع دكتور راشد ودكتور جونسون بمنتهى التركيز حركة الشعيرات الدموية بالمخ على الشاشة ويقطبون عن جبينهم ويتحدثوا بمكر وكأنما هو إتفاق بينهم (يشتغلوه تجنباً للحرب النوويه ووصولاً للسلام)

دكتور راشد : أنا مش شايف أى تحركات ظاهرة على الشاشة سيادة الرئيس

دكتور جونسون : فعلاً

الرئيس الإغريقى : وبعدين ؟؟

دكتور جونسون : طيب عيد تانى كدا سيادة الرئيس

يعيد الرئيس الإغريقى الأمر مرة أخرى ،،،،،،،،، Start ، إبدأ

دكتور راشد ودكتور جونسون يتابعون بمنتهى التركيز حركة الشعيرات الدموية بالمخ على الشاشة،، فيعاودوا نفس الكلمات، أو بتعبير أدق، نفس الإشتغالة

دكتور راشد : أنا مش شايف أى تحركات ظاهرة على الشاشة سيادة الرئيس وينظر دكتور راشد لدكتور جونسون بمكر وكأنما إتفقا (بدهاء) على شيئ ما ويسترسل دكتور راشد (لدكتور جونسون) : شايف حاجه دكتور جونسون

فيتجاوب معه دكتور جونسون ويجاريه : فعلاً دكتور راشد

الرئيس الإغريقى: يعنى إيه !!

دكتور راشد : يعنى طالما مـ ظهرش تأثير القرار على الشاشة، مش هـ نقدر نتتبعه، وبالتالى، مش هـ نقدر نرجع فيه

الرئيس الإغريقى (بإستغراب) : إزاى ده ؟؟ هل دى حالة نادره ؟؟

دكتور راشد : معنديش تفسير سيادة الرئيس غير تفسير واحد

الرئيس الإغريقى : إيه هو

دكتور راشد : إن كترة إتخاذ القرارات المصيرية بالنسبة للمسئولين إللى فى المواقع الحساسة، زى فخامتك، سيادة الرئيس، بيخلى الإنفعال بالأحداث المهمة، أقل وضوح بخلايا المخ، لإنكوا معتادينها، بخلاف أى شخص عادى، زى إللى بيتعرض لحادثة مثلاً، فهو مش كل يوم بيتعرض لحادثة

الرئيس الإغريقى : ودى حلها إيه ؟

دكتور جونسون : خلينا نجرب على شخصية تانيه سيادة الرئيس، يمكن يدينا التأثيرات المخية إللى ممكن نتتبعها

ينظر إليه الرئيس الإغريقى، ثم يلتفت الرئيس إلى سكرتيرته الحسناء أماندا، فينظر إليه دكتور جونسون، فينظر دكتور جونسون إلى أماندا سكرتيرة الرئيس الإغريقى

دكتور راشد : عاوز تخلى أماندا سكرتيرة سيادتك تجرب كده !!!
أوكى، مفيش مشكلة، خلينا نشوف بنفسنا التأثيرات على الشاشة
ينظر إليه الرئيس الإغريقى، فتنظر إليه أماندا سكرتيرة الرئيس بريبة وقلق، فهى شابة فائقة الجمال بالعشرينيات من عمرها،، ثم نجد أماندا على الكرسى لخوض التجربة
دكتور جونسون : ماتخافيش أماندا، دى تجربة، مجرد تجربة أماندا،، وينظر دكتور جونسون إليها نظرة رقيقة ليطمئنها،، ثم نراها تتلو إعلان الحرب
أماندا (بصوت رقيق جداً) : أعلن أنا سكرتيرة الرئيس الإغريقى دونالد سميث و(تتمتم بصوت خافت رقيق جداً)، ربنا ياخده، ثم تعود بصوتها إلى نبرته العادية (بصوت رقيق) : الرئيس الـ ٦٠ لإغريقيا العظمى، فرع كوكب عطارد، أعلن الحرب على جمهورية روميا العظمى
ما إن إنتهت من إعلان الحرب، إذا بتحركات سريعة وواضحة على الشاشة للشعيرات الدموية، تنتشر بجميع شعيرات المخ وتؤدى إلى إهتزازات بالجهاز وبالحجرة، تهتز معها الأدوات الموجودة على الترابيزات، وتسترسل : وأعطى أوامرى للقواعد العسكرية
فتظهر إهتزازات قوية بالجهاز وبالحجرة، ويبدأ مساعد دكتور جونسون فى سند الأدوات التى توشك أن تقع على الأرض، وتبدو الدهشة على وجوه الحاضرين جميعاً، وتسترسل : بإطلاق الصواريخ النووية على الأهداف المحددة ،، Start إبدأ
فتزيد الإهتزازات القوية بالجهاز وبالحجرة، تهتز الدواليب، وتفتح بعض الضلف بالدواليب وتتطاير معها بعض الأدوات على الأرض، وكأنما هو زلزال ٧ فاصل ٥ بمقياس ريختر، إلا أن ريختر عطارد أشد ثلاث مرات من ريختر كوكب الأرض
الرئيس الإغريقى (بإضطراب وقلق) : إيه إللى بيحصل يا دكتور ؟

تبدأ الإهتزازات تقل تدريجياً ويسترسل الرئيس : إيه إللى بيحصل يا دكتور ،،،،،،،،،،،،،، و تقل الإهتزازات تدريجياً
دكتور جونسون (بإضطراب وقلق) : معنديش غير تفسير واحد
يتسائل الرئيس الإغريقى (بإضطراب) بينما هو شخصياً يهتز من تأثير تلك الإهتزازات : إيه هو ؟ ومن ثم تقل الإهتزازات إلى أن تسكن
دكتور جونسون : إن أماندا غير معتادة على نطق الكلمات دى، هى متعودة
الرئيس الإغريقى : متعودة !!!!!
دكتور جونسون : آ ، متعودة دايماً، تتكلم بكلام تانى خالص
فينظر إليه د٠راشد (متمتماً) : إنت وصلت لـ متعوده !!!
وينظر إليه الرئيس الإغريقى،، ويسترسل دكتور جونسون : كلام عادى، رومانسى، عاطفى، كلام حريمى ناعم، فلما نطقت بألفاظ عسكرية، جهازها العصبى مش معتاد عليها، عملت تأثيرات ضخمة فى المخ
الرئيس الإغريقى (بإبتسامة ساخرة) : متهيألى مش فى المخ بس
ويُمسِك الرئيس أدوات مقلوبة على الترابيزة ويعدلها بيده
دكتور راشد : بالرغم من كده، تأثيرها قوى، وينفع، بس ،،،،،
الرئيس الإغريقى (بإستغراب) : بس إيه يا دكتور ؟؟
دكتور راشد : بس الرجوع فيه، ممكن يكون غير محمود العواقب
الرئيس الإغريقى (بإستغراب وعفوية) : محمود مين ؟؟
دكتور راشد (بغيظ) : بـ أقول غير محمود العواقب "سيادة الرئيس"
الرئيس الإغريقى : إزاى يا دكتور راشد ؟
دكتور راشد : سيادتك شفت إنه أثر على مراكز كتيرة فى المخ، وبالتالى الرجوع فيه ممكن يدى تأثيرات غير محسوبة، ويغير حياتها، مـ تنساش سيادة الرئيس إننا فى مراحل أوليه للإكتشاف، ولسه معرفناش كل العواقب والتأثيرات المحتملة

تنظر أماندا السكرتيرة للرئيس الإغريقى كأنها تطلب منه الشفقة والإعفاء من تلك المهمة، فينظر إليها الرئيس الإغريقى بشفقة وثقة قائلاً : وأنا مـ أرضاش إن إصدار أمر الحرب، يصدر إلا من رجل عسكرى، دى هيبة إغريقيا العظمى، القوى العظمى على كوكب عطارد بلا منازع يا دكتور

تتمتم أماندا (بسخرية) : قوى عظمى !!! لحد دلوقتى، ربنا يستر

دكتور جونسون : يبقى أمير الجيوش

يظهر أمير الجيوش على الكرسى بجواره دكتور راشد ودكتور جونسون ومساعده والرئيس الإغريقى وأماندا سكرتيرة الرئيس، حيث إضاءة خافتة بالحجرة، ينظر أمير الجيوش لدكتور راشد، وحيث يجهز مساعد دكتور جونسون محلول التريسر Tracer (المتتبع) بكوب على الترابيزة، ويستدير بوجهه الناحية الأخرى لتجهيز بعض الكيماويات، والإستاند ذا الآشعة الليزر الخضراء خلف رأس أمير الجيوش، والجهاز الذى يشبه جهاز الضغط مربوط حول ذراع أمير الجيوش لنقل النبضات،

يتناول أمير الجيوش الكوب الذى به السائل من على الترابيزة بجواره، ويشربه

دكتور راشد : سيادة الجنرال ، ها ، جاهز

أمير الجيوش : بالتأكيد

يستدير مساعد دكتور جونسون برأسه ببطء ناحية الكوب على الترابيزة ويمد يده التى بها قارورة بها سائل يريد أن يفرغها بالكوب، فيجد الكوب فارغ ، فيتعجب

دكتور راشد (لمساعد دكتور جونسون) : سيادة الجنرال شرب محلول التريسر Tracer ؟؟

ينظر مساعد دكتور جونسون للجنرال أمير الجيوش بقلق، ويشير مساعد دكتور جونسون للجنرال بيده على الكوب، وكأنما يريد أن يسأله إن كان قد شرب السائل الأخضر فعلاً،، فيرد أمير الجيوش بالإيجاب بثقة متناهية

مساعد دكتور جونسون (بإندهاش وقلق) : شربت السائل إللى كان هنا "جنرال" !!! كله !!!

فيهز أمير الجيوش رأسه بالإيجاب مؤكداَ ذلك،، فتبدو علامات الدهشة والقلق على وجه مساعد دكتور جونسون، الذى ينظر بدوره إلى دكتور جونسون وإلى دكتور راشد، يلاحظ ويوقن دكتور جونسون هول ماحدث وكذلك دكتور راشد، فيتبادلوا نظرات فيها قلق وحذر،، يميل مساعد دكتور جونسون على دكتور جونسون قائلاً (بصوت خافت) :

مفروض إنى كنت هـ أحط نص الكميه بس، دكتور ،، وكمان المحلول ناقص مركب السينونايت، لسه مـ حطيتوش

ويشير له على السائل الذى بيده،، تزيد الدهشة على وجه دكتور جونسون الذى يبرأ بعينيه، ويلاحظها دكتور راشد، فيتبادل الأطباء الثلاثة النظرات التى يملؤها القلق، ويستسلموا للأمر الواقع فقد حدث ما حدث ولا يدرى أحد عواقبه، فيسترسل دكتور راشد :

- سيادة الجنرال، عارف إيه إللى هـ نعمله

- بالتأكيد، أنا فعلاً، بقالى كام يوم بـ أجرب أقول أمر إعلان الحرب مع نفسى فى المكتب، وحطيت نفسى فى المود mood

- ياه ، يعنى جربتها فعلاً ،، طيب ،، نشوف كده

ينظر دكتور راشد ودكتور جونسون ومن خلفهم الرئيس الإغريقى على الشاشة، يبدو الرئيس الإغريقى من خلفهم وكأنه دخيل يمد رقبته ونظره على الشاشة،، يشير دكتور جونسون إلى كتلة حمراء واضحة على الشاشة

الرئيس الإغريقى : مش هـ تديله إشارة البدء يا دكتور راشد علشان يعلن قرار الحرب
أمير الجيوش : أنا جاهز
دكتور راشد : لأ ، طالما الجنرال جربه فى مكتبه، فـ واضح إن تأثيره ظاهر بالفعل فى المخ ويشير دكتور راشد إلى الكتلة الحمراء الواضحة على الشاشة، وينظر للرئيس
الرئيس الإغريقى : دااا ، قرار الحرب !! وكأنما تحول القرار بالمخ إلى كتله دموية حمراء،، كما تحولت ركلة جزاء كابتن رامى وضربة الملاكم المصرى ،، فيهز دكتور راشد رأسه بالإيجاب، يهز الرئيس رأسه لأعلى ولأسفل مبتهجاً، ويبرأ عينيه، ويحرك فمه وهو مغلق مبتسماً
دكتور راشد : يبقى كدا عاوزين نجرب الرجوع فيه بس، مش أكتر من كده
ينظر دكتور راشد لأمير الجيوش قائلاً: عاوزك تعكس أمر إعلان الحرب، دا، إذا فشل الهجوم طبعاً، يعنى، هـ تقول "أُعلِن أنا أمير الجيوش الإغريقية، فرع كوكب عطارد، إلغاء أوامرى السابقة الخاصة بإعلان الحرب على جمهورية روميا العظمى" ، ولا تزود كلمة، ولا تنقص كلمة، ويعطى دكتور راشد إشارة البدء لأمير الجيوش بيده، فيردد أمير الجيوش :
- "أعلن أنا أمير الجيوش الإغريقية، إلغاء أوامرى السابقه بإعلان الحرب"

دكتور راشد ودكتور جونسون يتابعون بمنتهى التركيز حركة الشعيرات الدموية بالمخ على الشاشة، ثم يرى الجميع كرسى أمير الجيوش فارغ، ويجدوا أن الكتلة الحمراء تعود للخلف، وتُنهى الشعيرة التى أتت منها بمنتهى السرعة،، فيتعجب الرئيس الإغريقى،، فيحاول دكتور جونسون أن يطمئنه قائلاً : لا ، دا عادى، زى مـ شرحتلك سيادة الرئيس، إن الحالة بتتنقل لموقع الحدث بجسده، فأكيد هـ نلاقيه فى مكتبه، تقدر تتصل بيه سيادة الرئيس

دكتور راشد : مش كده وبس، دى الحركة كانت سريعه جداً، أسرع من أى حالة شفتها قبل كده

الرئيس الإغريقى : ودا معناه إيه يا دكتور راشد

دكتور راشد (بثقة) : كويس، كويس أوى، إطمن، دا بيعنى نجاح التجربة، والنجاح فى التراجع فى قرار الحرب لو حبينا

يرن هاتف الرئيس الإغريقى ،، فيتناوله ويستمع لصوت على الخط الآخر: كارثة سيادة الرئيس

فيتسائل الرئيس الإغريقى (بضجر) : خير،، ثم يبدو الفزع على وجه الرئيس الإغريقى فيسترسل : إيه !!!!!! إنت بتقول إيييييه !!!!!

بمبنى البستاجون – بإغريقيا العظمى بكوكب عطارد

حيث إجتماع نائب أمير الجيوش مع مسئوليه وأمامهم شاشة تفقد القوات بالمواقع، وأعلى الشاشة مكتوب "PESTAGON" (وتظهر ترجمة على الشاشة "مبنى البستاجون") وعلم البلاد بالخلف، فيظهر على الشاشة صورة بها أمير الجيوش والجنود يرتدون زى الجيش الإغريقى بالقرن التاسع عشر وسط أسلحه قديمة جداً متهالكه

وصورة أخرى يظهر بها عدد من عربات المنجانيق وشاشة أخرى يظهر بها قطار يمشى بالفحم، تتصاعد منه الأدخنة يحمل مدفع قديم، والحمد لله أن بقيت الشاشات على الحائط كما هى

يتحدث نائب أمير الجيوش فى الموبايل للرئيس الإغريقى الموجود بمستشفى دكتور جونسون :

- مـ أقدرش أوصف الوضع سيادة الرئيس، الوضع فظيع، فظيع، فظيع، مش ممكن

– خير يا جنرال، إوصفلى، أنا مش شايف إللى إنت شايفه، فيستمع الرئيس الإغريقى، ويندهش بشدة، وتصيبه حالة من الذهول ويغلق الموبايل ويجلس منهاراً على الكرسى الذى كان عليه أمير الجيوش بمختبر دكتور جونسون

دكتور جونسون : خير سيادة الرئيس

الرئيس الإغريقى (بإستسلام) : هـ ييجى منين الخير، أساطيلنا، وقواتنا، رجعت ولا ٢٠٠ سنه، إعمل حاجه يا دكتور راشد

فيرد دكتور راشد بمنتهى الأدب : الجنرال شرب التريسر ضِعف الكميه من غير ما ياخد تعليمات، هو إللى إستعجل سيادة الرئيس،، فيتسائل الرئيس الإغريقى عما يمكن أن يسببه شرب ضعف الكمية من هذا السائل اللعين ،، فيجيبه دكتور راشد :

- ممكن يخليه يرجع سينين أكتر من اللازم، ودا إللى خلا الكتلة الحمرا ترجع بمنتهى السرعة

ويوضح مساعد دكتور جونسون بأنه لم يكن قد أضاف السينونيت

فيتسائل الرئيس الإغريقى عما يمكن أن يسببُه نقص هذا السينونيت اللعين هو الآخر،، فيجيبه دكتور جونسون :

- دا إللى بيدى لزوجه للسائل الأخضر، فيقف فى الشعيرات عند الحدث إللى إحنا عاوزينه، نقصة خلاه يرجع بدون حساب

أماندا : الجنرال نسى يقول، "على جمهورية روميا العظمى" فى آخر الجمله

دكتور جونسون : فعلاً ، ودا كمان ممكن يكون خلا الرجوع فى كل قرارات الحروب السابقه، مش بس الحرب على جمهورية روميا، لأ، رجعنا لـ قبل كده سواء هنا فى عطارد أو فى فرعنا على كوكب الأرض
الرئيس الإغريقى (بلكنه خليجية) : قبل حرب العراج !!!
دكتور راشد : لأ
الرئيس الإغريقى : قبل حرب فيتناش !!! فيهز دكتور جونسون رأسه بالنفى ويسترسل (بحزن بالغ) : قبل الحرب العالمية التانية !!! فيهز دكتور راشد رأسه بالنفى فيسترسل الرئيس الإغريقى : الأولى !!! فيهز دكتور جونسون رأسه بالنفى،، ويزداد التوتر على وجه الرئيس الإغريقى، فلا يدرى إلى أى العصور سنعود
الرئيس الإغريقى (بحزن) : قبل الهنود الحمر،، فيهز دكتور راشد رأسه بالنفى كذلك،، فتبدو علامات الذهول على وجه الرئيس الإغريقى والذى بدأ يشعر بحجم الكارثة قائلاً : قولى الحقيقة ، ممكن يرجع لحد فين ؟؟
دكتور جونسون (بحزن) : مانقدرش نعرف، بس ممكن يبقى شيئ صادم سيادة الرئيس
الرئيس الإغريقى : لاااااااااا ، بعد كده ، مفيش إلا ورق الشجر دكتور جونسون !!! ويشير إلى أسفل وسطه، فتُحرج أماندا
دكتور جونسون (بحزن) : مش للدرجه دى،، إن شاء الله مش هـ نوصل لورق الشجر
يمد مساعد دكتور جونسون يده للرئيس ليساعده للنهوض من على الكرسى الذى جلس عليه أمير الجيوش، فيتعجب الرئيس، وكأنما يريد أن يسأله، عاوز تودينى فين ؟؟ فيأخذ بيده برفق، فينهض معه الرئيس بمنتهى السلاسة ودون مقاومة،، فيُجلسه المساعد بكرسى آخر بجواره، فيهز مساعد دكتور جونسون رأسه قائلاً :

كدا أحسن،، وكأنما يريد أن يقول "فـ لنبتعد عن كرسى أمير الجيوش، لئلا يحدث مالا يحمد عقباه"

مبنى البستاجون

الرئيس وعدد كبير من القادة والوزراء ودكتور راشد ودكتور جونسون على ترابيزة الإجتماعات، ويظهر على الشاشة بث مباشر للجيوش الإغريقية القديمة يشاهده الحضور

ويظهر أمير الجيوش الإغريقية الذى شرب المحلول موجود بأحد المواقع يتفقد القوات، ويرتدى قبعته الطويلة والتى كانت تستخدم بكوكب الأرض فى نهاية القرن التاسع عشر، فيمر بين عربات حربية قديمة جداً تعود لهذا الزمن مزودة بمدافع قديمة ويتفقد سلاح الفرسان، ويعطى التحية العسكرية القديمة، ويتفقد سلاح النبل، ويظهر على الجميع بالحجرة حالة من الذهول، فينظر الرئيس الإغريقى لدكتور راشد ثم إلى دكتور جونسون، وكأنما يلقى باللوم عليهم، فيهز دكتور جونسون كتفيه قائلاً :

- الحمد لله مفيش ورق شجر، فيرد الرئيس الإغريقى :

– دى كارثة، كارثة دكتور جونسون، الخبر دا لو وصل لروميا العظمى، مش بعيد نلاقى الدب الرومى فوق دماغنا، يا فرحة بوتر فيك يا دونالد يا إبن سميث، إحنا فـ القرن التسعتاشر، وبوتر فى القرن الواحد وعشرين، يا فرحتك يا كيم جون يون

فيحاول دكتور جونسون تهدئته : هدى نفسك يا ريس

الرئيس الإغريقى (بعصبية) : أهدى نفسى إزاى !!! وينظر لدكتور راشد ويسترسل الرئيس: على كدا يا دكتور راشد، لو إتصلنا بأصدقاءنا فى فرنسا، ممكن نلاقى نابليون مشغول فى مصر ؟؟

دكتور راشد : لأ ، أمير الجيوش رجع بزمنه هو ووزارته بس، بدليل إننا هنا أهه ، طب إتصل كدا بالبيت وإطمن ياريس

يشخص الرئيس بنظره (يبرق) ويتناول موبايله سريعاً ويتصل، بينما يخيم القلق على وجه عدد من المسئولين، فيتناول بعضهم موبايله ويتصل بالبيت ليطمئن أيضاً

الرئيس الإغريقى : أيوه يا ميلى ، إيه الأخبار عندك
دكتور جونسون (بسخرية) : إسألها كدا النت شغال،، فيهز الرئيس الإغريقى رأسه بإرتباك بالإيجاب لدكتور جونسون ويسأل زوجته ميليسا غير مفارقاً لإرتباكه:

- قوليلى، النت شغال، شغال،، كان بيقَطَع الصبح،، وإتصلتى بعطارد دوت نت،، وحلوا المشكلة،، ورِجِع، طب، نشكر الرب،، فيتنفس الرئيس الصعداء،، ويهز رأسه، وينظر لدكتور جونسون، ثم يسترسل قائلاً لزوجته : لا لا ، بـ أطمن بس،، صليلو كتير يا ميلى، إنهارد ليله وترية، يمكن الرب يزيح عننا،، ويُنهى المكالمة

دكتور جونسون (للرئيس) : طب حاول تتصل بالجنرال كدا يا ريس
يحاول الرئيس الإغريقى الإتصال بأمير الجيوش، فيمسك موبايله ويتصل قائلاً (بغيظ) : هو ما بيردش ليه ؟؟ وتبدو علامات الدهشة على وجه الحضور
يتمتم دكتور راشد (بسخرية) : وهو بالشكل ده هـ يبقى معاه موبايل
يظهر على الشاشة أمير الجيوش ينتقل من تفقد القوات إلى خيمته المغطاة بالخوص، المكتوب عليها بخط اليد المنعكش "القائد الأعلى"، ويجلس إلى مكتبه الخشبى القديم وبه أباجورة صاج مرتفعة متهالكة تضئ تارةً وتطفئ تارةً، ويدير قرص تليفون أسود كبير، ويحاول الإتصال أكثر من مرة لكنه لا ينجح، فينفخ ضجراً وهو يقول (بسخرية):

ـ عادى ، مفيش خطوط !!!! مع إنى منبه على وزير الإتصالات البغل دا يعملى خط مخصوص

ينزعج وزير الإتصالات (وهو رجل سمين فعلاً) والجالس بالقاعة بالبستاجون فتبدو علامات الغضب والغيظ على قسمات وجهه ويجز على أسنانه، فيسترسل أمير الجيوش (بسخرية) : عشان أتصل بعم الريس الهُمَام، فيبدو الإنزعاج والإحراج كذلك على وجه الرئيس ويجز على أسنانه، عدد من الحضور يلاحظون ذلك ويبتسمون، ويكتمون ضحكاتهم،

فيسترسل أمير الجيوش بخيمته : فالح يقولى بلغنى أول بأول وحيات أبوك، وحيات (قطع صوت) إنت، مش لما تبقوا تجيبولى خط، مش كفايه جاى مشوار ٦٠٠ كيلو على جمل، يخرب بيت (قطع صوت)

نائب أمير الجيوش: دا أكيد بيحاول يتصل بينا يا ريس

الرئيس الإغريقى : ساعده يا جنرال، إتحمل المسؤلية، أنت قائم بمهام أمير الجيوش دلوقتى لحد ما يرجع بسلامته، عليه العوض ومنه العوض

نائب أمير الجيوش: نساعدو إزاى ياريس !!!! هو إللى بيتصل، وأنا أعرف نمرته !!!

الرئيس الإغريقى (بسخرية) : كمان مفيش إظهار ، كلم سنترال نيويوركا البلد المركزى

يظهر على الشاشة أمير الجيوش بخيمته يدير قرص التليفون، والذى يقول (مبتسماً):

– أخيراً جَمَع

لحظات، وتدخل أماندا سكرتيرة الرئيس الإغريقى تحمل التليفون وتجر السلك خلفها قائلة : مكالمة سيادة الرئيس، فينظر الرئيس للسلك متعجباً ويسألها (بإندهاش) لما تجر السلك، فترد :

ـ الجنرال قالى لو حولتى المكالمة، الخط هـ يقطع

تحاول أماندا إيصال التليفون للمكتب، لكن السلك قصير بالفعل، فتسترسل :

- السلك قصير مش طايل يا ريس

فيرد الرئيس الإغريقى عليها (باندهاش) : طب سلكيه كده، ويشير بيده للسلك، فينهض عدد من المسئولين لمساعدة أماندا السكرتيرة الحسناء لتسليك سلك التليفون فى مشهد مضحك، و زووم على السلك مكتوب عليه باللغه الإنجليزيه

"Made in G.E - Great Eghricia – Cables Union Co. - Atared Branch – D.S"

وتظهر الترجمة على الشاشة "صنع فى إغريقيا العظمى – الشركة المتحده للكابلات – فرع عطارد D.S"

فيميل دكتور راشد على دكتور جونسون متسائلاً :

- إيه D.S دى يا دكتور جونسون ؟؟ فيرد دكتور جونسون :
- Donald Smith دونالد سميث، فيتمتم دكتور راشد ساخراً :
- دى سايبه De Saiba

فينبهه نائب أمير الجيوش: السلك قصير مش طايل يا فندم، ياريت سيادتك تيجى هنا، فينهض الرئيس مضجراً وينظر لدكتور جونسون ودكتور راشد ويذهب للتليفون وهو بجوار أحد شبابيك الحجرة مخاطباً أماندا :

شيت shit ويتناول السماعة بغيظ فينتزعها من يدها ويضعها على أذنه مخاطباً أمير الجيوش (بضجر) :

- أيوه يا جنرال
– إحنا جاهزين ياريس
– جاهزين بإيه !!!!
– سلاح المنجانيق والمدفعية

- وسلاح النبل أخباره إيه يا جنرال !!! قالها الرئيس (بسخرية)
- مش سامعاااااك، الصوت بعييييد، بس المهم، ياريت تيجى تتفقد القوات بنفسك عشان تطمن، وكمان عشان ترفع الروح المعنوية للقوات، وسلاح الفرسان هـ يبقى فى إنتظارك على أول المدق عند مزلقان القطر
- فرساااان !! قالها الرئيس (متعجباً) وهو ينظر لوزير الإتصالات ويخاطبه : أنا مش سامع حاجه، الكلام بيوصلنى كلمة كلمة

فيرد وزير الإتصالات: أكيد ياريس عشان السيستم مختلف فى الناحيتين

فيرد الرئيس الإغريقى بسخرية على (وزير الإتصالات): سيستم !!!

أمير الجيوش (للرئيس) : بس الحقيقة، الرجاله هنا ليهم طلب يا ريس

- لأ ، ألأمر،،،، هكذا رد الرئيس الإغريقى (بسخرية)

- ياريت تبعتولنا الأدوات المكتبية والشيبسى وكمان الكانز إللى طالع جديد ده
- الكانز !!! إنت نسيت تطلب شريطين فيديو تقلبوهم لوش الفجر
- ياريت إتنين لتوم وجيرى ياريس، أنا باعت لسته بالطلبات دى مع مرسال من إسبوع، هو لسه ماوصلش ياريس ؟؟ يمكن واقف فى مزلقان نيويوركا البلد،، ينظر الرئيس إلى دكتور راشد مخاطباً إياه : دا معندوش إحساس بالوقت

يسترسل أمير الجيوش : مع إنى موصى يطلع فى أحسن فرس عندنا

الرئيس الإغريقى (بقلق) : وغلوتك، لأبص مـ الشباك، ينظر الرئيس من الشباك بجواره، فَيُهَيأ إليه أنه يرى عدد من الأحصنة ولا يوجد أى سيارات نهائياً، فيهز رأسه، ويغمض عينيه، ويتمتم بفمه، وكأنما يطلب من الله أن يكون حلماً، ليس أكثر، ثم يفتح عينيه مرةً أخرى، فيجد أسطول سياراته كما هو، فيطمئن، ويتنفس الصعداء

- وبالمرة بقه طالما الخط جمع معايا، محتاجين علف وبرسيم لسلاح الفرسان

- من ناحية البرسيم، هـ أبعتلك بزياده شويه، عشان واضح إنك هـ تحتاجه !!! مش عاوز حاجه تانيه يا سيادة الأمير
- شوية مغنيات على ذوقك كدا ياريس، ترفه عن الجنود، إنت عارف سيادة الريس يعنى، الجو هنا عامل إزاى، ويهز رأسه يميناً وشمالاً
- أبعتلك مغنيين أجانب بالمرة، تاخودش نانسى عكرم، جايه زيارة للكوكب،،،،، شايفنى متعهد حفلات يا جنرال ؟؟؟ ويسترسل (بنرفزة) : سيادة الأمييييير، ثم يهدأ ويتحدث (بجديه) : عاوز أسألك سؤال وترد عليا، هى دى القوات ؟؟ ولا إنت فى المتحف الحربى ؟؟؟ ولا دى الكاميرا الخفيه،، ها، عندك ٣ إجابات، وترد عليا بجد، ومن غير هزار، ويسترسل (بنرفزة) : وما تقوليش إحذف إجابتين
- طب إحذف إجابتين، وفهمناها يا ريس، لكن،، متحف !!! كاميرا !!! يعنى إيه كاميرا !!!
- إنت مش حاسس بحاجه يا جنرال، فيرد أمير الجيوش :
- حاجه زى إيه ياريس !!
- إننا فى كارثة،،، يقولها الرئيس (بضجر وجدية)

كارثة !!!! كارثة ليه يا ريس !!! إحنا جاهزين ندافع عن نفسنا أدام أى هجوم للهنود الحمر، مهما كانت قوته، مسترسلاً (بقوة وفخر وصوت واثق) :

- أنا أقدر أقولك ياريس، إننا على أهبة الإستعداد القصوى، أحسن من أى وقت سابق،، ومأمنين كل مداخل القلعة بمنتهى القوة
- قلعة ، لا ، كويس إن فى قلعة،، بس إوعى تبرد، لحسان بيننا كلنا كده، بربطة المعلم هـ نتعلق من (قطع صوت)،، بتضحك !!! عجبتك أوى هـ نتعلق من أفانا
- أنا لسه مخلص المناورات ياريس ، وكله تمام
- تمام !!! مناورات إيه يا شملول !!!
- شملول !!!! مناورات الأسد الإفريقى يا ريس

- أفريقى !!!! دا أنا لو بعتلك كوتوكو ، هـ يكلك على قفاك ٠/٥
- قفاك !!! كوتوكو !!! واضح إنك مُنبَهِر زياده عن اللزوم بالإستعدادات بتاعتنا ، ويتمتم متسائلاً لأحد القواد بجواره : إيه كوتوكو دى ؟؟

يسترسل الرئيس (بضجر وسخرية) :

- أنا فعلاً مُنبَهِر، ويسترسل مؤنباً إياه : كان لازم تشربها كلها ؟؟؟
- هى إيه دى يا ريس إللى أشربها ؟
- لا ، ولا حاجه، أشوفك فى غوانتانامو //
- ما تقلقش يا ريس، كل إللى هـ ناخدهم أسرى، هـ نحطهم فى بطن الجبل، بس ياريت يكفى
- فعلاً، مـ افتكرش هـ يكفى،، والقلعة دى، يا ترى تستحمل صواريخ بوتر يا جنرال
- بوتر !!! بوتر مين ياريس، إيه بوتر دا يا ريس ؟؟؟ !!! فينظر الرئيس بتعجب لدكتور جونسون ثم لدكتور راشد مخاطباً (دكتور راشد) (بسخرية) : هو فقد الذاكرة ولا إيه يا دكتور ؟؟؟ !!! دا مش عارف بوتر، القصير المكير، رئيس جمهورية روميا العظمى

فتبدو علامات التعجب على وجه دكتور راشد ودكتور جونسون، فيسترسل الرئيس الإغريقى مخاطباً (أمير الجيوش):

- إنت تعبان ولا حاجه
- لا ، بس عندى صداع جامد شويه، وبيغلولى شوية أعشاب مـ الشجر إللى هنا، فيرد الرئيس (بسخرية) :

إحنا وصلنا لورق الشجر !!!! فينظر الرئيس الإغريقى لدكتور راشد ودكتور جونسون مخاطباً (دكتور راشد) (بسخرية) : دا إللى كت خايف منه، ما إحنا وصلنا لورق الشجر أهه يا دكتور،، ثم يسترسل (بإنهيار): أنا مش قادر أكمل المكالمة ، حد يسندنى ، فيسنده عدد من المسئولين

ليعود للكرسى، فيقع (يتكعبل فى السلك)، فيساعده ويأخذ بيده عدد من المسؤلين ليعود للكرسى، ويُجلِسوه، فيتناول السماعة رئيس الجساسة ويكمل الحديث مع أمير الجيوش بالتليفون

الرئيس الإغريقى (لنائب أمير الجيوش) : عاوزك تطمن على بقيت القوات فى المحيطات وخصوصاً فى المحيط الهادر، جنب أخوك بوتر، عشان ما يحسش بحاجه، وإلا تبقى مصيبة، وإوعى تقولى إن حالها زى القوات الخردة إللى عـ الأرض، بعدين هـ نبقى أضحوكة الكوكب، وإللى يسوَى وإللى مايسوَاش يتفرج علينا فى الجزيرة مباشر

يتحدث رئيس الجساسة مع أمير الجيوش بالتليفون، وعلى الشاشة يصل قطار فحم قديم للموقع ويظهر بأحد عرباته المكشوفة مدافع قديمة جداً، ونرى السرور على وجه العساكر والضباط الذين يهللون فرحاً، ونرى الفرحة على وجه أمير الجيوش، تبدو علامات الذهول على قسملت وجه رئيس الجساسة وكذلك القادة الجالسين، ينظر الرئيس الإغريقى للشاشة وينهار، يُنهى رئيس الجساسة المكالمة مع أمير الجيوش بالتليفون ويجلس مكانه مذهولاً بما يتابعه على الشاشة

يتصل نائب أمير الجيوش بالقيادات وقواد الجيوش بالموبايل، ويخرج من القاعة وهو يتحدث بالموبايل، لحظات، ونسمع صوت طلقة رصاص خارج الباب، فينتبه الجميع وينظروا إلى الباب،

تدخل أماندا السكرتيرة وهى فى غاية الإضطراب، فيسألها الرئيس الإغريقى (بقلق) عما حدث، فتخبره أماندا (وهى تبكى) :

- نائب أمير الجيوش

يتأثر الجميع ويعلو صوت الموسيقى الحزينة على الموقف

فيسترسل الرئيس الإغريقى (بحزن وسخرية) :

- يبقى لقى الأسطول كله نورماندى، بداية النهايه ويسترسل قائلاً (لرئيس الجساسة): هاتلنا الأسطول التاسع كدا عـ الشاشة يا جنرال، فيُمسك الجنرال بالريموت، فيتراجع الرئيس الإغريقى عن قراره : ولا أقولك بلاش، لحسان نُصُكُوا يحَصَلُه،
- رئيس الجساسة : نجيب شاشة القوات الجوية ياريس
- الرئيس الإغريقى (بحزن وسخرية) : لااااااا ، مفيش داعى، لحسان ألاقى دستتين حمام زاجل وصقرين، وتقولولى هى دى القوات الجوية
- رئيس الجساسة (بسخرية) : وعلى كدا بيض الحمام هو الـ بى ٥٥ B55 !!!! فينظر إليه الرئيس شذراً مؤنباً إياه، فيسترسل رئيس الجساسة : طب سلاح المشاه ياريس، فيُخرِج الرئيس شطرنج من أسفل الترابيزة ويضعه فوقها ويفتحه، فنرى رقعة الشطرنج متراصه وعليها الجيش الأبيض جاهز كأنه ملتصق برقعة الشطرنج ، ويتكون كله من عساكر فقط،، ويسترسل قائلاً لرئيس الجساسة (بسخرية) : لا، ما هو معايا،، وينظر الرئيس للعساكر على رقعة الشطرنج، هـ توحشونى، حاسس إنى هـ أسيبكوا لوحدكوا قريب، قريب أوى

معتقل غوانتانامو – كوكب عطارد

أوفر فيو على المعتقل من أعلى بتصوير جوى، ومن ثم نرى دكتور راشد ودكتور جونسون والرئيس الإغريقى ورئيس الجساسة وأمير الجيوش،،

صحبة (لا محاله، فهى نهاية حتمية للأطماع، نهاية حتمية للتسرع فى إتخاذ القرار) صحبةُ بمعتقل غوانتانامو بملابس السجن البيضاء،

****

يتحركون بعنبر السجن بإتجاهات مختلفة، المساجين يتحركون بالعنبر، يدخل سجان بملامح تبدو من روميا العظمى من الباب، فيتوقف المساجين عن المشى، ينظرون إليه، ليستمعوا
السجان : بكره اليوم الفرى free بتاعكوا، وكل واحد ليه يختار حاجه من ٣، تروحوا (الشط) //، تطلبوا دليفرى من (أبو زهره) ، تطلعوا سفارى ( ) ، وهـ تبلغونا رغباتكوا قبل الساعة واحدة إنهارده
ينصرف السجان، ويواصل المساجين تحركهم بالغرفة،، كل منهم إلى غايته،، يحاول دكتور راشد تجهيز محلول يشبه ما إستخدمه فى تجاربه، وبجواره دكتور جونسون والرئيس، فيتولى الرئيس أمر السخرية منه ومن محلوله :

- إيه دا يا دكتور راشد ، إنت ما حرمتش، مش كفايه جبتنا هنا

فيرد دكتور جونسون نيابةً عن صديقه دكتور راشد :

- إحنا حاولنا نرجعك عن قرارك، وإنت إللى صممت يا ريس

ينظر الرئيس لأمير الجيوش : وإنت كُت لازم تأربَع المحلول كله، إيه، طفاسه !!! إشرب يا سيدى إشرب، أهى طبلت على دماغنا كلنا

غوانتانامو – حديقة السجن

يقترب رجل ويُمسك بتلابيب دكتور جونسون

- ضيعت مستقبلى
- مستر جاك ، إيه إللى جابك هنا !!!!
- بعد ما أنقذتنى أنا ومراتى من حادثة سرقة الموبايل ، لاقيتها بتكلم عشيقها، الدم جرى فى عروقى، وبقيت زى المجنون، قتلتها
- هى أول مرة تخونك ؟
- لأ
- أمال إيه إللى زعلك مستر جاك ؟

- إنها غلطت مرتين فى نفس الإسبوع، ودا مش عدل، إحنا متفقين، إن ليها يوم واحد فرى، مش يومين ويسترسل (بغيظ وهو شبه يبكى): ينفع كدا يا دكتور جونسون،، ينفع كده !!! فيحتضنه دكتور جونسون ويطبطب عليه
- قلبى عندك، واضح إنها أول مرة تكسر السيستم، وإنت هـ تعمل إيه أكتر من كده، يوم فرى، وإديتها، عاوزه إيه تانى، صنف نمرود
- ودا إللى قهرنى، ونسف العلاقه بيننا، كان مفروض تطلب تعديل السيستم، ونجدول الإسبوع من الأول
- طبعاً كان مفروض تفرمته format وتعمل له ريستارت restart

يبكى الرجل ويرحل بعيداً

ينتهز الرئيس الفرصة التى لا يجب أن تمر دون تعليق لاذع، فيوجه سهام كلماته الساخرة التى لا يملك سواها الآن قائلاً : واضح إن ليك ضحايا يا دكتور جونسون، يعنى أمير الجيوش مش أول ضحية ليكوا، وينظر لدكتور راشد قائلاً (بسخرية): وياترى إنت كمان يا دكتور راشد، ليك ضحايا بردو !!!

يمر بهم سجان بحديقة السجن قائلاً (للرئيس الإغريقى) :

- الرئيس بوتر جاى يزورك
- وماله ، مـ البيت بيته ، خليه يتفضل

يدخل عليهم الرئيس بوتر رئيس روميا العظمى، وسط حراسات مشددة وبودى جاردز طويلى القامة، وبوتر بينهم بقامته القصيرة، يدخل غير معطى أى إهتمام للرئيس الإغريقى وباقى المساجين

ويمشى مشيته السريعة، ويشير إلى الرئيس الإغريقى بطرف أصابعه كأنما يقول له تعالى "إتبعنى"، فيتبعه الرئيس الإغريقى بمنتهى الضعف، يصل الرئيس بوتر إلى دكه خضراء بالحديقة، فيتوقف ويضع قدمه اليمنى عليها، ويخرج سيجارة ويولعها ويسحب نفس ليبدأ حديثه اللاذع :

أخبارك إيه يا سميث، مبسوط، فينظر إليه الرئيس الإغريقى، ولا يرد. فيسترسل الرئيس بوتر : ناقصك حاجه ؟؟ فينظر الرئيس الإغريقى وقد ملأه الغيظ، ولا يرد. فيسترسل الرئيس بوتر: عاوز بطاطين، ملايات، مـ تتكسفش، أطلب من عمك بوتر،، شفت آخرة اللعب،، صاحبك هو إللى غدر بيك، كُت عاوز تضرب نووى يا دون،،، فينظر إليه الرئيس الإغريقى بغضب، فيسترسل بوتر بتَهَكُم : دا أنا بأدلعك

فيتمتم الرئيس الإغريقى : يبقى العراف الكلب هو إللى قالك، مع إن العراف والفنجان فى السجن، مش كدا ديفيد ؟؟ طب إنت قابلتهم فين بس !!! وينظر الرئيس الإغريقى لرئيس الجساسة متسائلاً : هما مش فى السجن ؟؟!! والذى يرد :

- إظاهر فتحوا السجون ياريس

الرئيس الإغريقى (للرئيس بوتر): العراف إللى بلغك يا طويل ؟؟ فينظر إليه الرئيس بوتر بغضب، فيسترسل الرئيس الإغريقى : طويل العُمر

فيرد الرئيس بوتر (بهدوء) : صاحبك هو إللى غدر بيك

ينظر الرئيس الإغريقى متعجباً وكأنما يريد أن يعرف من هو ، ولا يرد عاوز تعرف صاحبك مين !!// هو فى غيره، ويسترسل بسخرية: إللى بيقول على نفسه إنه زعيم القطبيين أو السكان الأصليين للكوكب وعاملين نفسهم أصحابك !!! مكُتِش مصدق كلام الناس، مش حذروك منه، هو إللى بلغنا إنكوا بقيتوا عـ الحديدة، مكدبناش خبر،

وأهه، أديك جوه، وهو بره،،، فينظر إليه الرئيس الإغريقى وكأنما يريد أن يطمئن على الحديده
فيرد الرئيس بوتر : أكيد عاوز تطمن عـ الحديده !!
فيهز الرئيس الإغريقى رأسه بالإيجاب

فيرد الرئيس بوتر : خدنا الحديده،،،، وشعبك عرف الحقيقة، بس متأخر، وإنتوا رايحين تضربوا شرق وغرب، مش عاتقين الكوكب، فيغضب الرئيس الإغريقى،، فيربت الرئيس بوتر على كتفه،، ويشير للسجان بيده فيحضر فوراً ويسترسل بوتر: هـ أبقى أبعتلك عيش وحلاوه، بس إبقى راضى الواد السجان دا عشان يدخلهوملك، إنت عارف إنت عزيز عليا أد إيه
يخرج الرئيس الإغريقى ٥٠ دولارا إغريقياً ويحاول أن يعطيها للسجان،، فينظر بوتر للـ ٥٠ دولار، ويُمسك بوتر يده، ويمسك ورقة الـ ٥٠ دولار قائلاً :
- خلاص، ما بنتعاملش فيه، دا (قطع صوت) وبس، مش أكتر من كده
يبدو الإنكسار على وجه الرئيس الإغريقى، فيسترسل بوتر : إيه ،، زعلت عشان بـ أقولك دا تنف فيه ،،، تعالى ، تعالى ناكل
ويلف بوتر يده حول كتف الرئيس الإغريقى ويسيروا سوياً، وعلامات الإستسلام على وجه الرئيس الإغريقى، ينظر إليه بوتر تارة وإلى الأرض تارة بينما يتحدث معه

غوانتانامو – ميز السجن

حيث الرئيس بوتر جالس على ترابيزة فارهة وأمامه ما لذ وطاب، ونجد الرئيس الإغريقى وأعوانه بالناحية المقابلة بملابس السجن وأمامهم أكل ردئ

الرئيس بوتر (للسجان) : هات لهم عدس بجبه هنا يا بنى،، فينظروا إليه بغضب، فيسترسل : إيه مش عاوزين، طب سد الحنك، عشان ماتتكلمش كتير، إنت إللى جابك هنا الكلام، الكلام الكتير، مابتتعَلِمش،،، ويخرج بوتر من جيب السويتر كتاب صغير، ويلقيه إلى (يحدفه) للرئيس الإغريقى على الترابيزة، مسترسلاً : إبقى إقرا ده ، يمكن تتعلم

//

ينظر الرئيس الإغريقى للكتاب الذى يحمل عنوان " أ ب سياسه " ، فنرى على غلافه رسمة كاريكاتيرية للرئيس بوتر يُحاضر ويشرح، بينما يجلس الرئيس الإغريقى ورئيس الجساسة وأمير الجيوش على دكك التلاميذ بالفصل يستمعون، ومكتوب على السبوره " أ ب سياسه "

ينهض بوتر وحُراسُه منصرفين ،، السجان يزغد الرئيس الإغريقى للنهوض لتحية الرئيس بوتر،، فينهض الرئيس الإغريقى ورفاقه أمير الجيوش ورئيس الجساسة إحتراماً لبوتر، فيؤدون التحية العسكرية له وكذلك يفعل الدكاترة جونسون وراشد

دكتور راشد يرى حسام موظف المجلس الحزبى بالميز فيتعجب ويخاطبه: إيه إللى جابك هنا يا أستاذ حسام ؟ ويسترسل (بسخرية) : إوعى تقولى جاى تجرد السجن !!! فيرد حسام :

- لا يا دكتور ، دى الحبايه
- إنت مش ختها فى الطياره خلاص ؟
- نصها
- إيه !!!!!!!
- أخدت نصها بس
- والنص التانى !!!!!!!
- موبايلى إتسرق، فسألت عليك فى العيادة، مالقيتاكش

- فخدت النص التانى،، قالها دكتور راشد (مقاطعاً) وهو (متعجب) ثم إسترسل: فحدفك فى زمان تانى، ومكان تانى، إنت مش ندمت أول مرة ، بتعيدها تانى !!! وكل دا عشان موبايل

الرئيس الإغريقى (بسخرية) : بركاتك يا دكتور راشد، هى الحبايه بتاعتك، بترقص على سلم الزمن زى ماهى عايزه !!! مسترسلاً (بسخرية وإستهزاء) : مش غريبه نبقى هنا بأه !!!!

ينظر حسام للرئيس الإغريقى بإستغراب : أنا بـ أشبه عـ الأخ

فيبتسم دكتور راشد ورئيس الجساسة، ويسترسل حسام : شُفتك فين، شُفتك فين يا واد يا حسام، يتذكره حسام، فيشير بيده، أيوه، فى المصارعة الحرة،، بالظبط كده //

فيوجه الرئيس الإغريقى حديثه (لدكتور راشد) (بضيق) بعدما فهم ما ألمح إليه ذلك المدعو "حسام" : قوم بينا يا دكتور راشد

غوانتانامو ـ عنبر السجن

الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد ودكتور جونسون وعدد قليل من المساجين بإستراحة السجن مساءً يشاهدون التليفزيون، يشاهدون برنامج يظهر به الرئيس بوتر على الشاشة،، فنلمح الغيظ على وجه الرئيس الإغريقى،، فيُمسك رئيس الجساسة بالريموت غاضباً ويقلب القناه، فنرى مباراة مصارعه بين النسر الأكبر (وهو رجل قوى يشبه إلى حد ما الرئيس العظيم السادات) ورجل أصلع يرتدى قناع على وجهه فلا تبدو ملامح وجهه والذى أطلق على نفسه بيشو،، فنرى النسر الأكبر يرمي الرجل الملثم بيشو على الإحبال،، فنسمع صوت المعلق :

- والنسر الأكبر بيرمى بيشو عـ الإحبال، فنرى الرجل الملثم يرتد مرمياً على الأرض، وينزل فوقه النسر الأكبر ليأتى بلمس الأكتاف، ويسترسل المعلق: والنسر عاوز يجيب لمس الأكتاف، نجد الحكم يعد على بيشو على الأرض، والنسر يرفع يده للجماهير فى وقار،

فيسترسل المعلق :

- والحكم بيعد على بيشو، بيشو عـ الأرض، مش قادر يقوم ٦ ، ٧ ، ياترى مش هـ يكمل، عدالة السماء تنزل على كوكب عطارد، عدالة السماء، بيشو عـ الأرض، بيرفع إيده لفوق، بيطلب مدد، أكيد من رئيس إغريقيا العظمى إللى بيحضر الماتش ،،،

نرى وجه الرئيس الإغريقى السابق سارتر بالمقصورة الرئيسية ينظر إليه ولا يفعل شيئاً، فيسترسل المعلق : قلنا هـ يطلع موبايله ويتصل، مـ إتصلش، مـ إتصلش، مـ إتصلش، ولا سأل فيه، بَينُه حلق لُه حلق له، حلق له، آ ، والله حلق له ،، ٩ ، ١٠ ، ويفوز النسر، النسر الأكبر يا جماعه، النسر الأكبر بيستلم نوبل، مبروك نوبل يا ريس

الرئيس الإغريقى (بضجر) : حتى التليفزيون، مفيش خبر عِدِل، مـ تِقلِب يا عم، إنت لازم تنكد علينا

يُمسك رئيس الجساسة بالريموت ويقلب القناه

فنرى مباراة مصارعة بين رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير وزعيم ينتمى لأحد دول شرق آسيا فنرى لقطة لضربة خاطفة قوية من تونى بلير للزعيم المنافس ثم يرميه على الإحبال وينزل فوقه ليأتى بلمس الأكتاف، والزعيم المنافس على الأرض يرفع يده طالباً مساعدة الرئيس الرومى السابق (بوريس أبو يانسن) إلا أنه لا يفعل شيئاً ويفوز تونى بلير فيتفاءل الرئيس الإغريقى بأنه أخيراً يرى أخباراً سارة،

ما إن تنتهى المباراة، فنرى المنتخب الإنجليزى ومنتخب الكاميرون فى كأس العالم ١٩٩٠ على كوكب الأرض وأهداف الأسد الكاميرونى العجوز روجيه ميلا فى مرمى المنتخب الإنجليزى فيتشائم الرئيس الإغريقى مرة أخرى لخسارة أصدقاؤه

يُمسك رئيس الجساسة بالريموت ويقلب القناه
فنرى مباراة تنس بين فرعون بملابسه المعروفة، ورجل يرتدى بدلة سوداء وكرافات سوداء وقميص أسود وقبعة مكسيكية، ويُمسك كلاهما بمضربه، ونرى الإعلانات حول الملعب وهى عن منتجات روميا العظمى فوتكا وسيارة لادا LADAA //
فنرى لقطة لضربة خاطفة للفرعون يضرب كرة خاطفة قوية جداً إلى أقصى اليمين، ولا يستطيع الرجل ذا القبعة اللحاق بها ويقع على الأرض، وتقع قبعته، ثم يُلملمها بدهوله وينهض ويضعها فوق رأسه وينظر إلى السماء غضباً، بينما يرفع الفرعون يده بعلامة النصر وينظر للجمهور
فيعلق الرئيس الإغريقى (بضجر) على ما رأى : يوووووووه ، تانى، مـ إحنا عارفين النتيجه، إقلب يا عم

يُمسك رئيس الجساسة بالريموت ويغير القناة
فنرى مباراة تنس بين رجل يشبه تشرشل ورجل يشبه هتلر فنرى لقطة لضربة خاطفة قوية لتشرشل إلى أقصى اليمين، ولا يستطيع هتلر اللحاق بها ويقع على الأرض، فيرفع تشرشل يده بعلامة النصر

يُمسك رئيس الجساسة بالريموت ويقلب القناه
فنرى برنامج طهى يقدمه الرئيس بوتر، والذى يتحدث بالبرنامج :
- وبعدين ، نحط الرئيس الإغريقى فى الخلاط ،، كده
ويضع ماكيت الرئيس الإغريقى فى الخلاط ،، ونشغل كده
ويشغل الخلاط ،، فيدور ماكيت الرئيس الإغريقى بالخلاط ،، فينفخ الرئيس، بينما ينفجر جميع الحاضرين فى الضحك بمن فيهم رئيس الجساسة

الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد مساءً بالعنبر، فيبادر دكتور راشد بسؤال للرئيس (بتعجب) :

– ممكن أسألك سؤال سيادة الرئيس ؟

– إتفضل

– إيه إللى شجعك تدخل الإنتخابات الإغريقية ؟ فى حين معروف إنك أكبر تاجر خيول فى العالم وبس

– عاوز الحقيقة دكتور راشد ؟

– أكيد

يخرج الرئيس من جيبه صورة لملكة جمال الرؤساء وتبدو لبنانية، وتظهر عليه علامات الأسى والحزن ويتنفس الصعداء قائلاً :

– تمن سينين،، تمن سينين وإحنا بنخسر مسابقة ملكة جمال زوجات الرؤساء بسبب مراة سماره، وكل مرة ألاقى الدم بيجرى فى عروقى، إشى مراة رئيس وزراء السويد مرة، مراة رئيس وزراء لبنان مرة ،، ويريه الصورة التى فى يده ويسترسل : قلت مابدهاش ، لازم أتدخل وأنقذ الموقف، وحلفت ما يخرج التاج من إغريقيا العظمى بعد كده

– فإتحرشت ،،، أخطأ دكتور راشد وهو ينطق بها

فينظر إليه الرئيس شذراً

– آسف سيادة الرئيس، "إترشحت" ،، فقد أيقن دكتور راشد ذلة لسانه

ينظر الرئيس إلى الأرض

- صحيح أنا إتحرشت فى الأول، ثم يرفع رأسه، بس بعد كده إترشحت،،، مش بس كده، طبعاً محدش هـ يقدر يقف أدام ميليسا الصاروخ عـ الكوكب كله، طب بعد تمن سينين، ممكن يجى سماره غيره، فقررت أعدل الدستور الإغريقى، وخليت شرط من الشروط إن الرئيس المنتخب لازم تكون مراته على المستوى إللى نضمن بيه التاج، وسمحناله يتجوز مرة تانيه بدون الكنيسة ماتحاسبه، وعلشان أضمن تنفيذ الشرط ده بمنتهى الدقة، شكلت لجنة تعاين

فيبدو الإنبهار على وجوه الجميع

- بينا ننام،،،، قالها دكتور راشد (بسخرية)

وحيث الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد مساءً بالعنبر، فيأوى كل منهم لفراشه، ويضع رئيس الجساسة البطانية على وجهه ويذهب فى سُباتِ عميق

إستوديو

يظهر النسر الأكبر (ذلك الرجل الذى يشبه السادات إلى حد ما) بشموخه جالس على كرسى يقدم برنامج //

النسر الأكبر : كتير سألونى عن ناين إليفين 9/11 من عشر سينين ، يعنى تقريباً سنة ٢٠٣٠ على الكوكب التانى،، (ومما هو جدير بالذكر بأن ٩ تعنى الشهر التاسع وهو شهر سبتو بتقويم أهل كوكب عطارد) فـ قُلتِلهُم،، ما هو إنتوا لو كنتوا بتفهموا ، أأأأأأأ ، كنتوا عرفتوا إن المكوك مكنش فيه ركاب أأأأأأأ وآل إيه ، والـ (قطع صوت) كمان حاطط فى الكابينه بنزين أأأأأأأ حاطط بنزين ٨٠ مش ٩٢ ، يعنى إزاى المكوك يدخل فى المبنى الفاضى أأأأأأأأ الفاضى ، وحُطِلى تحت الفاضى ده ١٠٠ خط ، الساعه ٧ الصبح ومفيش حد راح شغله فى الووورلد أأأأأأأ تريد ، جروب ، WTG ، إللى كل التقارير بتأكد ، أأأأأأأأ ، (قطع صوت) وإنه (قطع صوت) أأأأأأأأ فيه (قطع صوت) فـ ضربوا عصفورين بحجر واحد،، وبعدين مكوك البستاجون دى، شوف معايا كده

يظهر على الشاشة الكبيرة بجواره عرض للمكوك وهو يسقط قبل البستاجون بأمتار ، فيسترسل: أمال إزاى دخل فى رفرف البستاجون، وإضطروا يجيبوا رفرف مـ الحرفيين، طب والله لو كانوا عرضوا فيديو جيم كان يبقى أرحم، بس إحنا إللى مـ بنشغلش مُخِنا

نرى جولدا ماشيرو على الشاشة وهى سيدة كبيرة السن قد تعدت السبعين ذا شعر أبيض، جالسة أمامه بالكرسى المقابل، فيحاورها النسر الأكبر :

– قوليلى يا جولدا ، إيه أتعس يوم فى حياتِك
– يوم ما عديتوا، كان يوم حزين، تبدو علامات الحزن على قسمات وجه جولدا ماشيرو

- مفروض يكون عندِك روح رياضيه جولدا، دا أنا حتى قعدت مستنى ماسج msg تهنئه منك، مفيش فايده، ولا سألتى فى أمى ولا حتى بتغريدة ولا حتة هشتاج أد كده،،، طب قوليلى،، إيه أسعد يوم فى حياتك ؟
- يوم (قطع صوت) طبعاً ، دا إحنا ما صدقنا
- ليه الغل دا كله،، قالها النسر الأكبر (بإبتسامة ساخرة)
- لأننا مكناش فاهمينك، عمال تجيبنا يمين فى شمال ولا أبو تريكه
- مين أبو تريكة دا ؟
- إزاى ماتعرفش أبو تريكة يا نسر يا كبير !! دا من عندكوا
- ما علينا ،، كنت بـ أجيبكوا يمين وشمال إزاى !! زى مو صلاح ؟
- مين مو صلاح دا يا نسر ؟
- مين مايعرفش مو صلاح ؟ فتهز رأسها يميناً وشمالاً ، فيسترسل النسر الأكبر
- لا ، ما تخديش فى بالك ، دا من عندنا بردو ، المهم ، قولتى عمال تجيبنا يمين فى شمال ،، إزاى بقى يا ست جولدا ؟
- عمال تجيبنا يمين فى شمال ،، لا عارفينلك أول من آخر، وآخرتها ورقة من كشكول بـ ٢ مليم، بجلدة ورقة حمرا من بتوع لحمة الجمعية، مكتوب عليها (قطع صوت) أأأأ //، وخت إللى ليكوا عندنا معزز مكرم، وإحنا آعدين نتفرج، زى الساحر صلاح ،

فيبرأ النسر الأكبر حيث لا يفهم من هو صلاح ،، وتسترسل جولدا : إللى نيمنا تنويم مغناطيسى وجاب جون على سهوه، مـ فوقناش إلا وإنتوا بترفعوا الكاس ، إيبييه قصدى بترفعوا الفلاج flag ، العلم يعنى، مابكدبش عليك لو قلتلك إن بعدها، أكتر من ٤٠٠ عضو من أعضاء المجلس بتاعنا جالهم إكتئاب حاد وخضعوا للعلاج لفترة طويلة

- رأيك إيه فى الـ ،،،، وهو بيطلب الجثث مـ المتعهد بتاعه عشان يصوروهاله ميته جنب مركز الـ ،،،، (قطع صوت) ،،،، العالمى // ،، يا نصاحته يا أخى، فيتحدث النسر الأكبر فى الإيربيز: إنزل باللقطه يا عز ،،، لأ، بلاش عز دى، عز دى بتاعة عبد العزيز، لحسان يزعل

فيتداخل الإعلامى الشهير عبد العزيز بالبرنامج على التليفون :

- أنا مـ أزعلش منك يا ريس، لإنك رااجل، وشيبتهم، وضحكت عليهم، وطلعتلهم لسانك،،، ويُخرج عبد العزيز لسانه
- شكراً يا عبد العزيز، كلك ذوق، ثم يسترسل قائلاً (لجولدا ماشيرو) : رغم شماتتك دى ، أهو جالكو نسر تانى وإن شاء الله هـ يجيلكوا نسر تالت كمان، دولتنا مابتنضبش مـ النسور الشجعان يا جولدا، عـ العموم أنا عارف يا جولدا إنكوا عاوزين توقعوا ناس كتير، وعاوزين تسوقوا العالم،، فيبدو الذهول على وجهها والتى ترد :
- إيه !!! حتى دى عرفتها، أهو دا إللى كنا خايفين منه، وعشان كدا إنت كت بتقرب للرئيس سارتر، كل يوم أكتر وأكتر، وقلنا شويه شويه هـ تصاحبه ويثق فى رأيك، وتقلبه علينا، ما هو محدش كان فاهمنا أكتر منك، إحنا السكان القطبيين الأصليين عـ الكوكب ده، وللأسف لسه مخدناش حقنا لحد دلوقتى

يرفع رئيس الجساسة موبايله ويعمل مداخله،، فنسمع صوت التليفون يرن بالبرنامج،، فيفتح النسر الأكبر الخط :

- ألو ، أأأأأ ،، مين معايا ؟
- أنا ديفيد تربو صديق البرنامج
- أهلا يا ديفيد، بتتكلم منين؟ قالها النسر الأكبر بمنتهى الثقة والثبات

- مش مهم بـ أتكلم منين (قالها محرجاً مُتُلفِتَا لمن بجواره)، المهم، إن إللى بتقوله دا صح، فى خطط فعلاً بتجُرِنا لحرب إليكترونية نوويه، ودا مـ المتطرفين جوه البيت الأخضر، وده بدعم من السكان القطبيين إللى بيعتقدوا إنهم السكان الأصليين على الكوكب، وللأسف الشعب مش دريان بأى حاجه، وأنا متأكد إننا مكناش هـ نفوق إلا متأخر//،،،، حبيبى النسر الأكبر، إسمح لى أعبر لك عن إعجابى الشديد بذكائك، صراحة معندناش الطراز دا خالص فى بلادنا
- لا ، مش هـ تلاقى ، مش هـ تلاقى يا ديفيد ولا فى رولزرويس،،،، دا من عندنا من ميت أبو الكوم أأأأأ ،، ميت أبو الكوم ، وبس ،، أ أحاول أشوفلك طرلب صغير وتكبره إنت على مهلك، عندكوا هناك ، على فكره أنا بأشبه على صوتك يا ديفيد
- لا مش هـ تعرفنى ، أنا جيت بعديك بسنيييين طويلة وفـ كوكب تانى
- إنتاا ، إنتااا ديفيد تربو،،،، فيصاب ديفيد تربو بدهشة
- مش معقول،،، وتسقط سماعة التليفون من يده، ويبدو الذهول على وجه جولدا ماشيرو فى الأستوديو

جولدا ماشيرو : مش معقول، فعلاً، مكنش ينفع إلا كده

ويغمى على جولدا ماشيرو فى الأستوديو وتسقط على الأرض من ذكاء النسر الأكبر، فيدخل العاملين بالإستوديو يحاولوا إفاقتها

فيخاطب النسر الأكبر (الجمهور) (بثقة متناهية وسخرية) : لسه تلامذه أأأأأأأ ، تلامذه فى مدرسة السياسه، لكن أنا عاوزكوا تطمنوا، أأأأأأأ تطمنوا خالص، دول هـ ينهوا نفسهم بنفسهم،

دول عاملين ذى إللى أدامه الجون فاضى وبيتدلع بالكوره أدام الجون، بس العيب علينا، إحنا إللى إديناهم الفرصة إنهم يوصلوا للجون أأأأأ وياريت تكون رسالتى وصلت، إحنا لازم نحط إيدينا فى إدين بعض، العرب من الشرق للغرب، المسلم والمسيحى، بطلوا النبرات إللى بتفرق، دا مش وقت فُرقه خالص، أفتكر كلامى واضح علشان تعيدوا أمجاد ٧٣ وأمجاد النسر إللى جه بعدى بسنيين حافظوا عليها
فتصرخ جولدا وترفع يدها: كفايه نصايح، كفايه، سيبهُم، إحنا ما صدقنا، هـ تضيع مجهودنا،، ثم تسقط يد جولدا على الأرض

وبالسجن – بصالة الميز

حيث دكتور راشد جالس بجوار رئيس الجساسة يتناولون الإفطار فيبادر دكتور راشد:

- شكلك كت بتحلم، وبتقول كلام مش مفهوم، النسر الأكبر، ناين إليفن ٩-١١ !!! فيرد رئيس الجساسة بينما يأكل :

– والله الحلم كان بالعربى، ومـ فهمتش فيه حاجات كتير، ويواصل رئيس الجساسة تناول طعامه، ويسترسل: مستنى الترجمة، ويواصل تناول طعامه
– وإيه حكاية النسر الأكبر ،، النسر الأكبر !!!
– كت مع النسر الأكبر بتاعكوا ده،،،، فينظر إليه دكتور راشد، فيسترسل رئيس الجساسة : كان راجل فوره، فاهم كل حاجه، كل سجلاتنا فى جهاز الجساسه من ساعة ما كنت بالشورت، إيييييييه، أقصد من ساعة ما إشتغلت فى جهاز الجساسة الإغريقية، بتقول إنه كان خطير، وكان واخد كود ١ ، كود ١ دا ، يعنى شديد الخطورة على الأمن القومى لأصدقائنا ،،،،،،

بس تعرف إيه إللى عجبنى يا دكتور،، فينظر إليه دكتور راشد متسائلاً :

– آ ،،
– إنى قابلته من غير مـ أشرب المحلول بتاعك ده، ويسترسل (متعجباً): بس نفسى أعرف، عرفنى إزاى، وتبدو عليه علامات التعجب

غوانتانامو ـ حديقة السجن

نرى الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد بحديقة السجن، يقترب منه سجان ذو ملامح رومية، وينادى :
ـ حد طالب دليفرى ؟؟
فينهض رئيس الجساسة وينطلق معه ويتجه للبوابة ببطء
فيتعجله السجان : مد شويه يا مسجون،،، ويزقه السجان من ظهره
رئيس الجساسة : بتزق ليه يا دفعه
وعند بوابة السجن،، يأخذ رئيس الجساسة شنطه سودا من محل الدليفرى، ومكتوب عليها GRSF،، Great Rumia Super Food
يفتح الشنطة ويتمم : إنت بردو جايب واحد طحينه بس
صبى الدليفرى: يا عم الطحينة بالطلب، إحنا بنطلع علبة واحدة مع الشنطة
رئيس الجساسة : طب يا لمض ، بس أما أطلعلك يا نِور
يخرج رئيس الجساسة الإغريقية دولارات إغريقية من جيبه ويعطيها إليه
صبى الدليفرى: مـ بيمشيش معانا ده، معاك روبلو؟ ولا أرجع بالطلب
فيرد رئيس الجساسة : لا وعلى إيه ،،، خد

غوانتانامو ـ حديقة السجن

حيث رئيس الجساسة جالس مع دكتور راشد ودكتور جونسون يتناولون وجبة (كنتاكى) قد تم تهريبها بطريقة ما //، ويأتى الرئيس من بعيد، ويدخل عليهم وهو مبتسم أن وجد شيئاً يأكله فيقول :

- كويس، إنهارده اليوم الفرى بتاعى، آكل معاكوا، ويجلس متفائلاً متعشماً بأن ينال من وجبة السوبر كومبو مما أحضروا

فيرد رئيس الجساسة (بمكر) : طب مـ قلتش ليه يا ريس، دا إحنا معملناش حسابك

فيرد دكتور راشد : تعالى كُل معايا يا ريس

الرئيس (لرئيس الجساسة) : شايف كرم الشراقوة

يضع دكتور راشد الأكل كله أمامه وبعيداً عن متناول الرئيس، فيمد الرئيس يده، فنرى دكتور راشد يمد يده ويحجز بمكر، وبينما يأكل دكتور راشد، وفمه ملئ بالأكل يعزم عليه عزومة مراكبيه :

- إتفضل يا ريس

فيمد الرئيس يده، فيمد دكتور راشد يده ويحجز بمكر مرة أخرى ويتكرر أكل دكتور راشد وفمه ملئ بالأكل ويعزم عليه عزومة مراكبيه مرة أخرى بقوله :

- إتفضل يا ريس،، فينظر إليه الرئيس وقد ملأه الغيظ قائلاً :
- عملوها الشراقوة !!

غوانتانامو - حديقة السجن

الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد بحديقة السجن يتصفحون صحيفة السجن، فيقرأ رئيس الجساسة :

عنوان "الرئيس الإغريقى يلعب البوكر يومياً حتى الصباح"

يفتح مجلة فيجد عنوان "البوكر يطارد الرئيس الإغريقى"

يفتح مجلة أخرى فيجد عنوان "كوابيس البوكر تطارد الرئيس الإغريقى"

فيعلق الرئيس (بحزن وأسى) : إللى عملناه فى الناس، بيطلع فينا

يتمتم دكتور راشد (بمكر وشماتة) : من أعمَالِكُم

وبحديقة السجن ليلاً

نرى الرئيس ورئيس الجساسة يتمشون بحديقة السجن ليلاً والإضاءة خافتة، فيبادر رئيس الجساسة :

- هـ نعمل إيه يا ريس ؟
- أدينا مستنيين دكتور راشد يعملنا طريقة تنقذنا من هنا
- دكتور راشد دا باينه فَاكِس
- فَاكِس !!!!!!
- آ ،، ولا هـ يعرف يعمل حاجه ، كان نفع نفسه
- أمال إيه النجاح إللى حققه فى مصر ده !!!!
- ضربت معاه ،، شويه نجحوا ، وشويتين فشلوا
- وبعدين يا ديفيد ؟

ينظروا، فيجدوا عراف هندى يدخل بعمامته الكبيرة الشهيرة بصحبة السجان

السجان : العراف الهندى الشهير، راج كوبار جاى زيارة، إللى عاوز يستشيره، الفيزيتا ٥٠٠ روبلو

يغمز السجان للعراف (وكأنما سيأخذ عمولة عن كل كف يقرأه)، ويتبادل الرئيس ورئيس الجساسة النظرات

الرئيس : يلا بينا

لقد ضاق الأمر بالرئيس الذى يريد أن يتعلق بقشة، أياً كانت تلك القشة، فلم يسعفه سائل دكتور راشد. بل أطاح به إلى قرنين سابقين، ليعانى ما يعانى

الرئيس الإغريقى ورئيس الجساسة جالسين مع العراف الهندى بالحديقة حيث يقف المساجين بعيداً عنهم ،، وينظر العراف بكف الرئيس ، ويشير بإصبعه للكف قائلاً :

- شايفك بتنحت فى الصخر فخامة الرئيس

رئيس الجساسة (للرئيس) (بنفاق) : دى محاولاتك للإصلاح يا ريس

الرئيس : إتلهى على عينك ،، دا بَينُهُم هـ يطَلَّعُونا الجبل !!! وينظر إليه الرئيس بإستغراب وينظر رئيس الجساسة للرئيس

رئيس الجساسة (للعراف) (بخبث) : لوحده ولا معاه حد ؟؟؟

وكأنما يريد رئيس الجساسة أن يطمئن على نفسه إن كان سيكون بصحبته فى الجبل أم لا ،، فينظر الرئيس لرئيس الجساسة شذراَ

- عاوز تِخلى بيا يا ديفيد

فينظر العراف لرئيس الجساسة حيث يريد أن يقلب رزقه، فلا توجد تربة خصبة كهذه، فهم فى مأزق غير مسبوق، فيخاطب العراف رئيس الجساسة (بمكر) :

- ماأقدرش أعرف إلا لما أكشف على كفك ، دفعت الفزيتا ؟؟؟

فينظر إليه رئيس الجساسة شذراَ، فيسترسل العراف قائلاً (للرئيس) :

- إيه إللى جابك هنا

- مش مهم إيه إللى جابنى هنا،، المهم نقدر نطلع إزاى من هنا ؟ مانتش شايف خط الهروب ؟ فيهز العراف رأسه يميناً وشمالاً بالنفى، فيسترسل الرئيس: مفيش أنفاق، دهاليز !!!! فيهز العراف رأسه يميناً وشمالاً بالنفى، فيسترسل الرئيس: ولا حتة نفق صغير،، فيهز العراف رأسه يميناً وشمالاً بالنفى،، ولا حديد مكسور،، فيهز العراف رأسه يميناً وشمالاً بالنفى، فيسترسل الرئيس: طب نطلع إزاى؟؟ فيرد العراف :

– إنت أكيد عملت حاجه وحشه فى حياتك،، فيرد الرئيس (بإبتسامة ساخرة):

- حاجه واحدة !!!!!
- عشان تطلع من هنا، لازم تكفر عن ذنوبك، شوف مين ظلمته، وترجع له الحق
- تكونش حرب الشرق !! فيهز العراف رأسه بالنفى، فيسترسل الرئيس : حاجه أكبر !!!! يبقى حرب الشرق التانية !!!! يهز العراف رأسه بالنفى، فيسترسل الرئيس : حاجه أكبر !!!!

يقترب دكتور راشد منهم ويتداخل بالحديث قائلاً :
يبقى أطفال صوماليز !!! // يهز العراف رأسه بالنفى
فيسترسل الرئيس متسائلاً : حاجه أكبر !!!؟؟؟
رئيس الجساسة : الربيع الشرقى عـ الكوكب إياه !!! //
فينظر الرئيس لرئيس الجساسة بإستغراب قائلاً : بس دى عملها أوباشا وهيلارى ،، مش أنا يا ديفيد
العراف : كلكم واحد
رئيس الجساسة : كلنا واحد صحيح يا ريس، إنت لو كنت موجود، مش كنت هـ تعمل كده ؟؟؟!!!
الرئيس (للعراف) (بإستغراب) : ودا أرجعه إزاى ؟
دكتور راشد (للرئيس) : إتصل بكوندى
فينظر الرئيس لرئيس الجساسة فيهز الجنرال رأسه بالإيجاب وكأنما يوافق دكتور راشد فى رأيه بأن يتصل الرئيس بكوندى
الرئيس : أيوه يا كوندى، كيفِك، عاوزين نرجع فى الربيع الشرقى،، ويستمع إليها ثم يرد (بنرفزة) : يعنى إيه ماقدرش !!! أنا مزنوق،، مزنوق كوندى،، ودا الأمل الوحيد
رئيس الجساسة (للرئيس) : قولها ، إللى شبكنا يخلصنا

فينظر إليه الرئيس : أيوه هو كده،، زى مابيقول العندليب،، إيييييييييييه زى مابيقول الولد ديفيد،، إللى شبكنا يخلصنا،، ثم ينظر الرئيس لديفيد غضباً ويخبره : بتقولك، ما إنت إللى حاطط الخطه من ٢٠٠٧ ، إنت مش كنت فى الجهاز ، فينظر إليه رئيس الجساسة ويشير لجهاز الموبايل بغباء : الجهاز ده !!!

ينظر إليه الرئيس شذراً ويجز على أسنانه : السى آى سى CIC يا ديفيد !!!!

ويغلق الرئيس الخط مستسلماً : مفيش فايده

فيهز العراف رأسه يميناً ويساراً بالطريقة الهندية الشهيرة : للأسف دا كان الأمل الوحيد عشان تكفر عن ذنوبك،، ماقدرش أعملكوا حاجه

ويلتفت العراف لدكتور راشد وكأنما يؤنبه : وإنت ، مابتسمعش كلام عم على الجناينى ليه !!! فينظر إليه دكتور راشد بتعجب

رئيس الجساسة (لدكتور راشد) : مين عم على ده ؟؟؟

ينظر الرئيس لدكتور راشد وكأنما يريد أن يسأله نفس السؤال،، فيسترسل العراف الهندى : مش قالك "من خرج من داره إتقل مقداره"، إنت عارف مصر بقت إيه دلوقتى !!! دولة عظمى بعد ما جاها النسر الثانى، ثم ينهض العراف وينصرف ويبقى الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد جالسين، فيلتف الرئيس لرئيس الجساسة يؤنبه (بسخرية) :

- كان لازم تحط الخطه !!!
- عبد المأمور ياريس
- إشمعنى أنا لما قلتلك نعتقل المعارضه، جادلتنى، وقُلتلى ممكن تعمل أزمه يا ريس

ينظر الرئيس للسماء حيث ضاقت به الدنيا، ولا سبيل للخروج من المأزق، فالآمال سوداء، ناصحة السواد. لا بارقة أمل فى الأفق، ويسترسل: إيه إللى بيحصلى دا يارب، أنا لسه مسكتو بعد إنتخابات، والمصايب نازله ترف على دماغ (قطع صوت) فيبتسم الجميع، فيسترسل الرئيس لرئيس الجساسة: عجبتك "المصايب نازله ترف على دماغك يا دون" إيه ؟ مادلعش نفسى فى ظروف مهببه دى ديفيد، إنتخابات دى مش فيها بركة ديفيد، إحنا عملنا فيها حاجة غلط ؟ فيبتسم رئيس الجساسة كاتماً ضحكته ويهز يده وكأنما يذكره بما فعلوه وما إشتكت منه مسز كليفتون لدكتور راشد بعيادته

وهنا يوقن دكتور راشد بصدق شكوى مسز كليفتون، ثم يلتفت الرئيس لرئيس الجساسة : يبقى أكيد عملنا حاجة غلط، إيه رأيك نكلم أوباشا، يشتغل مستشار، يمكن يعرف يطلعنا مـ الورطه المهببه دى،، إتصل بيه كده يا ديفيد ،، فيتصل رئيس الجساسة بالرئيس الأسبق أوباشا،، فنجد شاشة سينما راديو وقد إنقسمت نصفين، يظهر بنصفها رئيس الجساسة بالسجن ومكتوب على أسفل الشاشة "غوانتانامو" ، و أوباشا بالنصف الآخر ومكتوب تحته "مصر العظمى"

داخل قهوه بلدى بمنطقة شعبية يرتدى قميص مشجر، ووجهه شاحب، والقلم الرصاص بأذنه اليمنى ممسكاً بصينية صاج قديمة عليها كوبين شاى ويقلب أحدهما على ترابيزة الطلبات، ممسكاً بموبايل قديم بالأنتينا

رئيس الجساسة : الريس عاوزك تشتغل معانا مستشار سيادة الرئيس

أوباشا : لا خلاص ديفيد، شوف حد تانى، أنا خلاص، عايش فل الفل، وكله ألصتا، لا أناكف فى حد، ولا حد يناكف فيا

صاحب القهوه (لأوباشا) : إعملك همه يا خواجه

يقلب أوباشا الشاى، وينظر لصاحب القهوة، ويهز له رأسه، ثم يحمل الصينية ويتجه نحو ترابيزة خارج المحل عليها صنايعيه

- الشاى يا باشا،، ويضع الشاى على الترابيزة الصغيرة المستديرة ويسترسل فى المكالمة : لا متطرفين ولا هباب أزرق //، أنا دلوقتى حر قرارى، فهمت أقصد إيه، ولا هـ نغالط نفسنا، إحنا كلنا كنا موظفين عند أبو طاقيه حمرا //

وهنا أتذكر إعلان "أم طاقية، طاقية حمرا"، والواضح إنها من تأثير لحمة الراس

رئيس الجساسة : يعنى مفيش فايده ياريس، صلى إستخاره وأستنى ردك يضرب أوباشا بعينه، فيجد مخبر ينظر إليه من فتحة الجريدة الإلكترونية بالقهوه فنحن بالعام ٢٠٤٠ وقد بلغ التقدم أشده،

فيرد بصوت عالى، وكأنما يريد المخبر أن يسمعه : هـ تستنى كتير ديفيد، شوف ماكلين، وبعدين أنا بقى إسمى حسين، سُنسُن، وقطعت الباسور الإغريقى، دا بقى تهمه دلوقتى فى الكوكب كله، إنت مش دريان ولا إيه يا ديفيد !!! مفيش دولة فى كوكب عطارد بتقبلُه،، ويغلق الخط ،،،، ينهض دكتور راشد

الريس : على فين يا دكتور

دكتور راشد : هـ أروح أفك حصر

الرئيس الإغريقى: قالك إيه يا ديفيد

- مفيش فايده ياريس، مصر هَبَلِتُه، هَبَلِتُه بالتكنولوجيا إللى وصلتلها ياريس، ولا عاوز حد يجيب له سيرة إغريقيا دى خالص
- يعنى ماقلاكش نعمل إيه
- قالى شوف ماكلين //
- ومستنى إيه ، ماتتصل بيها،،،، قالها الرئيس (بعصبية)

يتصل رئيس الجساسة بماكلين، والتى نجدها بنصف الشاشة الأيمن تقدم برنامج طبخ // ومكتوب على الشاشة "مصر العظمى"

رئيس الجساسة : أيوه يا ماكلين

نرى ماكلين تتحدث إليه بسماعات الموبايل وهى تقدم برنامج طبخ بالإستوديو ذا التجهيزات والأجهزة الحديثة الفائقة والذى يعكس التكنولوجيا الرهيبة التى وصلت إليها مصر العظمى، وعلى الشاشة علامة قناة الطبخ، وهى تضع البيض بالدورق وتقول :

- ونقلب البيض كويس بالمضرب،، ونشغل مضرب البيض،، وتسترسل : ونحطه على العجين،، وتضعه على العجين،، وتسترسل بالموبايل : لا لا لا ديفيد، أنا مشغوله دلوقتى مش أقدر أكلمك لحسان صاحب القناه يطين عيشتى،، أنا ما صدقت لقيت شغل،، وبعدين عاوزه أخلص وأرجع أجيب الخضار بالتلفريك بتاعى،،

وتدهن وش الكيكه بالبيض،، وبعدين ندهن البيض عالوش عشان تحمر،، كلمنى وقت تانى ديفيد، لحسان دماغى مش رايقه دلوقتى

الرئيس : قالتلك إيه ؟؟؟؟

رئيس الجساسة : لسه بتضرب البيض،، فينظر إليه الرئيس بإستغراب

رئيس الجساسة (لماكلين) (بنرفزة) : ماكلين ، الموضوع مهم

ماكلين : إنت هـ تتنرفز ولا إيه، دا إنت من دور ولادنا، إنت نسيت نفسك ولا إيه، ولا تحب أفكرك لما جيت الجساسة أول يوم بشورت سنة ٨٨ ، كنت أنا وزيرة شئون دولية، وإنت كنت داخل بكرت توصية لرئيس الجساسة، وتقوله، أنا من طرف أنكل جون، وساعتها قالك إستنانى بره شويه يابنى،، فيبدو الإحراج على وجه رئيس الجساسة والذى يرد وقد بدت على قسمات وجهه علامات (الإستغراب) :

- شورت !!!

الرئيس (متعجباً) : شورت !!!

وتواصل ماكلين وصلة تأنيبها له ولرئيسه :

- وبعدين إيه العك إللى بيعُكُه ريسك ده،، يطلع يقول هـ آخد الياقوت والمرجان، إحنا كنا،، (قطع صوت) وإحنا ساكتين،، وتتجه للفرن بالأستوديو وتضع الصينية وتسترسل: وبعدين نحطها فى الفرن،، وتغلق الفرن، وتلف الزرار، وتعود للترابيزة مسترسلة،، خلى رَيسَك يمسك نفسه شويه ويغير الصنف، ومايطلعش يتكلم لما يكون متقل العيار،، هو مش بياخد من مزجانجى بردو !!! طيب،، دا صنف مضروب،، وتجز ماكلين على أسنانها
وتسترسل (بغيظ) : يعنى مش شايفنى بأقدم برنامج طبخ، وبـ أكلمك بالشفره، كل ده ومش فاهم، هو دا المستوى إللى وصلناله !!! لينا حق نوصل لكده !!! أنا مقدرش أساعدك ديفيد، أنا بأشتغل هنا، ومقدرش أساعدك ولا أساعد نفسى، ولو سمحت ماتكلمنيش هنا تانى

الرئيس : خير

يهز رئيس الجساسة رأسه يأساً : بتشتغل مرشد مع البوليس يا ريس

- يعنى مفيش فايده !!!!! قالها الرئيس بيأس
- كدا ماقدمناش غير دكتور راشد ،، قالها رئيس الجساسة

فيتبادل الرئيس ورئيس الجساسة النظرات، فيهز الرئيس رأسه لأعلى ولأسفل وينظروا لدكتور راشد : الفَاكِس

غوانتانامو - حديقة السجن

حيث يسير الرئيس ورئيس الجساسة ودكتور راشد يتنزهون بحديقة السجن ليلاً والإضاءة خافتة،، فيبادر الرئيس فى محاولة لإيجاد مخرج من المأزق :

- ياريت تشوف حل دكتور راشد، مفيش طريقة، تطور المحلول بتاعك ده
- ما إنتوا إتريقتوا عليا أول ما جينا
- معلش ، حقك عليا

- طب ويعمل إيه المحلول يا ريس من غير بقيت العدة، الليزر والأجهزة
- ينقلنا لأى زمن، مش هـ يبقى أسوأ من إللى إحنا فيه ده إنت كنت بـ تحتاج الجهاز بس عشان تتابع حركة الحدث فى المخ، ويسترسل(بسخرية) : شغل دكاتره يعنى !!! مش كده،، فينظر إليه دكتور راشد ولا يرد، فيسترسل الرئيس الإغريقى : مش لازم تتابع، إنت تعمل كل الخطوات، من غير ما تتابعها على شاشة ولا حاجه،

يلمح رئيس الجساسة باجور بحديقة السجن على بعد : فى باجور هناك أهه،، فيجرى رئيس الجساسة جرية كوميدية ، ويُمسِك الباجور ويتبعه الرئيس ودكتور راشد،، ينظر الرئيس لدكتور راشد نظرة ثاقبة،، ثم نجد الثلاثة بركن بالحديقة يساعدون فى تجهيز الخطوات كلها

دكتور راشد (للرئيس) : علقت عـ المحلول

الرئيس الإغريقى : لأ ، لسه، أنا إستنيت لما تقولى،، فينظر دكتور راشد للباجور ، ويضع المحلول فى كنكة فوق الباجور،، لحظات ويفور

رئيس الجساسة : أيوه كده،،،،، ويحك يديه ليشعر بالدفء

الرئيس الإغريقى (بسخرية) : أيوه كده إيه، وإحنا عاملينه نِدَفا فيه !!

دكتور راشد : إحنا كده جاهزين ،، ينظر الرئيس لرئيس الجساسة وكأنما يريد أن يقول له "إبدأ"

رئيس الجساسة : لأ ، مش أنا يا ريس

الرئيس الإغريقى : خلاص، هـ أشرب أنا،، فيصب دكتور راشد المحلول فى كوب صغير، فيعلق الرئيس الإغريقى بقوله: كفايه كده، لحسان يحصل زى إللى حصل قبل كده (يقصد ما حدث مع أمير الجيوش)

يشرب الرئيس، ويذهب فى تركيز عميق، ثم يصرخ فرحاً :

- قربنا،، قربنا يا ديفيد، فيعتدل رئيس الجساسة ودكتور راشد فى جلستهم

رئيس الجساسة : خير يا ريس،، فيتحدث الرئيس مخاطباً شخصية ما :

- فينك يا ريس، طمنا عليك يا زميلى، لحظات، وفجأة يصرخ غضباً، لأااا، لأااا، موزيكا السبب، موزيكا السبب//، وتبدو ملامح الدهشة والغضب على وجه الجميع، ويصرخ الرئيس غضباً، لأااا،، لأااا،، مش ممكن،، إنت كنت أملنا الأخير يا زميلى،، فيعتدل رئيس الجساسة فى جلسته ويسأله :

- فى إيه يا ريس، ينتبه الرئيس وكأنما خرج من حالة التركيز قائلاً :
- الرئيس كليفتون مزنوق فى القضية إياها ومش فاضى،،،
- رئيس الجساسة : يعنى مش هـ يساعدنا !!!!
- الرئيس : المساعد ربنا،،،،، إدعوله

مرة أخرى

يشرب الرئيس المحلول، ثم نجده يبتسم، فيبتسم رئيس الجساسة قائلاً :

- خير يا ريس

الرئيس الإغريقى : أهلاً جولدا

رئيس الجساسة : جولدا !!! فيشير إليه الرئيس ببطن يده أن يصمت

الرئيس الإغريقى : هُس ،،،،، جولدا ماشيرو

رئيس الجساسة (لدكتور راشد) : أنت حَضَرت روح جولدا ماشيرو ولا إيه يا دكتور راشد !!!

يتعجب دكتور راشد ويهز يديه،، يبدو على الرئيس علامات السرحان والتركيز،، ويهز الرئيس رأسه يميناً وشمالاً كالعرافين والمكذوبين قائلاً : مدااااد مدد يا جولدا،، ثم يقول (بتعجب) : خانة الِيَك،، وتبدو على الرئيس علامات الحزن

قائلاً : عسافو،،، دا كان من خيرة الرجال !! ويبدو على الرئيس علامات الحزن

رئيس الجساسة : خير يا ريس

ينتيه الرئيس وكأنما أفاق من غفوته، وتزول علامات السرحان من عليه

رئيس الجساسة: قالتلك إيه ياريس، هـ تبعت مدد ؟؟ يهز الرئيس رأسه يميناً وشمالاً بالنفى، فيسترسل رئيس الجساسة : حلقتلك يا ريس ؟؟ فينظر إليه الرئيس بغضب وهو يقول :

- جولدا مزنوقه، إدعولها، ويرفع يديه للسماء بالدعاء، مسترسلاً: النسر الأكبر زانقهم فى خانة اليك، وموريهم الويل، وفاضله هبابه ويدخل على جوه برجالته //

رئيس الجساسة : و عِذرا ، فين ؟

الرئيس الإغريقى : كان قاعد يعيط جنبها

رئيس الجساسة : يعنى كانوا قلبينها مندبه

الرئيس الإغريقى: لأ ،، محزنه،، آآه ، وكت فاكرانى بـ أكلمها عشان أساعدها

رئيس الجساسة: المساعد ربنا، بس إنت كلمتها إزاى ياريس من غير موبايل

فيرد الرئيس (بفخر وغرور) : لا دى بقى ، بركات

رئيس الجساسة (بسذاجة): بركات مين ؟ يكونش كابتن بركات بتاعكوا ده

دكتور راشد : دا أنا لسه سايبه فى مصر

لا يعيرهم الرئيس إنتباه ويسترسل (بفخر وغرور): لا، دا إحنا واصلين أوى ، دى حاجات عليوى ، إيش عرفك إنت بالحاجات دى، فيصفق رئيس الجساسة بيديه ويلعلع: أيوه كدا يا ريس، طب خدنا تحت جناحك

ينظر إليهم دكتور راشد بإستغراب شديد قائلاً : أنا حاسس إنى قاعد فى منيا القمح ، فى الغيط الجوانى كمان ، مش عـ الطريق

رئيس الجساسة : أحبك يا دكتور،،، وينغز دكتور راشد فى جنبه بهزار وبإبتسامة

دكتور راشد : بلا دكتور بلا نيله بقه ،، دكتور إيه بقه

رئيس الجساسة: ألا قولى يا دكتور، هو الريس مـ إتنقلش من مكانه وراح هناك ليه، هو مش مفروض يروح للزمن إللى بيرجع له

دكتور راشد : ممكن يكون عشان مفيش شعاع الليزر

رئيس الجساسة (بسخرية) : أو يمكن الباجور حرارته مش مظبوطة، ويضحك رئيس الجساسة بملئ فيه

دكتور راشد (بهزار) : ليه هى الشاشة الديجيتال بتاع الباجور كت معلقة،، وينظر للباجور يميناً وشمالاً

رئيس الجساسة : أكلم التوكيل !!!

دكتور راشد (بهزار) : آ ، ١٥٥٥٥٥٥ خمستاشر ، خمس خمسات

الرئيس (بحزم) : جد شويه، خلونا نشوف حل فى الزنقة المهببة إللى إحنا فيها دى، طالما السائل بتاعك دا يا دكتور، نقلنا من القرن الـ ١٩ لآخر القرن العشرين، يبقى ممكن لو عِدنا المحاولة ينقلنا للسنة المهببة إللى إحنا جايين منها،، وأرجع البيت الأخضر تانى

ينظر إليه دكتور راشد، ثم ينظر للباجور،، فينظر إليهم رئيس الجساسة يقوم دكتور راشد بتسخين المحلول مرة أخرى

رئيس الجساسة (لدكتور راشد) (بجدية) : خلى بالك مـ الشاشة الديجيتال المرادى بقه

لحظات ويفور المحلول،، ويحك رئيس الجساسة يديه ليشعر بالدفء،، فينظر إليه الرئيس مبتسماً ومنتقداً، فيتوقف عن حك يديه

دكتور راشد : جاهزين، ينظر الرئيس لرئيس الجساسة،، فيومئ رئيس الجساسة برأسه بالرفض

فيشرب الرئيس، فنجده يبتسم إبتسامة عريضه ويهز يده بعلامة النصر،، فيبتسم رئيس الجساسة قائلاً :

- خير يا ريس،، فيرد الرئيس :
- تشنشن، صديقى العزيز،، ويفتح ذراعيه، فيبتسم رئيس الجساسة إبتسامة عريضة ويهز قبضة يده بقوة بعلامة النصر، ويبدو على الرئيس علامات السرحان والتركيز،، ثم يهز الرئيس رأسه يميناً وشمالاً كالعرافين والمكذوبين قائلاً : مداااااااد، مدد يا تشنشن ويبدو على الرئيس علامات الحزن، ليقول فجأة : هتلر ،، بولندا ،، وروما ، حتى دُول إنسحبوا !!
- خير يا ريس ،،،، فينتبه الرئيس وتزول عنه علامات السرحان
- قالك إيه ياريس، هـ يبعت مدد ؟؟ فيهز الرئيس رأسه يميناً وشمالاً بالنفى،، فيسترسل رئيس الجساسة : حلقلك يا ريس ؟؟ فينظر إليه الرئيس بغضب ليقول :
- هتلر ،،، إخوانكوا فى محنه، إدعولهم، ويرفع يديه للسماء بالدعاء، ويسترسل : هتلر زانقهم فى خانة اليك
- هو فى كام خانة يك يا ريس
- دوكها فى قهوة لاس فيجاس ، دى قهوة عماد الدين
- يعنى فى ضنك
- آآه ، وكان فاكرنى بـ أكلمه عشان أساعده
- المساعد ربنا
- بس إنت كلمته إزاى ياريس من غير موبايل،، فينظر الرئيس للسماء ويشير بيده للسماء ، وكأنما يقول : هى إرادة الله

دكتور راشد (بجدية) : واضح إن السائل بينقلك لزمن مش محسوب، وبطريقة عشوائية، واضح إن حصل لخبطة نتيجة التسخين فى الباجور، فلا يجد رئيس الجساسة بُداً من السخرية، فقد إندمج (ولعلع) من أثر الأزمة الطاحنة التى يمرون بها بالإضافة إلى الدخان المتصاعد من الباجور (الديجيتال) ليقول (بسخرية) : الديجيتال !! فينظر إليه الرئيس قائلاً :

- مع إنه مَهَبِش ولا حاجه !! ويسترسل قائلاً (لدكتور راشد) : إدينى واحد تانى، وكأنما هو كأس من الويسكى، أو زهر قمار، لعلها أصابت تلك المرة

رئيس الجساسة : كفايه كدا ياريس ، إنت شربت كتير

الرئيس : دا حتى المحلول بتاع دكتور راشد طعمه حلو

رئيس الجساسة : صحيح ؟؟!!

يومئ دكتور راشد برأسه بالإيجاب وكأنما يشجعه على خوض التجربة

يشرب رئيس الجساسة، ويذهب فى تركيز عميق ، ثم يصرخ فرحاً :

- قربنا،، قربنا ياريس،، فيعتدل الرئيس ودكتور راشد فى جلستهم

الرئيس : خير يا جنرال، فيتحدث رئيس الجساسة مخاطباً شخصية ما :

- فينك يا ريس،، طمنا عليك، خلصت قضية موزيكا، طب مبروك،، لحظات، وفجأة يصرخ غضباً، لأااا ،، لأااا،، طرباش،، وتبدو ملامح الدهشة والغضب على وجه الرئيس ودكتور راشد، ويصرخ رئيس الجساسة غضباً، لأااا،، لأااا،، مش ممكن،، إنت كنت آخر أمل لينا يا ريس،، فيعتدل الرئيس فى جلسته قائلاً :

- فى إيه يا جنرال، ينتبه الجنرال رئيس الجساسة وكأنما خرج من حالة التركيز قائلاً :
- الرئيس كليفتون طلع مسجون فى كاليجورنيا، ومفروض إنه بعت لى صورة سيلفى فى السجن،، فينظروا بالموبايل، فيروا صورة الرئيس شل كليفتون بملابس السجن، ووراؤه سجان من طرباش بعمامة زرقاء
- هو قالك إيه يا جنرال
- قالى إن الغرب الإغريقى إحتلته طرباش زوى العمامات الزرقاء، والشرق وقع فى إيد الروميين

لحظات، ويتم إجراء تجربة أخرى،، فلا أمل أمام الجميع إلا تلك المحاولات العشوائية، فلعل إحداها تصيب كالزهر، فليس هناك ما هو أسوأ من ذلك، وليس هناك وقت لدراسة أو تخطيط أو أسس علمية رئيس الجساسة : الدور عليك يا ريس،، فيشرب الرئيس، وفجأة، //

لازلت بقاعة العرض بسينما راديو، مصاب بتخمة لم أشعر بها من قبل، وفجأة أرى بالصف الذى أمامى (المخرج) و(المنتج) و(المؤلف) جالسين بنفس الترتيب بقاعة السينما ينظرون لشاشة العرض بالقاعة يشاهدون الفيلم ويتناولون الفيشار

يميل (المنتج) برأسه للأمام ليخاطب المخرج الجالس عن يساره

- إيه بقى المشكلة المهببه إللى ملهاش حل دى !!! ثم يسترسل قائلاً (للمخرج وللمؤلف) ليُلقى عليهم باللوم: إنتوا بَعَتوا الرئيس الإغريقى غوانتانامور،، وكل مايكلم حد يلاقيه مزنوق،، وشكلكوا كده مش عارفين تطلعوه ؟؟؟ طب إفرضوا حطنا على قايمة الإرهاب،،

أعمل إيه أنا،، أنا مش عارف إيه إللى خلانى أسمع كلامكوا وأشترى الرواية وأنتج الفيلم المهبب ده!!! كان مالى أنا ومال رئيس إغريقيا،، دا حتى راجل طيب، ثم يسترسل قائلاً (للمؤلف): ليها حل دى ؟؟ فينظر (المؤلف) للـ (المنتج) ولا يعقب، ويواصل أكل الفشار بمنتهى الهدوء والبرود،، ثم يسترسل قائلاً (للمؤلف) (بغيظ وضجر جازاً على أسنانه) : آه ،، ليها حل ؟؟؟

وللأمانة الشديدة، فإن المخاوف التى ساورت المنتج، كانت فى الحقيقة قد ساورتنى، فعندما إقتربت أبحاث صديقى دكتور راشد من سلطان وشيكولاتته أو حسام وتركته أو حتى رامى وركلة جزاؤه، فكان ذلك بعيداً عنى كل البعد. ولا يمسنى لا من قريب ولا من بعيد. بل بالعكس، فقد يصل إلى نوبل ويصطحبى ضيفاً، إلا أن تطرقه إلى الرئيس الإغريقى ووضعه بمأزق كهذا، فقد يُنذر بعواقب وخيمة، وإن إسترد الرئيس الإغريقى قوته وسلطانه، هل يضع صديقى دكتور راشد على قائمة الإرهاب والذى سيعترف على أصدقاؤه واحداً واحداً لا محالة، فلن يتحمل لا قضم أظافره ولا ،،،،،،،،،

سيعترف حتماً على جلال ودكتور عمر ولن ينسانى بالطبع، وطبعاً سيقر ويعترف بالكمالة، بل وبلحمة الرأس، وقد تكون الميزة الوحيدة، أننا سنعلم ساعتها، رأس من هى ؟؟

ينظر (المخرج) للـ (المنتج) الجالس عن يمينه ولا يعقب، وينظر (المؤلف) للـ (المخرج) الجالس عن يمينه، ويواصل كلاهما أكل الفشار بمنتهى الهدوء والبرود، لحظات ويدخل كشاف السينما القائم على ترتيب المقاعد على إثر هذا الضجيج الذى أحدثه (المنتج) ليحذره : هدوء لو سمحت يا "محمود بيه"

نرى (المخرج) و(المؤلف) يواصلون أكل الفشار، فيراجع المخرج نفسه ويسأل (المؤلف) بنفس السؤال : آه ،، ليها حل دى ؟؟

فيهز (المؤلف) رأسه بالإيجاب ويواصل أكل الفشار، فيطمئن (المخرج) و(المنتج)

فيقول المخرج (للمنتج) : ليها حل صحيح ؟؟

فيرد (المنتج) : ليها حل !!!!!! ربنا يستر،، لحسان نحصلهم، ويسترسل قائلاً (للمؤلف) (بسخرية) : أيوه فالحين ناكل فشار ،،،، وينزع منهم الفشار وهو يوجه لهم النقد بعصبية : سيبوا أم الفشار دا دلوقتى وشوفولنا حل للمشكلة المهببة دى، وبعدين أنا إللى شارى الفشار ده، وينتزعه منهم

صحراء

وفجأة وبدون سابق إنذار،،

نجد الثلاثة بأرض صحراويه ، ليس بها أى معالم خلاف الرمال والجبال والتلال وشاطئ البحر، الثلاثة يمشون ويلهثون من العطش والإجهاد

الرئيس : وبعدين يا دكتور راشد !!! هو مش المنتج بتاعكوا دا ،، قال إن ليها حل،، والله فيه الخير،، كويس إنو لسه فى حد فاكرنى

فنسمع دكتور راشد (يتمتم بسخرية) : دا تلاقيه بس خايف ترجع البيت الأخضر

- بتقول حاجه يا دكتور راشد

- لا ولا حاجه

نجد رجل عجوز يلبس ملابس متواضعة ويحمل عصا بيده، شعره كثيف ينزل على عينيه، يمشى على جبل مجاور لهم، يقتربوا منه شيئاً فشيئاً

فيتعجب الرئيس متسائلاً : مين دا يا دكتور راشد

دكتور راشد : معرفش

يغرس الرجل العجوز بالأرض رايه بيضاء كل عدة أمتار، فيقتربوا منه أكثر، ويشير إليه رئيس الجساسة :

- يا عم،، يا عم،، ويقتربوا منه أكثر،، يا عم،، يلتفت إليهم الرجل، ويستمر فى مشيه ووضع اللافتات ولا يرد عليهم،، ويسترسل رئيس الجساسة : يا عم،، إنت مين يا عم

فيرد الرجل : معرفتونيش

الرئيس : أعذرنا، إحنا مشوارنا طويل، ومش عارفينك

الرجل : وكمان مـ قريتوش التاريخ

رئيس الجساسة (بإستغراب) : التاريخ !!!

فيرد الرجل (بسخرية) :

- إيه ماختش تانيه إعدادى، ولا نجحت سفلقه !!! وبعدين، إنتوا إللى مين ؟؟ فينظروا إليه بينما هم جميعاً يسيرون بجواره وخلفه، ويستمر الرجل العجوز فى سيره، ووضع اللافتات،، فنرى لافتة مكتوب عليها "الإيمان" فينظروا إليها ويتعجبوا،، يسترسل العجوز :
- إنتوا إللى كنتوا ساكنين هنا ؟؟،، وينظر للرئيس : وإنت شكلك الكبير بتاعهم
- رئيس الجساسة : أيوه دا، دونالد سميث، الرئيس الإغريقى
- فيعلق الرجل : الأخير

يتعجبوا من كلام الرجل،، فماذا يعنى بـ "الأخير" ؟؟؟ فينظروا إليه بينما هم جميعاً يسيرون بجواره وخلفه ويستمر الرجل العجوز فى سيره ووضع اللافتات، فنراه يغرس لافتة مكتوب عليها "المحبة" فينظروا إليها

ويتعجبوا، فيسأله رئيس الجساسة : أيوه هو الأخير !!!!

يضع الرجل لافتة مكتوب عليها "السلام" ، فينظروا إليها ويتعجبوا،، فيلتفت إليهم الرجل ويقف فى شموخ قائلاً : الرئيس الإغريقى الأخير،، يتعجبوا من كلام الرجل، وينظروا إليه جميعاً،، والذى يسترسل :

الرئيس الأخير، إللى نهاية إغريقيا العظمى على إيديه

دكتور راشد: إنت إللى إكتشفت إغريقيا العظمى!! إغريقيو فيسبوتشى!!
لقد أصاب دكتور راشد. إنه حقاً إغريقيو فيسبوتشى
فيسترسل إغريقيو فيسبوتشى: باين عليك بتفهم، مش زى الناس دى، يضجر الرئيس ورئيس الجساسة ويُحرجوا، ويسترسل: أول مرة جيت فيها، حطيت اليفط دى، علشان إللى يسكنوا الأرض، يلاقوا الدستور إللى يمشوا عليه
رئيس الجساسة : ومين إللى شالها
إغريقيو فيسبوتشى : إنتوا
رئيس الجساسة : إحنا ما شلناش حاجه
إغريقيو فيسبوتشى : يبقى إللى قبلكوا

نجد الثلاثة فى جانب ، وهو فى جانب
الرئيس : تانى ،، نبتدى مـ الأول تانى
إغريقيو فيسبوتشى : إنت ما تنفعش ، إنت إزاى كسبت الإنتخابات !!!
يقترب منه إغريقيو فيسبوتشى، ويمسك أذن الرئيس مؤنباً إياه : المرة دى، تبنوا إغريقيا العظمى، وتخليك فى حالك، جيشك يحمى بلدك وبس، شايف الشط ده، محدش يطلع بره،، مش قاعد تتفسح، إشى بحر متوسط، وإشى خليج، وإشى محيط،// ويسترسل (بصوت قوى) : لِم رجلك شويه،، بوتر، مالكش دعوه بيه، ولا بنصايح حد مش عاوز مصلحتك،، ييجى ينصحك، تقوله إيه، فيسأله الرئيس عما يقول، فيسترسل فيسيوتشى قائلاً : مش عارف تقوله إيه !!! ويقرص ودانه، ويسترسل : قوله سيبنى فى حالى وما تخربش عليا،
لحسان يطردونى مـ الكوكب، أنا مش كل ٣٠٠ سنه أطلع، أسكنكوا، خد شنطتك أهه،، ويناوله شنطة صغيرة من تحت ملابسه مسترسلاً : تقعد إنت وإصحابك هنا، ومالكش دعوه بحد، ما تلعبش معاهم،،

عرفت بقه مين إللى عمل فيك الملعوب ده ؟؟ فينظر إليه الرئيس الإغريقى بحيره، فيسترسل : حذر فزر

الرئيس : معرفش

يعطى إليه إغريقيو فيسبوتشى ورقة صغيرة قائلاً : خربش وإبعت رساله عـ النمرة دى ، فـ ينظر إليه الرئيس الإغريقى بحيرة ويخربش الورقة

- الرئيس (بإندهاش) : دا صاحبى القطبى
- السيد فيسبوتشى: لازم تعرف إن القطبيين حاسيين إن ليهم حق فى الكوكب ده كله وإنه لازم يكون تحت سيطرتهم ،،، !!!!! ويبتعد إغريقيو فيسبوتشى عن الثلاثة، فيسترسل الرئيس :
- والعمل !! و هـ نعمل إيه فى بوتر دلوقتى ؟؟ ويبتعد إغريقيو فيسبوتشى عن الثلاثة،، فينادى الثلاثة عليه :
- سيد فيسبوتشى، سيد فيسبوتشى، لا يلتفت إليهم ويواصل سيره مبتعداً، فيتجه الثلاثة نحوه وينادوا عليه مرة أخرى : سيد فيسبوتشى، سيد فيسبوتشى

يلتفت إليهم ويضع طرف عصاه بالأرض

رئيس الجساسة : سيد فيسبوتشى، ينظر إليه الرجل بهدوء وهو متكئ على عصاه،، سيد فيسبوتشى، لقد أخطأنا فى حق شعبنا، بس أكيد ماترضاش أراضينا تحتل

إغريقيو فيسبوتشى (بهدوء وحكمة) : عاوزين إيه ؟؟

الرئيس (بغيظ) : مش عاوز غير بوتر ، آخد حقى منه

إغريقيو فيسبوتشى : لا ماتخافش، أنا هـ آخدلك حقك منه المرة دى، المرة دى وبس، أنا لا يمكن أسيب الإغريقيين، ينظر إليه إغريقيو فيسبوتشى بهدوء وثقة وهو متكئ على عصاه، فنرى نور أزرق ينبعث

من عينيه يمتد بالأفق بسرعة فائقة وكأنما أوتى قوة جبارة، فنرى ريح عاتية تضرب الطائرات الرومية وهى قابعة فى مهبطها بالمطار فتتناثر وتتحطم وكأنما هى طائرات لعبة أطفال، وكذلك دباباتهم ومدافعهم ومنصات الرادار وقد تهاوت بالجو كأطباق حلوى، ونرى بوتر ورفاقه وقد تبعثرت كراسيهم بقصرهم، يتعثر بعضهم وهو يجرى مسرعاً، ويصطدم آخر بالرئيس بوتر، الذى يزيحه بغيظ، وآخرون مزعورين يرفعون أيديهم إلى أعلى إستسلاماً لعدو غير مرئى، ثم نجد الرئيس الإغريقى بالبيت الأخضر ومن حوله وزراؤه وكأنما كان كابوس عميق، فنرى السرور على وجوه الجميع، أماندا ورئيس الجساسة وأمير الجيوش والجميع

يدخل الحارس وبجواره طيار دليفرى وهو نفس من أحضر الدليفرى بالسجن، فينظر إليه رئيس الجساسة شذراً وشماتةً، فيأخذ منه الطلب فيتمم رئيس الجساسة على الطلب بنفسه ويبحث ويبحث، فيخرج طيار الدليفرى علبة الطحينه ويشير إليها مؤكداً بقوله :

- أهِه ، حطيتها بنفسى

فيبتسم رئيس الجساسة وقد ملأته الشماتة ويعطيه دولاراً إغريقياً وينظر إليه بحدة ، فيرضى به طيار الدليفرى مضطراً وهو يجز على أسنانه

فيبتسم رئيس الجساسة مرة أخرى وينظر إليه بحدة، فينصرف طيار الدليفرى مطأطئ الرأس

نرى الجميع يتناولون المشروبات بكؤسهم المليئة بسائل أصفر إحتفالاً بعودتهم للبيت الأخضر، بينما نجد أمير الجيوش ممسكاً بكأس به سائل أخضر، ويميله إلى فمه، فيتحرك إليه الجميع بسرعه، ومعهم (منتج الفيلم) الذى يظهر بالإحتفال، ويُمسِك الجميع بالكأس قبل أن يضعه على فَمُه لئلا عادوا إلى عصور ما قبل التاريخ

****

تمت بحمد الله وتوفيقه

إقرأ للمؤلف :

- دليفرى
- غوانتانامو (هل نبدأ الحرب)
- الأسرة الرابعة ينشر قريباً
- كاميرا ١٠ ينشر قريباً

كما نعد القراء الأعزاء بأعمال جديدة أخرى وكاميرا خفية قريباً إن شاء الله

تعريف بالكاتب

والذى يعتبر نفسه حديثاً على الكتابة والكُتَّاب ،، والذى ينتمى لعائلة ثقافية قضائية ،، له عدد من القصص الكوميدية التشويقية والتى يتم نشرها تباعاً ،، كما يعد القراء الأعزاء بأعمال جديدة من الطراز التشويقى قريباً جداً بإذن الله أدعو الله أن تنال أعجابكم